

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل:.....

عنوان المذكرة

انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية
دراسة ميدانية لأقسام محو الأمية بزريعة الوادي - بسكرة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف: الأستاذة الدكتورة
سعاد عباس غوفي

إعداد الطالب:
رابح بن عيسى

تاريخ المناقشة:.....

أعضاء لجنة المناقشة:

<u>الاسم واللقب</u>	<u>الرتبة العلمية</u>	<u>الصفة</u>	<u>الجامعة</u>
ابراهيم الطاهر	أستاذ	رئيسا	بسكرة
سعاد عباس غوفي	أستاذة محاضرة صنف (أ)	مشرفا ومقررا	بسكرة
زام نور الدين	أستاذ	عضوا مناقشا	بسكرة
تاويريريت نور الدين	أستاذ محاضر صنف (أ)	عضوا مناقشا	بسكرة

السنة الجامعية: 2010 - 2011

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

بداية الشكر لله الذي أنعم علي بإتمام هذا العمل المتواضع

والشكر جزيل الشكر للدكتورة المشرفة سعاد خموي التي لم تدخر جهدا في

مساعدتي وتوجيهي فكانت نعم الموجه والمرشد كما أشكر كل الأساتذة الذين

ساعدوني ولم يبخلوا علي بنصائحهم.

والشكر الكثير إلى الزميلين العزيزين والأستاذان ميدني شايبة ذراع وعبد

الرزاق عريف علي نعانهما ومساعدتهما لي

وإلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع اللذين أجزلوا بعطائهم وساهموا في تدريسي.

أبي السيد سليمان تيقان الذي لم يبخل علينا بكل ما لديه من معلومات حول محور

الأمية. وإلى جميع المؤطرين في هذه الأقسام.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى قبلة الإيثار والنقاء الوالدين الكريمين

إلى روح أبي الطاهرة طيبه الله ثراه.

إلى والدتي العزيزة التي أجزلت بالذنب قبل النفيس في سبيل هذه الدراسة، وإلى

زوجتي الغالية التي ساعدتني كثيرا في كتابة هذه الرسالة، وإلى الكتكوتة المرحة

الغالية ابنتي الصغيرة هديل.

إلى إخوتي وأخواتي اللذين لم يبخلوا علي بدعواتهم بالنجاح.

إلى رفقاء رحلة الحرف والكلمة الزملاء والزميلات في معهد علم الاجتماع.

الصفحة	محتويات الدراسة
أ	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي والجغرافي:
	المبحث الأول:
7	الإطار النظري للدراسة
	المبحث الثاني:
34	الإطار المنهجي للدراسة.....
	المبحث الثالث
46	الإطار الجغرافي للدراسة.....
	الفصل الثاني: انعكاسات محو الأمية على البناء الاجتماعي:
	المبحث الأول: البناء الاجتماعي:
56	تمهيد.....
57	1-1 نشأة البناء الاجتماعي.....
54	2-1 مفهوم البناء الاجتماعي عند راد كليف براون.....
59	3-1 مفهوم البناء الاجتماعي عند ايفانز ريتشارد.....
60	4-1 الفروق الأساسية بين مفهوم البناء الاجتماعي عند كل من براون وايفانز.....
60	5-1 مفهوم البناء الاجتماعي عند رايموند فيرث.....
63	6-1 مكونات البناء الاجتماعي.....

64	7-1 خصائص البناء الاجتماعي.....
65	8-1 التحضر والبناء الاجتماعي للأسرة.....
65	9-1 نظرية البناء الوظيفي.....
	المبحث الثاني: محو الأمية:
69	تمهيد.....
69	1-2 قراءة سوسيو تاريخية لمحو الأمية.....
70	2-2 أنواع محو الأمية.....
70	1-2-2 محو الأمية الأبجدية.....
71	2-2-2 محو الأمية الوظيفي.....
72	3-2-2 محو الأمية التحررية.....
73	4-2-2 محو الأمية الحضاري.....
75	3-2 نماذج وتجارب بعض الدول في محو الأمية.....
75	1-3-2 تجربة الجمهورية التونسية.....
79	2-3-2 التجربة المغربية.....
82	3-3-2 التجربة الأردنية.....
	المبحث الثالث: واقع محو الأمية في الجزائر
86	1-3 أسبابها.....
86	1-1-3 مخلفات الاستعمار.....
86	2-1-3 ضعف قدرات الاستقبال وعدم تمدرس شريحة من السكان.....
89	3-1-3 التسربات المدرسية المبكرة.....
93	4-1-3 حالات خاصة بالمرأة والفتاة.....
95	2-3 أهداف محو الأمية في الجزائر.....

95 1-2-3 قطاع التربية والتكوين
96 2-2-3 القطاع الاقتصادي
96 3-3-3 القطاع الاجتماعي
97 3-3 مراحل التجربة الجزائرية في محو الأمية
97 1-3-3 الحملة الوطنية لمحو الأمية لسنة 1963
97 2-3-3 إنشاء المركز الوطني لمحو الأمية
98 3-3-3 مشروع محو الأمية الوظيفي 1967-1974
99 4-3-3 مراحل تنفيذ المشروع
100 5-3-3 محو الأمية عن طريق التلفزيون كوسيط للتعليم عن بعد (1969-1973)
100 6-3-3 مرحلة المخططات
105 خلاصة

الفصل الثالث: انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية

المبحث الأول: الخلفيات النظرية لتطور المجتمع الجزائري

108 تمهيد
109 1-1 الخلفيات النظرية لتطور المجتمع الجزائري
109 1-1-1 ماهية المجتمع التقليدي
109 2-1-1 مفهوم المجتمع التقليدي
111 3-1-1 نظرية المجتمع الأهلي
111 4-1-1 النظرية الأبوية
113 2-1 البنى الأبوية للمجتمع الجزائري التقليدي
114 1-2-1 القبيلة

115 2-2-1 العشيرة أو الفرقة.....
115 3-2-1 العائلة.....
116 3-1 قراءة سوسيو تاريخية في تطور الأسرة.....
117 1-3-1 الأسرة النووية (Famille nucléaire).....
118 2-3-1 الأسرة الممتدة (Famille étendue).....
119 3-3-1 الأسرة البوليجامية والبولياندرية.....
120 4-1 خصائص الأسرة والعائلة الجزائرية.....
122 5-1 الوظائف الأسرية.....
122 1-5-1 الوظائف التربوية.....
123 2-5-1 وظائف اقتصادية.....
123 3-5-1 وظائف اجتماعية.....
124 4-5-1 وظائف بيولوجية.....
124 6-1 العائلة في الريف الجزائري.....
	المبحث الثاني: انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية :
127 تمهيد.....
127 1-2 المستوى التعليمي للمرأة وعلاقته بصحة الطفل.....
129 2-2 تنظيم الأسرة.....
130 3-2 التغذية المتوازنة.....
131 4-2 محاربة التلوث والحفاظ على البيئة.....
133 5-2 النظافة.....
134 6-2 صحة الأم والطفل، التلقيحات.....
130 2-7 الأمراض المنقولة جنسيا.....

135 8-2 التدبير المنزلي.....

136 9-2 التفاهم وحل المشكلات الأسرية.....

المبحث الثالث: جداول عرض النتائج و تحليل البيانات

141 الجداول تحليل البيانات.....

161 نتائج تساؤل الدراسة.....

163 خلاصة.....

الفصل الرابع: انعكاسات محو الأمية على العلاقات الاجتماعية

المبحث الأول: العلاقات الاجتماعية

166 تمهيد.....

167 1-1 نشأة العلاقات الاجتماعية.....

168 2-1 التفاعل الاجتماعي.....

168 3-1 تعريف العلاقة الاجتماعية.....

169 1-3-1 العلاقة الاجتماعية الثانوية.....

169 2-3-1 العلاقة الاجتماعية الأولية.....

169 4-1 تصنيف العلاقات الاجتماعية.....

170 1-4-1 تصنيف العلاقات الاجتماعية عند تونيز Tonnie.....

170 2-4-1 تصنيف جزلي دافيز K.Davis.....

171 3-4-1 تصنيف بارك وبرجس Burgess, Park.....

172 5-1 أهمية العلاقات الاجتماعية.....

172 6-1 مستويات العلاقة الاجتماعية.....

173	7-1 أشكال العلاقات الاجتماعية.....
172	1-7-1 التعاون.....
174	2-7-1 الصراع.....
175	8-1 أنواع العلاقات وأهم المداخل النظرية.....
175	1-8-1 أنواع العلاقات الاجتماعية.....
182	1-9-1 النظرية البنائية الوظيفية.....
183	2-9-1 نظرية الصراع الاجتماعي.....
184	3-9-1 نظرية التبادل الاجتماعي.....
	المبحث الثاني: انعكاسات محو الأمية على العلاقات الاجتماعية
186	1-2 العلاقات الاجتماعية داخل العمل.....
186	2-2 المواطنة.....
188	3-2 علاقة الأسرة بالآخرين.....
190	4-2 الزواج المبكر.....
191	5-2 مخاطر الزواج المبكر.....
192	6-2 المبادئ الدينية والخلقية والمدنية.....
194	7-2 المرأة عنصر منتج.....
	المبحث الثالث: جداول عرض النتائج و تحليل البيانات.....
215	نتائج التساؤل الثاني.....
217	خلاصة.....
218	خاتمة.....
	قائمة المراجع
	الملاحق



تعد مشكلة الأمية في الجزائر واحدة من أهم المشكلات التي تعترض مسيرة التنمية في كل مجالاتها، وذلك لارتباطها بالعديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، والتربوية التي تؤثر فيها وتتأثر بها. فالأمية الأبجدية وان كانت مظهرًا سلبيًا في حدود المفهوم التعليمي إلا أنها مظهر للتخلف الاجتماعي بصفة عامة. فهناك علاقة عضوية بين ارتفاع نسبة التعليم بين السكان كبارا وصغارا وبين التقدم بمعناه الشامل، وتؤكد الأرقام هذه العلاقة حيث تجد أن نسبة الأمية (15 سنة فأكثر) في البلاد المتقدمة إلى مجموع السكان تصل إلى (3.5%) بينما تصل هذه النسبة في البلاد النامية إلى أكثر من (50%)⁽¹⁾ بما فيها بعض البلاد العربية وتفسر لنا هذه النسب بانعكاساتها الكثير من مظاهر التقدم والتخلف في مختلف المجالات.

وإذا سلمنا أن الأمية مظهر من مظاهر التخلف فإن محوها ينبغي أن يصبح جزءًا لا يتجزأ من كل مشروع يهدف إلى تنمية البلاد وتطويرها، بحيث يصبح الإنسان الفرد خير سند لتلك التنمية وقد أدركت الجزائر خطورة هذه المشكلة منذ نيل الجزائر لاستقلالها سنة 1962 حيث كانت نسبة الأمية تشير إلى 85% وأولت أمر مواجهتها اهتماما خاصًا وبذلت في حدود إمكاناتها المادية والبشرية جهودًا طيبة في هذا المجال وكان أول جهد بذل في مجال محو الأمية عام 1966م بافتتاح وزارة التربية والتعليم عدد من مراكز محو الأمية في عدة مدن جزائرية في إطار مشروعاً لمحو الأمية لجميع أفراد الشعب.

وما من شك أن الكثير لا يعلم أن الأمية كانت شبه منعدمة في القطر الجزائري قبل دخول الاستعمار على أساس أن المجتمع الجزائري كان مجتمعا تقليديا، وخير دليل ما

(1) عبد الفتاح صالح علي شريف، دليل التخطيط التربوي لمحو الأمية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، 2004، ص 35.



استدل به وأكده بعض الكتاب الغربيين والجزائريين. ويقال إن نسبة الأمية في وسط المجتمع الجزائري يوم دخول الاستعمار سنة 1830 م كانت تقدر بـ15% ي أن هناك 85% من الشعب الجزائري يعرف الكتابة والقراءة، وكتب عن ذلك الرحالة الألماني "فيلهلم شيمبرا" حين زار الجزائر في شهر ديسمبر 1831 م، يقول: "لقد بحثتُ قصداً عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة، غير أنني لم أعثر سوى على نسبة قليلة جداً، في حين أنني وجدت نسب مرتفعة في بلدان جنوب أوروبا، فقلما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة من بين أفراد الشعب..."

هذا وكانت نسبة المتعلمين في الجزائر تفوق نسبة المتعلمين في فرنسا، فقد كتب الجنرال "فالز" سنة 1834 م بأن كل العرب الجزائريين تقريباً يعرفون القراءة والكتابة، نتيجة توفر مدرستين في كل قرية... .

وقد لاحظ مؤرخون فرنسيون، أمثال الجنرال "ولسن استرهازي" و"إسماعيل أوربان" أن الجزائريين الذين يكتبون ويقرؤون كانوا في ذلك العهد أكثر عدداً من الفرنسيين؛ تزيد نسبتهم على 55%، استطاع الجنود الفرنسيون الأميون الجهلاء تخفيضها إلى حدود بات معها الشعب الجزائري أقرب ما يكون إلى الأمية الشاملة، في أظلم حقبة زمنية مرت في تاريخه كله، وهذا بشهادة الجنرال الفرنسي "دوماس"؛ الذي قال سنة 1901 - أي بعد حوالي 70 سنة من الاحتلال - أن نسبة المتعلمين من الأهالي لا تتعدى 3.8%، وبعد قرن من الاحتلال أصبحت نسبة الأميين من الجزائريين 92.2% بين من تتراوح أعمارهم من 5 إلى 18 سنة، و90% بين من تجاوزت أعمارهم ثمانين عاماً. وتشرّد أكثر من مليون ونصف المليون طفل جزائري في الشوارع، وهم في سن الدراسة، لأنهم لم يجدوا مكاناً لهم في مقاعد الدراسة، ومن هنا كانت النتيجة الحتمية لهذه السياسة الاستعمارية في مجال حق الجزائريين في العلم والتعليم والثقافة حيث ظل



تسعة أعشار أبناء الجزائريين لا يجدون مكانا لهم في المدارس، كما نتج عن ذلك، ازدياد الأمية في الجزائريين، والتي تجاوزت نسبتها مطلع الاستقلال 85%.

بعد الاستقلال كان على الدولة رفع التحدي لمكافحة شبخ الجهل، فعمدت إلى فرض إجبارية التعليم وفتح المدارس، وبناء الثانويات والجامعات، وكانت نتيجة ذلك بعد الإحصاءات العامة الأربعة أن تدنت الأمية إلى نسبة 26.5%.

وقد سجل أول إحصاء سنة 1966 م، حيث بلغت نسبة الأمية 74% (60.30% ذكور و85.40% إناث)، فيما سجل الإحصاء الثاني سنة 1977 نسبة أمية تقدر بـ 61% (48.20% ذكور و74.30% إناث)، تلاها إحصاء ثالث سنة 1987 م، بلغت نسبة الأمية فيه 43.60% (31.80% ذكور و56.66% إناث)، وشهد الإحصاء الرابع سنة 1998 م انخفاض الأمية إلى نسبة 31.90% (23.65% ذكور و40.27% إناث). وأشار وزير التربية الوطنية إلى النتائج المشجعة التي تحققت في الفترة القليلة الماضية بفضل الإصلاحات التي أدرجت في المنظومة التربوية، وتخصيص الدولة إمكانيات مادية هامة لقطاع التعليم ومنه محو الأمية وتعليم الكبار، حيث انخفضت نسبة الأمية من 26.5% عام 2000 إلى 22% سنة 2005 بينما كانت تلك الظاهرة متفشية عند خروج الاحتلال الفرنسي عام 1962 بنسبة 85%.

ونحن في دراستنا هذه نهدف إلى التعرف على انعكاس محو الأمية على البناء الاجتماعي والذي تناولناه من خلال مؤشرين قمنا بدراستهما وهي الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية. بعدما نفذت الدولة العديد من المخططات التنموية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

وقد تحددت أهداف دراستنا من خلال محاولة الوقوف على حجم التقدم المحرز في أوساط الدارسين في أقسام محو الأمية في المجال الاجتماعي و الثقافي في دائرة زربية الوادي ولاية بسكرة.



وقد اعتمدنا في دراستنا على خطة بحث اشتملت على مقدمة وأربعة فصول.

الفصل الأول تناولنا فيه الإطار النظري تم التطرق فيه إلى إشكالية الدراسة ، و توضيح أهمية الموضوع وأسباب وأهداف اختياره ، كما قمنا بتلخيص مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا المختلفة ، و عرضنا للمفاهيم الرئيسية في البحث. ثم تناولنا الإطار المنهجي للدراسة ثم تناولنا الإطار الجغرافي للدراسة

أما في الفصل الثاني فتناولنا فيه محو الأمية ومدى انعكاساتها على البناء الاجتماعي وقد أشرنا فيه إلى نشأة البناء الاجتماعي وأهم تعريفاته عند رواد علم الاجتماع وخصائص البناء الاجتماعي ثم تطرقنا إلى أنواع محو الأمية وأسبابها وتجربة الجزائر فيها وتناولنا كذلك واقع محو الأمية في الجزائر.

أما في الفصل الثالث فتناولنا التعريفات المختلفة للأسرة وأهم المداخل التي تناولتها بالدراسة وأهم التصنيفات والوظائف المتعددة للأسرة وخصائص الأسرة الجزائرية. ثم تطرقنا إلى انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية، ثم تعرضنا إلى الدراسة الميدانية.

أما في الفصل الرابع فتناولنا فيه كذلك العلاقات الاجتماعية من خلال تناول تعريف العلاقة الاجتماعية ونشأتها وتصنيفاتها ثم تطرقنا إلى أهمية العلاقات الاجتماعية ومستوياتها و أشكالها وأخيرا أنواعها ثم أهم الانعكاسات لمحو الأمية على العلاقات الاجتماعية ثم تعرضنا إلى الدراسة الميدانية.



تعتبر ظاهرة الأمية ظاهرة اجتماعية شهدتها جل المجتمعات خاصة المتخلفة منها وتشكل عملية انتشارها منعرجاً خطيراً على طريق التنمية الاجتماعية في مختلف أبعادها، وبالتالي فإن تفشي هذه الظاهرة كانت لها الانعكاسات الواضحة على مختلف المجالات، فالأمية خطراً على الإنسان فرداً وخطراً على الإنسان مجتمعاً. كما يدرك العالم أن الاهتمام بالموارد البشرية من خلال آفاق التعلم وتمهيد سبل المعرفة لهو بالغ الأهمية في دفع عجلة التقدم على اعتبار أن الإنسان هو الثروة الحقيقية والعامل الأساسي لبلاده في تلك المعادلة. والإنسان لا يكون ثروة أو رأس مال بشري إلا إذا كان متعلماً وملماً بأبسط مهارات المعرفة.

فعملية التنمية والتطوير في أي مجال كان اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً أو صحياً أو ديموغرافياً لا تعتمد فقط على الاهتمام بالتعليم الأكاديمي، وإنما تتسحب اهتماماتها على محو أمية الأفراد وتعليمهم وتأهيلهم، ومن ثم النهوض بهم إلى ما يحقق الأهداف المرجوة منه. فلا سبيل للقضاء عليها إلا من خلال كفل حق التعليم وإلزاميته لكافة أفراد المجتمع الأميين من خلال مراكز محو الأمية.

و لقد ذهب العديد من المربين إلى اعتبار محو الأمية عملية تعلم فاعلة تشمل الوعي الاجتماعي والتفكير النقدي البناء وتدفع المجتمع والأفراد إلى أفق من التحرر الفكري والثقافي الذي يؤدي إلى تحرير الإنسان ولطاقاته وإبداعاته، حيث أن محو الأمية تمثل مؤشراً وريفاً أساسياً لنجاح خطط ومشروعات التنمية، وتعد حقاً من حقوق الإنسان وأداة لتعزيز القدرات الشخصية وتحقيق التنمية البشرية والاجتماعية. وإيجاد الفرد المتعلم المستنير الأكثر فهماً واتساقاً مع مجتمعه وعصره ، والأكثر قدرة على استيعاب المعرفة الإنسانية والاستمتاع بها ، والأكثر تفهماً للقضايا العامة في بلاده وفي محيط بيئته التي يعيش فيها.

ففي المجال الاجتماعي تظهر انعكاساتها جلية على البناء الاجتماعي من تدهور في الوظائف الأسرية واختلالات في العلاقات الاجتماعية.



أما في المجال الاقتصادي فتمثلت انعكاساتها في تدهور أو ضعف الدخل الفردي والتكاليف الباهظة التي تنفقها الدولة في إعادة تأهيل هذه الفئة (توفير مراكز محو الأمية- توفير الإمكانيات المادية والبشرية، ارتفاع معدلات الفقر والبطالة...)، هذا ما يكلف خزينة الدولة أموال طائلة.

أما في المجال الصحي و من خلال ضعف الوعي الصحي لدى هذه الفئة (غياب الوعي الصحي، غياب النظافة والرعاية الصحية، ارتفاع معدلات وفيات الأطفال، سيطرة التداوي بالأعشاب دون مراعاة الطريقة العلمية في ذلك....).

أما في المجال الديمغرافي فقد انعكس ذلك على حجم وتركيبية الأسرة ما انعكس ذلك على حجم السكان الكلي من خلال تزايد النمو السكاني، وبالتالي تزايد المتطلبات والاحتياجات لهذا النمو الحضري باعتباره انعكاسا لظاهرة النمو الديمغرافي.

ونحن في دراستنا سنركز على محو الأمية في الجانب الاجتماعي وبصفة خاصة على البناء الاجتماعي من خلال تناولنا الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

والمتتبع والدارس لانعكاسات محو الأمية على البناء الاجتماعي (الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية) يدرك أن هذه الانعكاسات متعددة ومتنوعة، ففي مجال الوظائف الأسرية، سنحاول تتبع هذه الانعكاسات لمحو الأمية على العلاقات الأسرية من خلال اختيار أسلوب التربية، الرعاية الصحية، التخطيط والتدبير المنزلي، النظام داخل الأسرة.... الخ.

أما في مجال العلاقات الاجتماعية فسننتبع هذا الانعكاس من خلال علاقات الجيرة وعلاقات العمل والعلاقة مع جماعة الرفاق، وكذلك الحوارات والنقاشات والمشاركة في جماعات تنظيمية (الزيارات الدورية للطبيب، الانخراط في الجمعيات....).

ومن هنا نجد أن موضوع محو الأمية في الجزائر أصبح يأخذ أبعادا إستراتيجية هامة من خلال مساهمة التطورات العلمية الحديثة والاستعداد الكامل لمفهوم العولمة بفضل خلق ما يسمى بمجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة وفقا لأهداف وسياسات الدولة، ولا غرابة



في ذلك حينما نرى أن التعليم بات هو المحور الأساسي في تشكيل وصياغة السياسة العامة للدولة. فالأفراد المتعلمون يشكلون أسهما رابحة في أي قضية مهما تباينت أهدافها. وبالرغم من سعي الدولة الحثيث في محاولة التخفيف من حدة تفشي هذه الظاهرة من خلال توفير العديد من مراكز لمحو الأمية وتجنييد عدة قطاعات بمختلف تشكيلاتها، الرسمية والتي تمثلت (وزارة التربية، وزارة التكوين المهني، وزارة الشؤون الدينية، وزارة الثقافة، وزارة الاتصال....).

أما القطاعات غير الرسمية فتمثلت في المجتمع المدني بكل أطيافه، وهذا حرصا من الدولة على تجنييد كل القطاعات من أجل توعية و تحسيس الجماهير بأهمية محو الأمية إلا أن هذه الظاهرة ما زال خطرها يمس طبقة واسعة وهامة من شرائح المجتمع والتي قدرتها الإحصائيات الصادرة عن الديوان الوطني لمحو الأمية بـ 6 ملايين نسمة، أي بنسبة 22.1 %⁽¹⁾.

و في سبيل الكشف عن حجم هذه الانعكاسات والآثار التي خلفتها هذه الظاهرة على البناء الاجتماعي أمكننا إدراج التساؤل الرئيسي كما يلي:

- ما هي انعكاسات محو الأمية على البناء الاجتماعي؟
- وقد اندرج ضمن هذا التساؤل تساؤلين فرعيين تمثلا في:
- ماهي انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية؟
- ماهي انعكاسات محو الأمية على العلاقات الاجتماعية؟

(1) عبد الرحمان عبد الوهاب، محو الأمية بالجزائر، دليل عام لصالح شركاء الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، فيفري، 2003، ص 82.



يقول الدكتور عمار بوحوش " إن قيمة البحث العلمي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسلوب الذي يتبعه كل باحث لبلوغ الأهداف المتوخاة من بحثه أو دراسته ، فإن صحة الطريقة المستخدمة في الوصول إلى الحقيقة العلمية ، هي التي تضفي على الدراسة أو البحث طابع الجدية لإعطاء تفسيرات صادقة و معبرة عن الواقع (1).

ونحن في بحثنا هذا استعملنا الطريقة العلمية المنهجية للوصول إلى نتائج علمية صادقة ، وذلك من خلال تناول مدخل عام للدراسة الذي اشتمل على أهم ما جاء في الموضوع ، وذلك بعرض إشكالية البحث وأهمية و أسباب اختياره و الأهداف التي نرمي الوصول إليها، ثم قمنا بتحديد المفاهيم الأساسية في البحث ، كما عرضنا لأهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من قبل أو مواضيع مشابهة لموضوع بحثنا هذا ، و كذا تناولنا عرضا لتساؤلات البحث.

وما من شك أن أي بحث أو دراسة تتوخى أهدافا معينة ترمي إلى تحقيقها وبلوغها سواء كانت هذه الأهداف ذات مدى واسع أو ذات مدى ضيق.

ومن خلال بحثنا هذا سنحاول بلوغ بعض الأهداف والتي نورد بعضها فيما يلي:

- تجديد الوعي بأهمية محو الأمية في تشكيل نموذج شخصية تفاعلية في المجتمع ذات أثر على البنية المجتمعية.
- محاولة الكشف على مدى قدرة برامج محو الأمية على تحسين قدرات الأفراد ومهاراتهم وتمكنهم من تطوير أنفسهم والنهوض بمجتمعهم.
- محاولة معرفة مدى التأثير الإيجابي للدارسين من ناحية الأسرية والعلاقات الاجتماعية والوعي الاجتماعي.
- محاولة الكشف عن المرامي البعيدة والقريبة المدى التي تسعى برامج محو الأمية إلى تحقيقها بالنسبة للأفراد الدارسين بها.

(1) عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص 52.



وتتمثل أهمية موضوع الدراسة وأسباب اختياره في الأهمية البالغة التي يكتسبها هذا الموضوع، وقد شهد مفهوم محو الأمية تطورا كبيرا خصوصا منذ بدء الاهتمام بالتنمية في أواسط القرن العشرين وصولا على وقتنا الراهن وقد بذلت منظمات عدة مثل اليونسكو واليونيسيف مجهودا كبيرا في هذا المجال ، ولم تدخر كذلك الجزائر جهدا في سبيل محو الأمية للأعداد الكبيرة في أواسط المجتمع الجزائري وقد كشفت الجمعية الجزائرية لمحو الأمية اقرأ في أول إحصاء سنة 1966 بلغت نسبة الأمية 74% فيما سجل الإحصاء الثاني سنة 1977 بنسبة أمية تقدر 61% تلاها إحصاء ثالث سنة 1987 بلغت نسبة الأمية فيه 43% وشهد الإحصاء الرابع سنة 1998 انخفاض الأمية على نسبة 31.9% وتدنّت نسبة الأمية في سنة 2005 إلى 21.3%⁽¹⁾.

ونظرا لما لهذه القضية من أهمية بالغة وكبيرة عند المجتمعات ولما لها من خطورة كذلك على التنمية البشرية والاقتصادية وعلى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. فمحو الأمية تكتسب هذه الأهمية من كونها أنها نقطة تحول وتبدل للأفراد على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والوظيفي. وتأتي أهمية الدراسة في أقسام محو الأمية من حيث أنها وسيلة المجتمعات النامية لمحاولة اللحاق بركب الدول المتقدمة وتعويض فترة التخلف.

وتكمن أهمية موضوع محو الأمية فيما يلي:

- أن موضوع محو الأمية لم ينل القسط الكافي والوافي من الدراسة الأكاديمية على حد علمنا رغم تطور مفهوم هذا الموضوع وتعدد البرامج المسطرة له خلال السنوات الماضية
- الوقوف على مدى قدرة برامج محو الأمية في إعادة دمج شريحة هامة وكبيرة في المجتمع وتأهيلها لأن تكون أكثر فعالية .

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى ما يلي:

(1) موهوب حروش، محو الأمية بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، فيفري، 2003، ص 20.



1- السبب الرئيسي لاختيارنا هذا الموضوع يعود إلى محاولة معرفة واقع محو الأمية على مجتمع الدراسة وهو مجتمع ريفي والذي مازال نسبة هامة من سكانه تعاني من الأمية

2- محاولة تسليط الضوء وجلب الانتباه لسكان المناطق الريفية حتى تحظى بقدر كبير من الرعاية من جانب الدولة في مجال محو الأمية لأنها تمثل النسبة الأعلى التي تفترسها الأمية على عكس سكان المناطق الحضرية.

3- ندرة أو انعدام مثل هذه الدراسات السوسولوجية الوصفية والميدانية حول موضوع انعكاس محو الأمية على البناء الاجتماعي في المناطق الريفية أو شبه الحضرية.

وسنتعرض في دراستنا هذه لعدة مفاهيم مهمة وأساسية تناولناها من ناحية اللغة والاصطلاح والمفهوم الاجرائي.

1-1 الأمية:

لغة:

والأمي الذي لا يكتب، قال الزجاج: الأمي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته، وفي التنزيل العزيز: ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني؛ قال أبو إسحاق: معنى الأمي المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه أي لا يكتب، فهو في أنه لا يكتب أمي، لأن الكتابة هي مكتسبة فكأنه نسب إلى ما يولد عليه أي على ما ولدته أمه عليه، وكانت الكتاب في العرب من أهل الطائف تعلموها من رجل من أهل الحيرة، وفي الحديث: إنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب، أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى التي ولدوا عليها لم يقرؤوا ولم يكتبوا . وفي الحديث: بعثت إلى أمة أمية، قيل للعرب الأميون لأن الكتابة كانت فيهم عريضة أو عديمة إلا عند فئة قليلة منهم ومنه قوله: بعثت في الأميين رسولا منهم. والأمي العبي الجلف الجافي القليل الكلام؛ قيل له أمي لأنه على ما ولدته أمه عليه من قلة



الكلام وعجمة اللسان، وقيل لسيدنا محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الأمي لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب، وبعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب⁽¹⁾.

اصطلاحاً:

تعريف اليونسكو: عجز الفرد عن توظيف مهارات القراءة والكتابة أو إنه كل سلوك يتعارض طبيعة ووجوداً مع نظام الحضارة المعاصر، ومع أسلوب إنتاجها، ومع نمط الارتقاء بها، ومع فلسفتها السياسية والاجتماعية⁽²⁾.

يعرف الأمي في الجزائر: بأنه الشخص الذي لا يعرف القراءة والكتابة بأي لغة، وقد تجاوز السن العاشر من عمره. وهذا التعريف هو الذي اعتمد في تقييم وضعية الأمية في الجزائر إلى يومنا هذا.

الأمية: يقصد الأمي (رجل أو امرأة) كل من تجاوز عمره سن القبول بالمدارس الابتدائية ولم يلتحق بها ولا توجد لديه المهارات الأساسية للتعلم التي تمكنه من القراءة والكتابة.

وهي كذلك تعبر عن الشخص الذي لا يعرف القراءة والكتابة والحساب بأية لغة كانت ابتداء من السن التي يعتبر معها بأنه لم يعد في استطاعته الالتحاق بالمدرسة النظامية ويترتب عن هذا التعريف مايلي: إن الطفل لا يمكن اعتباره أميا ما دامت فرصة التحاقه بالتعليم النظامي لا زالت قائمة.

أن المراهق أو الراشد أو الكهل أو الشيخ الذي يحسن قراءة وكتابة لغة أخرى كالفرنسية أو الأمازيغية لا يمكن اعتباره أميا مع جهله للغة العربية.

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط في لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص 215.

(2) منظمة اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، القرآنية من أجل الحياة، 2006، ص 157.



وهناك فرق بين الأمية والجهل، فالأمية ليست جهلا والأمي ليس جاهلا بحكم التجارب والخبرات التي اكتسبها في الميادين المختلفة من حياته العملية، لا سيما إذا كان كهلا أو شيئا حنكته التجارب.

غير أن الأمي بحكم جهله لمهارات القراءة والكتابة، يبقى عاجزا عن التكيف مع مستجدات الحياة والتطور، وبالتالي فإن أميته تبقى عقبة في تحسين وضعيته الاجتماعية في مجالات كثيرة⁽¹⁾.

وسنتبنى في دراستنا هذه التعريف الذي تبنته الجزائر للأمي.

1-2 تعريف محو الأمية:

لغة:

جاءت كلمة "محو" في تاج العروس، محاه يمحيه محيا، أو محاه يمحوه محوا، كلها بمعنى واحد وهو إذهاب أثر الشيء وإزالته فهو ممحي وممحو، قال الجوهري سارت الواو ياء لكسر ما قبلها فأدغمت في الياء التي هي لام الفعل. وفي "محيط المحيط" محاه الشيء ويمحي محوا، أزال وذهب أثره، وفناء الشيء أي أزاله وأذهب أثره، ومحاه الله الذنوب أي غفرها، وهو استعاره. ووردت مكافحة في لسان العرب وتعني لقيه مواجهة⁽²⁾.

اصطلاحا:

يستخدم مصطلح "literacy" و "illiteracy" في اللغة الانجليزية على محو الأمية وعلى الأمية على الترتيب وكذلك يستخدم مصطلح "alphabétisme" ومصطلح analphabétisme في اللغة الفرنسية للدلالة على "محو الأمية" و "الأمية" في حين أن مصطلح alphabétisme يعني "تعليم القراءة والكتابة" ويستخدم في فرنسا للدلالة على عملية اكتساب القراءة والكتابة وحتى أوائل الثمانينات كانت فرنسا تعتبر الأمية قضية

(1) عبد الرحمان عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 87.

(2) محب الدين مرتضى الزبيدي، تاج العروس، القاهرة، 1888، ص 338.



تخص الفئات السكانية التي هاجرت من بلدان شمال إفريقيا وبلدان منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

عرفت منظمة اليونسيف محو الأمية هو القدرة على استخدام مهارات القراءة والكتابة والحساب لكي يؤدي الفرد وظيفته ويتطور في المجتمع على نحو فعال والتعريف الذي اعتمدته اليونسكو لمحو الأمية هو " يعد متعلما كل شخص يستطيع أن يقرأ ويكتب بفهم بياننا قصيرا وبسيطا عن حياته اليومية"⁽¹⁾.

تعريف وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة، البنك الدولي: محو الأمية مجموعة أساسية من المهارات (القراءة والكتابة والحساب) أو الكفاءات.

تعريف الوكالة الكندية للتنمية الدولية: محو الأمية مهارة من المهارات التي ينبغي أن يوفرها التعليم الأساسي، أو مكون من مكونات التعليم الأساسي.

تعريف وزارة التعاون الاقتصادي والتنمية في ألمانيا الاتحادية: يمثل محو الأمية مهارات القراءة والكتابة، كما أنه يدل على القدرة على مواصلة التعلم.

تعريف الوكالة السويدية للتعاون الدولي من أجل التنمية: يتعلق محو الأمية بتعلم القراءة والكتابة (النصوص والأعداد)، كما أنه يتعلق بالقراءة والكتابة والحساب من أجل تعلم وتنمية هذه المهارات واستخدامها لتلبية الضرورات الرئيسية على نحو فعال. تعريف الجزائر، البحرين: يعد أميا كل شخص لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب، وكذلك كل شخص يستطيع أن يقرأ فقط، ومثال ذلك الأشخاص الذين درسوا القرآن الكريم.

المفهوم الاجرائي لمحو الأمية: وسنتبنى تعريف منظمة اليونسكو والتي تعتبر المتحرر من الأمية هو الشخص القادر على استخدام مهارات القراءة والكتابة والحساب لكي يؤدي وظيفته في المجتمع بشكل فعال.

(1) منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص 159.

1-2-1 بعض المفاهيم المتعلقة بمحو الأمية:

أ- مفهوم الكبير:

"هو الشخص الذي يدخل مرحلة من الحياة يتحمل فيها مسؤوليات متنوعة تجاه نفسه وغالبا تجاه الآخرين وقد يصاحب أحيانا القيام بدور إنتاجي في المجتمع"⁽¹⁾.

ب - مفهوم تعليم الكبار:

لقد عرف تعليم الكبار بأنه "الفرصة التعليمية المتاحة للكبار من وجهة نظر المجتمع لإكسابهم المعرفة وتكوين المهارات بطريقة منتظمة لمعرفة الاتجاهات الجديدة بهدف تطوير أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه".

ج - مفهوم المنشط:

"هو الشخص الذي وبتلقائية وعفوية أو لحاجة المهنة يبعث الحياة في الاجتماع أو في المجموعة يشجع ويوجه مبادرات المباشرين. هو الشخص الذي يجب أن يعرف كيف يكون حاضرا دون أن يكون ثقيلًا مستعدا لان يختفي ليس للتخلي عن الآخرين لكن ليحلوا محله ليكونوا مسؤولين عن أنفسهم".

د - مفهوم التدريس:

إن التدريس نظام من الأعمال مخطط له، يقصد به أن يؤدي إلى تعلم ونمو الدارسين في جوانبهم المختلفة، ويشتمل على مجموعة من الأنشطة الهادفة يقوم بها المنشط والدارس، ويتضمن عناصر ثلاثة ذات خاصية دينامية، منشطا، دارسا، ومنهاجا دراسيا. كما أنه يتضمن نشاطا لغويا هو وسيلة اتصال أساسية إلى جانب وسائل الاتصال الصامتة لإكساب الدارسين المعارف، المهارات، القيم، الاتجاهات والميول المناسبة.

(1) ضياء الدين زاهر، التخطيط الاستراتيجي لبرامج وحملات محو الأمية، القاهرة، مارس، 1998. ص25.



هـ- مفهوم التدريب:

النشاط المستمر لتزويد الفرد بالمهارات والخبرات والاتجاهات التي تجعله قادراً على مواصلة عمل ما بهدف الزيادة الإنتاجية له وللجهة التي يعمل بها أو نقل معارف ومهارات وسلوكات جديدة لتطوير كفاءة الفرد لأداء مهام محددة في الجهة التي يعمل بها⁽¹⁾.

و - مفهوم التعليم:

هو عملية تنمية معرفية للفرد لا تحتاج إلى هدف وظيفي محدد ومن خلالها يتم تنمية القدرات الفكرية والتطبيقية بشكل عام

1-3 البناء الاجتماعي:

لغة:

البناء نقيض الهدم، بنى يبني بناءً، بنى الشيء أي شيده وأقامه وجعله مترابطاً ومتناسقاً. وبنى القصر أي شيده لبنة أي أن مجموع هذه اللبنة تكون لنا وتشكل هذا البناء⁽²⁾.

اصطلاحاً:

يستخدم للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض وتعتبر ظاهرة البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية والافتراض الأساس هنا هو التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها.

- البناء الاجتماعي هو تنظيم العلاقات الاجتماعية في كيان كل واحد. ويرتبط هذا المفهوم للبناء الاجتماعي بمفهوم الوظيفة والتشكيل (جشطات). وقد يظهر في بعض الأحيان بشكل غير واضح في كتابات مالفينوسكي في مفهومه عن الكيان الكلي العضوي organic whole " على حين يحدده "وارنر" عن وعي بأنه (نسق للتجمعات الرسمية

(1) حامد عامر، اقتصاديات التعليم، سرس اللبان، 1964، ص 22.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ص 215.



وغير الرسمية التي تنظم السلوك الاجتماعي للأفراد). إلا أن راد كليف براون هو الذي قدم أحسن تعريفات هذا النوع.

فيقرر راد كليف براون أنه عندما يستخدم مصطلح بناء فإنه يعني: (نوعاً ما من الترتيب المنظم للأجزاء أو المكونات). وهكذا فالبناء الاجتماعي هو تنظيم الأشخاص في علاقات منضبطة ومحددة مؤسسياً وهو شبكة مركبة من العلاقات الاجتماعية⁽¹⁾.

ويرى ليفي شتراوس أن راد كليف براون لا يميز هنا بين البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. ولكن هذا غير صحيح، إذ أنه هنا بصدد تعريف تنظيم العلاقات الاجتماعية وليس طراز تلك العلاقات.

البناء الاجتماعي عبارة عن نموذج model مقام على غرار الواقع الاجتماعي الأمبيريق، ولكنه ليس مطابقاً له. وكان أول من قدم هذا النوع من التعريفات فيرث، وفورتيس وليفى شتراوس. ويؤكد "فورتيس" أن (البناء الاجتماعي لا يظهر مباشرة في الواقع الملموس) ، ويقول (إننا عندما نصف البناء فإننا نصبح كما لو كنا في ميدان النحو وتركيب الجمل، وليس في ميدان الكلمة المنطوقة). ويشير "فورتيس" في مناسبة أخرى إلى أن البناء الاجتماعي (ليس جانباً من جوانب الثقافة، ولكنه الثقافة كلها الخاصة بشعب من الشعوب موجهة في إطار نظري خاص). وقد رد لوي على هذا الرأي بأنه لا يستطيع أن يفهم الثقافة الكلية لشعب ما على أنها مندرجة تحت البناء الاجتماعي. إلا أن ليفى شتراوس يؤكد التفوق الكيفي للنموذج البنائي الذي يتطلب أبحاثاً ميدانية مستفيضة: (هناك علاقة مباشرة بين صحة وعمومية النموذج المقام على غرار ه).

ويذهب نفس هذا الفريق من العلماء إلى أنه يجوز أن يندرج تحت البناء الاجتماعي مجموعة كاملة من البناءات فهو (نظام النظم) على نحو ما يقول ليفى شتراوس، ويتكلم

(1) دينكن ميتشيل، معجم علم الاجتماع، ص 135.



يفانز بريتشارد عن شرائح اجتماعية⁽¹⁾. وتشير هذه البناءات التحتية (الفرعية) إلى أجزاء المجتمع مثل نسق القرابة، والتنظيم الاجتماعي (بمعناه المحدود) والتدرج الاجتماعي. ويرى ليفي شتراوس أن (هدف دراسات البناء الاجتماعي هو تفهم العلاقات الاجتماعية بمساعدة النماذج)، وسواء فهم البناء الاجتماعي كنموذج أو كتتنظيم للعلاقات الاجتماعية فإن البحث فيه يسعى نحو الأهداف التالية التي حددها راد كليف براون وهي: التصنيف المنهجي للأنساق الاجتماعية وتفهم ملامح معينة للأنساق معينة، والوصول إلى تعميمات صحيحة بخصوص طبيعة المجتمعات البشرية.

المفهوم الاجرائي: وسنتبنى مفهوم راد كليف براون لمفهوم البناء الاجتماعي وهو: (نوعا ما من الترتيب المنظم للأجزاء أو المكونات) وهو (كذلك شبكة مركبة من العلاقات الاجتماعية) وسنتناول البناء الاجتماعي في بحثنا من خلال الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

1-4 الانعكاس:

لغة: انعكس ينعكس انعكاسا بدا أثره جليا وواضحا على الشيء المنعكس عليه. نقول انعكس ضوء القمر على سطح الماء أي ظهر وبان على سطح الماء، وانعكست صورة الشخص على المرآة، وانعكس أثر التعلم على سلوك الفرد.

اصطلاحا:

الانعكاس: هو محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم.

التعريف الاجرائي:

هو الأثر أو التغيير الذي يظهر على حالة الدارس في جميع جوانب الحياة التعليمية منها والاجتماعية والنفسية وكذلك في جانب الشخصية.

(1) دينكن ميتشل، مرجع سابق، ص136.



1-5 الأسرة:

لغة :

باستعراض معاجم اللغة يتضح أن " الأسرة " مشتقة - في أصلها - من " الأسر " و " الأسر " لغة يعني : القيد ، يقال : " أسره " يأسره أسرا وإسارة وإسارا : قيده ، وأسره : أخذه أسيرا .

قال ابن فارس : " الهمزة والسين والراء أصل واحد ، وقياس مطرد ، وهو الحبس والإمساك (1) .

ومن هذا الأسر اشتقت الأسرة لتطلق علي المعاني التالية :

* الأسرة : الدرع الحصينة .

* والأسرة : أهل الرجل وعشيرته .

* والأسرة : الجماعة يربطها أمر مشترك كأسرة الأطباء ، وأسرة المهندسين

فالأسرة : لون من ألوان الأسر أو القيد، إلا أنه أسر اختياري يسعى إليه الإنسان ؛ لأنه يجد فيه " الدرع الحصينة " ، ويتحقق له من خلاله " الصالح المشترك " الذي لا يتحقق للإنسان بمفرده دون أن يضع نفسه - اختياريا - في هذا الأسر أو القيد (2) .

اصطلاحا :

إن علماء الاجتماع هم أكثر الناس اهتماما بتناول موضوع " الأسرة " وما يتعلق بها ، باعتبارها أهم الظواهر الاجتماعية ، فإذا طرق بابها أحد غيرهم ، فإنه يقتبس من دراساتهم ، وينهل من معينهم .

ولقد تعددت تعريفات الأسرة تعددا أثرى الأسرة في كل جوانبها ، وعلي الرغم من اختلاف وجهات النظر حول تعريف الأسرة - تبعا لاختلاف الزاوية التي ينظر منها كل

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط في لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص 215.

(2) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1979، ص 117.



باحث – إلا أن الاتفاق قائم حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يؤدي وظائف ضرورية وحيوية للمجتمعات الإنسانية بوجه عام .

وسيتضح ذلك جلياً من خلال التعريفات التالية :

* تعريف الدكتور / إسماعيل حسن عبد الباري :

في كتابه "بناء المجتمع ونظمه" قال تحت عنوان "الأسرة كنظام اجتماعي" : " تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية التي بدونها لا تقوم للمجتمع قائمة ، فالأسرة إلي جانب كونها بؤرة قيام المجتمع فهي أيضاً من عوامل استمراره ، لأنها تمده دائماً بالمزيد من الأعضاء الذين يشكلون مصدر قوته أو العكس .

وتبدو الأسرة كنظام اجتماعي ، وذلك من خلال التعريف بها باعتبارها اتحاد بين زوجين التقيا علي الحب ثم الزواج بهدف إنجاب الأبناء ورعايتهم ، لزيادة حجم أفراد المجتمع ومدته بالسكان اللازمين لاستمراره (1).

ويلاحظ أن هذا التعريف الوظيفي يشير إلي الملامح الوظيفية للأسرة باعتبارها:

-أول وسط اجتماعي يتلقى فيه الفرد العطف والحنان .

-كما يشبع الزوجان من خلال الأسرة الغريزة الجسدية بطريقة مشروعة

-كما يتحمل كل منهما عبء رعاية ثمرات هذا الالتقاء الزوجي .

* تعريف الدكتورة /إلهام عفيفي :

قالت في تعريفها للأسرة : " هي تلك الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة ، والتي تحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات ، وهي الشكل الاجتماعي الشرعي المعترف به لإنجاب الأبناء (2).

(1) إسماعيل حسن عبد الباري، بناء المجتمع ونظمه، دار المعارف، القاهرة، ط الأولى، 1983، ص 172.

(2) إلهام عفيفي، التغيير الذي طرأ على الأسرة المصرية الحديثة، التقرير الأول (زواج المصريات من الأجانب العرب)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وحدة بحوث الأسرة، ص 5.



ويلاحظ علي هذا التعريف أنه وضع الأسرة في الإطار الشرعي الذي تحكمه مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة ، كما أنه ركز علي الوظيفة الأساسية للأسرة وهي " إنجاب الأبناء .

* تعريف الدكتورة / سناء الخولي :

في تعريفها للأسرة تقول : " إن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ، ونظام اجتماعي رئيس ، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب ، بل هي مصدر الأخلاق ، والدعامة الأولى لضبط السلوك ، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية ، وربما كان ذلك هو مجمل منظور علم الاجتماع إلي الأسرة باعتبارها نظاماً اجتماعياً .

ويلاحظ علي هذا التعريف أنه أضاف وظيفة أخرى للأسرة زيادة علي ما سبق من إنجاب الأبناء ، ورعايتهم ، وكونها تدريباً علي تحمل المسؤولية ، ومتنفساً مشروعاً للغريزة الجسدية .

أضاف إلي هذا أنها مصدر الأخلاق ، والدعامة الأولى لضبط السلوك ، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية⁽¹⁾ .

* تعريف الأستاذ / عباس محمود العقاد :

" الأسرة هي الأمة الصغيرة ، ومنها تعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه الاجتماعية ، وهي في الوقت نفسه أجمل أخلاقه وأنفعها ولا بقاء لما كسبه الإنسان من أخلاق المروءة والإيثار إذا هجر الأسرة ، وفكك روابطها ووشائجها ، فمن عادي الأسرة فهو عدو للنوع الإنساني في ماضيه ومستقبله فلولا الأسرة لم تحفظ صناعة نافعة توارثها الأبناء عن الآباء ، ثم توارثها أبناء الأمة جمعاء ، ولولا الأسرة لاستجاب لدعوة الهدم والتخريب كل من لا خلاق له من حثالات الخلق ونفائياتهم في كل جماعة بشرية⁽²⁾ ، فالأسرة هي التي

(1) سناء الخولي، الزواج والأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 15.

(2) عباس محمود العقاد، الأسرة في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1974، ص 82.



تمسك اليوم ما بناه النوع الإنساني في ماضيه ، وهي التي تؤول به غداً إلي أعقابيه وذراريه حقبة بعد حقبة ، وجيلاً بعد جيل فلا أمة حيث لا أسرة ، بل لا أدمية حيث لا أسرة .

ويلاحظ أن العقاد أضاف إلي وظائف الأسرة ما يلي :

-أنها أفضل سبيل تُنقل من خلاله الحضارة التي بناها النوع الإنساني في ماضيه إلي أعقابيه وذراريه حقبة بعد حقبة وجيلاً بعد جيل .

-أنها الحصن المنيع الذي يحمي كل من ينتمي إليه ويلوذ به من مكائد الأعداء التي تستهدف تصفية أعضاء الأسرة واحداً بعد الآخر ، فإذا استقطبوا فرداً من أفرادها ، وحاولوا إفساد عقيدته وأخلاقه ، فإن الأسرة سرعان ما تقوّمه وتعيده إلي الطريق المستقيم.

ومن خلال هذه التعريفات تتضح أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يؤدي ضرورة وحيوية للمجتمعات الإنسانية بوجه عام، ومن هنا كانت المكانة السامية للأسرة في الإسلام .

6-1 العلاقة الاجتماعية:

لغة:

علق بالشيء علقاً وعلقه وعلاقة: نشب فيه؛ قال جرير: إذا علقته مخالبه بقرن، أصاب القلب أو هناك الحجاب وفي الحديث: فعلقته الأعراب به أي نشوا وتعلقوا، وقيل طفقوا؛ وقال أبو زبيد: إذا علقته قرنا خطاطيف كفه، رأى الموت رأي العين أسود أحمرًا وهو عالق به أي نشب فيه.

وقال اللحياني: العلق النشوب في الشيء يكون في جبل أو أرض أو ما أشبهها.

وأعلق الحابل: علق الصيد في حبالته أي نشب.

ويقال للصائد: أعلقت فأدرك أي علق الصيد في حبالته.

وقال اللحياني: الإغلاق وقوع الصيد في الحبل. يقال: نصب له فأعلقه.



وعلق الشيء علقا وعلق به علاقة وعلوقا: لزمه⁽¹⁾.

اصطلاحا:

عرفها إحسان محمد الحسن بقوله:

" اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون مثلا هذا الاتصال أو التفاعل كاتصال البائع بالمشتري، الطالب بالأستاذ..."⁽²⁾

وعرفها معجم العلوم الاجتماعية كالآتي:

"هي اتصال بين فردين أو جماعة أو أكثر أو بين فرد وجماعة وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو على عدم التعاون (الصراع) وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة، وقد تكون فورية أو أجنبية"⁽³⁾.

إضافة لهذا تخضع العلاقة الاجتماعية لخصوصية المكان والزمان مما يدخل في إطار العلاقات المسموحة في بلد ما قد يدخل في إطار العلاقات المحظورة في بلد آخر.

وما كان في زمن مضى علاقة اجتماعية غير سوية يمكن أن تكون علاقة سوية وصحيحة في الوقت الحالي لا تتعرض لأي نوع من أنواع الاستهجان من طرف أفراد المجتمع، وعلى هذا فالعلاقة الاجتماعية نسبية إلى حد ما.

العلاقة الإنسانية هي كل علاقة تقوم بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجة عاطفية أو اجتماعية، أو تحقيق هدف اقتصادي أو تربوي أو ثقافي أو عسكري... الخ سواء أكان هذا الهدف نبيلاً أم دنياً⁽⁴⁾.

والعلاقات الإنسانية تكون موثقة و معقدة سواء أكانت بعقد كالزواج والشراكة والإيجار، أو لا تخضع لعقد كالصداقة والحب والجوار، لأنها تعتمد على تفاهم أشخاص مختلفين في البيئة والتربية والثقافة والذكاء والتجربة والطباع والأمزجة والقيم.

(1) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008. ص 358.

(2) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، دار المعارف، بيروت، ص 405.

(3) نخبة من الأساتذة، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص 352.

(4) سناء الخولي، مرجع سابق، ص 112.



ويمكن إعطاء تعريف للعلاقات الاجتماعية الإيجابية كما حض الإسلام على ذلك من خلال المعاملة الحسنة للوالدين والأقارب والجيران، والضعفاء من اليتامى والمساكين وأبناء السبيل، قال تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت إيمانكم، إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً".

* العلاقات الاجتماعية الأسرية :

يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم .

العلاقات الاجتماعية الجوارية وهي : كما يعرف الأستاذ الفرنسي "ديمون كوريت" التجاور بأنه إقامة السكان بعضهم قرب بعضه ، وهؤلاء السكان غالباً ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم"، ويشترك الجيران بعضهم مع بعض في أفراحهم وأحزانهم ، لذلك اعتبرت علاقة الجار بجاره واجباً مقدساً لاسيما عند الشعوب العربية الإسلامية من خلال قيام الجار برعاية جاره في حالة غيابه وفي الوقت الحالي أصبحت علاقات الجوار قليلة جداً فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثر الالتزامات الاجتماعية سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل⁽¹⁾.

* العلاقة الاجتماعية داخل العمل:

وهناك العلاقة الغير رسمية في العمل هي تلك العلاقة التي تكون بين الموظفين خارج العمل، ومع أهمية العلاقات الرسمية التي تكون بين الزملاء في مكان العمل والتي

(1) نبيل محمد توفيق السامالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، ط2، دار الشروق، جدة، ص226.



تحرص المنظمات على الاهتمام بها وتنظيمها بشكل يحقق أهداف المنظمة ويزيد من إنتاجية العاملين فيها، فإن العلاقات الغير رسمية لا تقل أهمية عنها بأي حال من الأحوال وتهتم المنظمات في الدول المتقدمة بالعلاقات الغير رسمية التي تكون بين الزملاء في العمل بشكل كبير وذلك لدورها الكبير في خلق نوع من الألفة والانسجام بين فريق العمل وإزالة الكلفة بينهم ، وإزالة الرواسب المتركمة أحياناً بسبب المنافسة التي قد تحدث في العمل ، وكذا يكمن من خلالها مناقشة مواضيع كثيرة متعلقة بالعمل وسبل تطويره بعيداً عن ضغوط العمل⁽¹⁾. كما تقوم أيضاً بشحذ همم العاملين وتجديد النشاط والحيوية فيهم من جديد.

وتقوم كثير من الشركات في العالم اليوم بتنظيم الرحلات وإقامة المناسبات الاجتماعية لمنسوبيها وتنفق الكثير من الأموال إيماناً منها بأهمية هذه العلاقة في زيادة إنتاجية العاملين فيها وزيادة الترابط و الانسجام بين الموظفين.

وهذه التعريفات تعد ملزمة بمختلف جوانب العلاقة الاجتماعية وهو ما نعتبره يعكس تصورنا للعلاقة الاجتماعية في هذه الدراسة وسنتبنى هنا تعريف معجم العلوم الاجتماعية.

1-7 تعريف الوظيفة:

لغة: الوظيفة من كل شيء : مايقدر له من رزق في كل يوم أو طعام أو علف، وجمعها الوظائف والوظف.

ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً: ألزمها إياه، وقد وظفت له توظيفاً على الرجل كل ما يجب عليه اتجاه من يعولهم⁽²⁾.

اصطلاحاً:

(1) نبيل محمد توفيق السامالوطي، مرجع سابق، ص 229.

(2) الشيخ عبد الغني الدقر، معجم اللغة العربية، مكتبة المشكاة الإسلامية، دار الفكر، بيروت، ص 421.



أما الوظيفة كما ذكرها العلماء الوظيفيون: هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل . أي أن درجة الاستمرار والاطراد في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يلعبه كل نظام أو نسق في داخل البناء . فالوظيفة في البناء هي التي تحقق هذا التساند والتكامل بين أجزائه بحيث يفقد النسق أو البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما .

ومن التعريفات الشهيرة للوظيفة ذلك الذي قدمه "ميرتون" حيث قال : إنها تلك النتائج أو الآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين⁽¹⁾ .

والوظيفة قد تكون ظاهرة أو كامنة أي ليس بالضرورة أن يكون لكل ظاهرة وظيفة أو وظائف واضحة أو مقصودة .

في إطار هذا التكامل نستطيع القول أن المجتمع يتحدد من خلال وظيفته أو وظائفه . بمعنى أن الوظيفة تتحدد داخل المجتمع ، لذا نجد أنثروبولوجي بحجم "راد كليف براون" يشير في كتابه " الوظيفة العامة " إلى هذه الأخيرة بأنها تلك التي تشمل بقية الوظائف الأخرى و لكن هذه بلا ريب نظرة حتمية .

وفي هذا السياق ينبغي الإشارة إلى أن مفهوم الوظيفة حين انبثق في القرن 19 اتخذ طابع الحتمية متأثراً بأطروحات المدرسة الاجتماعية البيولوجية التي ترى أنه طالما أن كل جسم بشري يتمتع بعدد من الوظائف الثابتة والحتمية فالمجتمع أيضاً يتمتع بعدد من الوظائف مثل هذا الطرح نجده لدى "هربرت سبنسر" وخاصة لدى "أوجست كونت" ، وفيما بعد سنجد هذا المنطق الحتمي الذي يرى أن مبدأ الوظيفة العامة يتحكم في بقية الوظائف

(1) جورج فريدمان، بيار نافيل، رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة رونالد إيمانويل، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 115.



الأخرى شائعا عند رواد المدرسة الانجلو سكسونية في علم الاجتماع أمثال "مالينوفسكى" هكذا كان لابد من العودة إلى "دوركايم" لإخراج المفهوم من إطار الحتمية إلى إطار النسبية ، فالحتمية والانطلاقية ليست ولا يمكن أن تكون من سمات الوضعية التي تنظر إلى الظواهر نظرة نسبية .

و يميل دوركايم إلى جعل مفهوم الوظيفة مفهوما نسبيا خاليا من الحتمية. فإذا لم يكن من الضروري اعتبار كل وظيفة تعبير عن حاجة الجسم فليس من الضروري أيضا أن تكون لكل حاجة وظيفة في الجسم . فما هي أسباب هذه النسبية الوظيفية لدى دوركايم ؟

أما "راد كليف براون" فيرى أن فكرة الوظيفة التي تطبق على النظم الاجتماعية تقوم على المماثلة بين الحياة الاجتماعية والحياة البيولوجية فالوظيفة هي الدور الذي يؤديه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي الذي ينتمي إليه . وهكذا تكون وظيفة أي نظام اجتماعي هي الدور الذي يلعبه في البناء الاجتماعي الذي يتألف من أفراد الناس الذين يرتبطون ببعضهم البعض في كل واحد متماسك عن طريق علاقات اجتماعية محددة⁽¹⁾ .

ولذلك على الباحث الاجتماعي أن يبحث عنها من خلال تحليل المناشط الاجتماعية . ويعتبر "بارسونز" مفهوم الوظيفة أساسيا لفهم أي نسق من الأنساق الاجتماعية ، فالوظيفة تمثل النتيجة المنطقية لمفهوم النسق فهي توضح طبيعته وتعمل على تكيفه مع بيئته . ورغم تعدد آراء العلماء حول مفهوم الوظيفية إلا أنهم يجمعون فيما بينهم على بعض القضايا التي تشكل في جملتها الصياغة النظرية للوظيفية في علم الاجتماع وقد حصر "فان دن برج" هذه المفاهيم في سبعة قضايا.

(1) جورج فريدمان، بيار نافيل، مرجع سابق، ص 116.



المفهوم الاجرائي:

هي كل عمل يقوم به الفرد اتجاه نفسه واتجاه الآخرين وسنتناول هنا الوظيفة من خلال ما تقوم به الأسرة اتجاه أفرادها من إعداد ورعاية وتنشئة اجتماعية وكذلك اتجاه المجتمع.

1-8 ملخص الدراسات السابقة:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان أثر محو الأمية في عملية التنمية الاقتصادية، دراسة ميدانية عن أثر محو أمية الدارسين في أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية في محافظة بابل - العراق - رسالة تقدم بها الأستاذ محمد العيد مطمر إلى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير/ آداب في علم الاجتماع، بإشراف الدكتور إحسان محمد الحسن. أجريت هذه الدراسة في كانون الثاني سنة 1984.

وجاءت إشكالية الدراسة بالتساؤلات التالية

ما هو أثر محو الأمية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

ومجسداً ذلك في تساؤلين رئيسيين هما:

ما هو أثر محو الأمية في عملية التنمية الاقتصادية؟

ما هو أثر محو الأمية في عملية التنمية الاجتماعية؟

وفي منهجية الدراسة استعمل الباحث منهج المسح الميداني الاجتماعي وقد اختار الباحث عينتين مقيدتين (عينة ضابطة، عينة تجريبية).

وكانت أهداف الموضوع تتمثل في:

- رغبة الباحث في تسليط الأضواء على صدق وفاعلية نتائج الدراسات التي أجريت عن هذا الموضوع من قبل الباحثين والمتخصصين فيه.

- إضافة لرغبة الباحث جمع حقائق وبيانات عن انعكاسات التعليم في التنمية الاجتماعية.

- استخدام نتائج هذه الدراسة في معالجة محو الأمية الأبجدية والحضرية المنفشية في جل أقطار الوطن العربي.



- معرفة وإدراك ماهية النتائج التنموية التي تتمخض عنها عملية محو الأمية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي

* **الفرضيات:** اشتملت على 13 فرضية حيث حاول الباحث ربط أو إيجاد علاقة بين محو الأمية وعدة متغيرات (وسائل التكنولوجيا، كمية الإنتاج المادية، تطوير مستوى الخدمات، الأجور، الرفاهية الاجتماعية، ترشيد الاستهلاك والاقتصاد في النفقات، زيادة المدخولات، المسؤولية الاجتماعية، توطيد العلاقات الاجتماعية، طبيعة وحجم الأسرة، الفوارق الفئوية والطبقية، الأوضاع الاجتماعية، خروج المرأة إلى العمل).

* **العينة:** اختار الباحث عينتين عشوائية طبقتين تمثلت في الدارسين والأميين تتكون من (120) دارس ودارسة في المدارس الشعبية الحضرية والريفية على حد سواء، وعينة تتكون من (80) أمي و أمية مقيمين في المناطق الحضرية والريفية. وقد كانت عينة الدارسين هي العينة التجريبية، وعينة الأميين هي العينة الضابطة.

* **الخطوات الرئيسية:** الخطوات الرئيسية لسير الدراسة حيث اشتملت على بايين رئيسيين، الباب النظري احتوى على ثلاث فصول:

الفصل الأول: دار حول تحديد المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة وهي (الأمية، محو الأمية، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية).

الفصل الثاني: تناول فيه الدراسات السابقة والتي تطرقت إلى موضوع محو الأمية وأثرها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والنتائج التي توصلت إليها.

وتمثلت هذه الدراسات في دراسة الدكتور إحسان محمد الحسن الموسومة "أثر محو الأمية الحضارية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية سنة 1980. دراسة الدكتور محمد نبيل نوفل الموسومة بـ "محو الأمية" وخطط التنمية القومية سنة 1976، دراسة خليل إبراهيم الدباغ الموسومة "أثر محو أمية العمال في اتجاهاتهم الاجتماعية" سنة 1978.

الفصل الثالث: تناول الخلفية النظرية لأثر محو الأمية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.



الباب الثاني: فدار حول الدراسة الميدانية والتي تضمنته الفصول:

الفصل الرابع والذي احتوى على المنهجية العلمية للبحث والفروض المستخدمة في الدراسة.

الفصل الخامس: تناول دراسة الفروق الفردية للدارسين والأميين من حيث الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الفصل السادس: عالج الآثار الاقتصادية لمحو الأمية كارتفاع معدل دخل الفرد، الكفاءة الإنتاجية، الرفاهية المادية.

الفصل السابع: تضمن الآثار الاجتماعية لمحو أمية الدارسين، تأثير محو الأمية في مكانة الدارسين في العائلة والمجتمع، والعلاقات الاجتماعية القرابية والفوارق الطبقيّة... الخ.

الفصل الثامن: تطرق إلى التوصيات والمقترحات لمعالجة المشكلات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية للدارسين.

الفصل التاسع: تناول فيه الخلاصة ونتائج البحث الميداني.

* **نتائج الدراسة:** فقد حاول الإجابة والتحقق من الفرضيات الثلاثة عشر التي أدرجها ضمن سيرورة بحثه (دراسته) والمذكورة سابقا، وحاول إيجاد علاقة إحصائية بين متغير محو الأمية والمتغيرات الأخرى.

* **تقييم الدراسة:**

من خلال استعراضنا لمحتوى الدراسة تبين أن هناك نقاط إيجابية أو مواطن قوة اشتملت عليها هذه الدراسة ومن بينها: حداثة الموضوع وجدته من حيث المعالجة السوسولوجية.

- الإمام بكل جوانب الموضوع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

- التركيز على الجانب الميداني أكثر منه من الجانب النظري.

- تنوع وثراء الدراسات السابقة التي قدمها الباحث.

- أهمية اختيار الموضوع: الذي تناوله الباحث آنذاك.

* **أما مواطن الضعف** التي تواجدت في هذه الدراسة فتمثلت في:



- من الناحية المنهجية: هناك عدم تناسق في الفصول.
 - اختصار الدراسة في الجانب النظري على العراق دون ذكر تجارب البلدان الأخرى.
 - كثرة الفرضيات (13 فرضية) التي أفقدت الباحث السيطرة والتحكم في موضوعه.
- * توظيف الدراسة:**

تتاول الباحث الآثار التي تركتها عملية محو الأمية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراف إلا أن نتائج البحث كانت في مجملها عامة لم تستطع كشف كل الآثار التي خلفتها هذه الأخيرة (محو الأمية) في المجالين الاقتصادي والاجتماعي خاصة البعد الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية والوظائف الأسرية).

وبالتالي في دراستنا هاته سيكون تركيزنا على انعكاسات محو الأمية على البناء الاجتماعي (الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية).

*** صعوبات الدراسة:**

- إلى جانب ما واجهنا في الجانب النظري من صعوبات جهة، فقد شهد الجانب الميداني هو الآخر عدة صعوبات نذكر منها:
 - صعوبة جمع الاستمارات التي وزعت على المبحوثين خاصة وأن الدراسة بمحو الأمية لا تتم على مدار الأسبوع.
 - صعوبة إيجاد الوقت الكافي لإجراء هذه الدراسة نتيجة لطبيعة عمل الباحث وهو مدرس في المدرسة الابتدائية.
 - قلة وندرة الدراسات المشابهة التي تناولت موضوع محو الأمية، في كليتها وإطارها الاجتماعي - الثقافي.
- هذا بالإضافة إلى المشاكل التي يواجهها أي باحث سوسيولوجي عند نزوله للميدان لاسيما في حالة عدم تقدير البعض لأهمية البحوث الاجتماعية وكذا عدم تفهم بعض المبحوثين وعدم جدية البعض منهم في الإجابة على أسئلة الاستمارة. ونذكر أيضا تعذر الاتصال بأكثر عدد ممكن من الدارسين بمحو الأمية خاصة ذوي المستوى الثالث.



تمهيد:

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى العلمية ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة، ومنظمة واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

2-1 مجال الدراسة:

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي تحاول تحديد مفهومه ومعناه، ومن جملتها: "هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي"⁽¹⁾.

"البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية".

"هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، ومن أجل الحصول على حقائق ذات معنى وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية".

"هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتمييزها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك يسير في ركب الحضارة العالمية ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا"⁽²⁾.

والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي الأكاديمي:

(1) أحمد أصول بدر: البحث العلمي ومناهجه، وكالة الكويت للمطبوعات، 1973، ص 18.

(2) فاخر عاقل: منهجية البحث العلمي، دار الفكر، بيروت، 1983، ص 31.



"هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها"⁽¹⁾.

إن جل البحوث العلمية الاجتماعية في حاجة إلى أن تؤكد من الناحية النظرية والميدانية، لما لها من أهمية بالغة في إرشاد وتوجيه الباحث الاجتماعي واكتساب البحث صفة العلمية، لهذا أولينا هذا الجانب عناية خاصة.

وتعد الدراسة الميدانية وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات عن الواقع الاجتماعي المراد دراسته، ومنه فقد كان اعتمادنا على تقنيات وطرق منهجية (وإتباع إجراءات منهجية) من شأنها تسهيل عملية إجراء البحث، التي تعتبر المرحلة الميدانية أهم ما فيه، حيث عن طريقها يكشف الباحث أهمية المشكلة المطروحة ومدى صحة الفرضيات التي انطلق منها.

وانطلاقاً من كل ما سبق فقد اعتمدنا على الأسس المنهجية التالية:

2-2 العينة:

"تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية"⁽²⁾.

ويعرف أحمد عبادة السريان العينة بقوله: " هي اختيار جزء من مجموعة من

المادة، بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها"⁽³⁾.

أما "كرينتنش" و "كراتفيلد فيريان" بأن: " كل دراسة للآراء أو المواقف تتطلب عينة،

ومعنى هذا أن الاختيار يتم عن طريق المجتمع الكلي لمجموعة محدودة العدد يجرى

عليها بحث وأن قياس مميزات هذه المجموعة الصغيرة للعينة تكون كقاعدة

(1) أحمد أصول بدر، مرجع سابق، ص 21.

(2) زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر، ط، الجزائر، 2002، ص 195.

(3) طلعت إبراهيم، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995، ص 18.



لتقرير مميزات المجتمع الكلي، وتحديد الذي بإمكاننا الذي أن نؤكد عليه، والمتعلق بنوع العينة، أن صفة العينة تخضع لخصائص تمثيلية من العينة⁽¹⁾.

وطبقا لهذا فقد قمنا باختيار عينة بحثنا ضمن مبادئ تهدف قدر الإمكان لخدمة الدراسة الميدانية، إذ تم انتقاؤها من عدة مدارس لمحو الأمية، ومنه فقد تمكنا من إجراء الدراسة الميدانية بين المبحوثين وذلك قصد الإلمام بموضوع البحث من كل الجوانب والذي من خلاله الكشف عن العلاقة الكامنة بين محو الأمية والبناء الاجتماعي والمتمثل في الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

ومنه فقد احتوت عينة البحث على (100) مائة دارس بمحو الأمية، وتم الحصول على عينة البحث عشوائيا ومن هنا فقد كانت عينة البحث عشوائية قصدية وقد تم اختيار نسبة 10 % من عدد الدارسين والذي يقدر عددهم 1000 دارس وإحصائيا كان اختيار العينة كما يلي: $1000 \times \frac{100}{10} = 100$ وهي مجموع عينة البحث.

والجدول التالي يبين عدد مدارس محو الأمية الموجود في زريبة الوادي. (مجتمع البحث)⁽²⁾

المؤسسة	عدد الأقسام	الدارسين
مدرسة بن ناجي مبروك	02	68
مدرسة مشري لخضر	01	36
مدرسة الأخوة بلقاسمي	04	137
مدرسة حمزي محمد	02	57
مدرسة خضراوي الطاهر	03	112
مدرسة سعدي الجموعي	02	65
مدرسة جمعية البرعم	02	78

(1) David krech et ricarde gradfiel, **théorie et problèmes de psychologie**.

(2) ملحقة الديوان الوطني لمحو الأمية لولاية بسكرة، 2010.

44	01	مسجد مولود زربيي
36	01	إكمالية مولود زربيي
35	01	المركب الجواري
36	01	ثانوية الجديدة
30	01	دار الشباب ز - الوادي
78	02	مدرسة لوصيف مسعود
29	01	مدرسة عاشور مبروك
34	01	دار الشباب الولاية
60	02	مدرسة موسى الصغير
65	02	مدرسة زربية حامد
1005	29	المجموع

وقد قمنا باختيار عينة بحثنا من عدة مدارس هي: مدرسة سعدي الجموعي، مدرسة بن

ناجي مبروك، مدرسة الشهداء الأخوة بلقاسمي، مدرسة لوصيف مسعود.

والجدول التالي يوضح عدد المبحوثين من عينة البحث حسب الجنس:

المجموع	إناث	ذكور	المدرسة
28	22	06	سعدي الجموعي
28	21	07	بن ناجي مبروك
23	23	00	الشهداء الإخوة بلقاسمي
21	21	00	لوصيف مسعود
100	87	13	المجموع

3-2 المنهج:

إن التوجيه المنهجي للبحوث العلمية هو عبارة عن تصورات منهجية لاستقصاء ورؤية الواقع الاجتماعي وتحليل ظواهره، فهو يرتبط مباشرة بالتوجيه النظري للبحث و مجالاته و أبعاده ، هذا الارتباط بين طبيعة الموضوع و الإجراءات المنهجية يشكل لنا منهجية معينة يتبعها الباحث خلال مشوار بحثه، فمن المعلوم أن لكل دراسة أو بحث علمي أسس منهجية يبني عليها الباحث قاعدته الأساسية للانطلاق في عملية البحث و الدراسة، و ذلك سواء كان خلال الدراسة النظرية للبحث أو الدراسة الميدانية الأميركية⁽¹⁾.

" يعد المنهج القاعدة الموضوعية التي يركز عليها الباحث في دراسته للكشف عن المشكلة والوصول إلى الحقيقة، والمناهج عديدة متنوعة تختلف باختلاف طبيعة الموضوع والأهداف التي يرمي إليها الباحث تحقيقها". وتستلزم مشكلة البحث استخدام عدة مناهج في نفس الوقت وهذا للتحكم والإمام بكل جوانبها.

وهذه الأسس المنهجية تتمثل في المنهج العلمي الذي يتبعه الباحث خلال مشواره العلمي وكلما كان المنهج علميا كانت المعارف المتحصل عليها علمية ، و بذلك يكون يقينها علميا حسب ما تتضمنه هذه العبارات من معان.

فالمنهج هو الذي يحدد مدي اليقين الذي تحمله أية مجموعة من المعارف.

3-2-1 تعريف المنهج :

لغة: مشتق من الفعل نهج ، و يعني الطريق الواضح.

و هو ترجمة للكلمة الإنجليزية MEETHOD التي استعملها أفلاطون بمعنى البحث.

اصطلاحا: المنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من

الظواهر أو مشكلة من المشكلات أو حالة من الحالات ، بقصد وصفها وصفا دقيقا

(1) صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1997، ص 158.



و تحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها و تمييزها، بقصد الوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها⁽¹⁾.

2-3-2 نوعية المنهج : لاشك أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث نوعية المنهج الذي يستخدمه لاختبار فرضية البحث .

وبحثنا هذا يدخل ضمن البحوث الوصفية و التي حسب "إسحاق و ميشال" (ISSHAC ET MICHEL 1977) تشمل كل الدراسات التي تهدف إلى جمع معلومات دقيقة لوصف ظاهرة موجودة⁽²⁾. أو للتعريف بمشكلة معينة أو لتبرير شروط و إجراءات واقعية أو إجراء مقارنة أو تقويم ما ، أو توضيح ما يمكن أن يقوم به آخرون عند دراستهم لوظيفة أو مشكلة مشابهة ، والاستفادة من تجربتهم في وضع الخطط أو اتخاذ القرارات .

ولقد أردنا من خلال هذه الدراسة استقصاء الحقائق الاجتماعية في المجتمع موضوع الدراسة ومحاولة تشخيصها و تحليلها و توضيح الحقائق و الوقائع الاجتماعية على النحو التي هي عليه ، بوصف انعكاسات محو الأميين على الدارسين ومعرفة أثرها عليهم من خلال الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

وفي هذا الإطار فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي "يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى".

(1) عثمان حسن عثمان ، المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل المنهجية ، منشورات شهاب ، ط 1 ، مصر ، 1998 ،

ص 26

(2) صلاح مصطفى الفوال، مرجع سابق، ص 161.



ومنه فقد وقع اختيارنا على المنهج الوصفي في دراستنا الميدانية وهذا في وصف وتحليل وتفسير المعطيات الميدانية، بهدف الوصول إلى نتائج تساهم في إضفاء صفة العلمية والموضوعية على موضوع بحثنا.

2-4 مصادر جمع المعلومات

اعتمدنا في جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع بحثنا على مصادر نظرية و مصادر ميدانية تتمثل في :

2-4-1 مصادر جمع المادة النظرية : يقصد بجمع المادة النظرية ، جمع معلومات نظرية حول موضوع البحث من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ، أو تناولت موضوع مشابه له ، و لقد تم جمع هذه المعلومات من مصادر متنوعة تتمثل فيما يلي :

ب- الرسائل الجامعية.

د- الجرائد واللوائح القانونية .

ج- المجلات.

هـ- البحوث

2-4-2 مصادر جمع المادة الميدانية : إن مصدر جمع المادة العلمية هو ميدان الدراسة.

وإضافة للمنهج الوصفي المستخدم في هذه الدراسة الميدانية، فقد كان لزوما علينا الاستعانة ببعض الأدوات لجمع البيانات من الميدان و التي تمثلت في:

2-5 الملاحظة :

إن الملاحظة العلمية بما تتميز به من خصائص تصبح مصدرا أساسيا من مصادر الحصول على البيانات، حيث تخدم الملاحظة الكثير من أهداف البحوث ، فقد تلقى الضوء على البيانات الكمية فتضيف إليها بعدا كينيا نوعيا يمنحها معنى خاصا و هي تمثل في هذه الحالة، محكا خارجيا يمكن الاحتكام إليه في مدى صدق البيانات، و هي إن كانت



تعكس وجهة نظر الباحث إلى حد ما إلا أنها تعطي للباحث صورة واقعية للظواهر التي يتناولها⁽¹⁾.

وقد اعتمدنا خلال الزيارة الميدانية على الملاحظة بنوعيتها البسيطة والملاحظة بالمشاركة كأداة لجمع البيانات إضافة إلى أدوات أخرى مساعدة و مكتملة لها و التي بفضلها استطعنا جمع بيانات إضافية كان من غير الممكن جمعها بمجرد استعمال الملاحظة لوحدها كأداة التسجيل الصوتي.

وعموما فإن الملاحظة مكنتنا من أخذ صورة حقيقية عن واقع محو الأمية في دائرة زربية الوادي فعلا في ميدان الدراسة.

وقد استندنا إلى الملاحظة للتأكد من صدق الإجابة على أسئلة الاستمارة .

2-6 المقابلة:

للمقابلة دور كبير في دمج المعطيات الميدانية، وهي تساعد على جمع أكبر قدر من المعلومات، وتستخدم في كثير من الميادين ولكنها تختلف عن بعضها البعض في الهدف من المقابلة من مجال لآخر.

يعرفها الدكتور طلعت إبراهيم بأنها "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين والحصول على بيانات موضوعية"⁽²⁾.

ويعرفها بنجهام Bingham بأنها "المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة بنائها"⁽³⁾.

اعتمدنا على المقابلة كأداة علمية لجمع البيانات الأولية حول محو الأمية .

(1) محمد السيد فهمي، قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991، ص 164.

(2) طلعت إبراهيم، مرجع سابق، ص 21.

(3) صلاح مصطفى الفوال، مرجع سابق، ص 163.



وقد أجرينا مقابلة (مقابلة حرة) مع مدير ملحقة الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار لولاية بسكرة السيد "سليمان تيقان" ليعطينا صورة حقيقية عن واقع محو الأمية في مدينة بسكرة وبالخصوص في دائرة زريبة الوادي.

وكان الهدف الرئيسي من استعمالنا لهذه الأداة التعرف على واقع محو الأمية والتعرف على الاستراتيجيات المستهدفة في مدينة بسكرة وأهم التطلعات والانجازات المترقب الوصول إليها.

كما استعملنا أداة المقابلة (استمارة مقابلة) على ضوء الدراسة النظرية والزيارة الاستطلاعية، حيث أجريت مقابلات مع الدارسين والمعلمين والمسؤولين عن مدارس محو الأمية، كما قام المبحوثون في خلال هذه المقابلات الإفصاح على آرائهم ومشاعرهم حول المسائل والقضايا التي تهمهم بصفتهم دارسين بمحو الأمية ولها علاقة في نفس الوقت بموضوع البحث.

وقد استعملنا المقابلة التي هي عبارة عن أسئلة محددة مسبقا، مما مكننا من الحصول على معطيات عامة حول موضوع دراستنا استفدنا منها في التحليل والتعليق على الجداول.

2-7 الاستمارة:

وهي "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"⁽¹⁾.

وقد استعملنا أداة الاستمارة: والتي تعتبر وسيلة اتصال جوهرية بين الباحث والمبحوث تضم مجموعة من الأسئلة خاصة بالمشاكل التي ينتظر من المبحوث الإدلاء بمعلومات عنها، فهذه الأداة التي بواسطتها يتمكن الباحث من الحصول على معلومات وافية صادقة يمكن تحليلها تبعا لهذه الدراسة.

(1) عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 125.



وتساعد الاستمارة على إيصال الباحث للفرض الحقيقي من الأسئلة المطروحة، في تسنى له الفهم الجيد، وبالتالي الإجابة المحددة الصادقة والدقيقة، ولو أن هذه العملية تتطلب بعض الجهد إلا أنها تحقق للباحث بعض ما يرمي إليه من خلال بحثه وتعتبر طريقة صياغة الأسئلة من الأمور الهامة في البحث، لهذا فقد قمنا بتصميم استمارة البحث على أن معظم أسئلتها مغلقة بقصد تسيير الإجابة على المبحوثين، والحصول على أجوبة محددة خاصة وأن معظم المبحوثين كانوا أميين أو بالكاد يعرفون أبجديات القراءة والكتابة البسيطة، كما اعتمدنا على الأسئلة المغلقة في أغلب فقرات الاستمارة، وهذا لتسهيل عملية التفريغ في جداول وبالتالي تحليلها وتفسيرها (أنظر استمارة البحث بالملف).

وإضافة للأسئلة المغلقة فقد أدرجنا بعض الأسئلة المفتوحة وهذا لغرض الإلمام أكثر بمواقف المبحوثين اتجاه الدراسة بمحو الأمية ودورها في حياتهم اليومية، والتعرف على آرائهم بدقة وإعطائهم فرصة للتعبير التلقائي أكبر، وقد تضمنت الاستمارة ثلاثة محاور نختصرها فيما يلي:

المحور الأول: (البيانات الشخصية) يضم البيانات المتعلقة بجنس المبحوثين وأعمارهم وكذا وضعيتهم العائلية والمهنية ومستواهم التعليمي والحالة الاجتماعية. ويتناول **المحور الثاني:** مجموعة الأسئلة المتعلقة بانعكاس محو الأمية على الوظائف الأسرية لدى المبحوثين.

ويختص **المحور الثالث** بجانب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وبين الجيران وفي مكان العمل للمبحوثين ومدى مساهمة محو الأمية فيها.

السجلات والوثائق: وبواسطة هذه الأداة تم جمع البيانات الكمية والإحصائية التي تفيد الباحث كثيرا وتعطي للبحث واقعية أكبر.

الأداة الإحصائية:

بواسطة هذه الأداة تم جمع البيانات الكمية وتفرغها وتبويبها وتصنيفها في جداول، وهذا بعد تحويل البيانات بشكلها الكيفي إلى بيانات كمية سهلت علينا تفسير البيانات وتحليلها طبقا لما تحصلنا عليه من بيانات في الميدان.

وقد ركزنا على هذه الأداة للوصول إلى نتائج إحصائية تبرز مدى أهمية التساؤلات التي انطلقنا منها، وتمثل هذه الأداة أيضا مكملة لتحليل البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها من طريق الملاحظة والمقابلة، وفي هذا الصدد لجأنا إلى تحليل المعطيات الكيفية اعتمادا على تصريحات المبحوثين.





الإطار الجغرافي للدراسة:

قبل التطرق للإجراءات المنهجية يجدر بنا التعريف بالإطار الميداني العام للدراسة في خلال مجموعة مؤثرات تاريخية وإحصائية

3-1 لمحة تاريخية عن بسكرة:

بسكرة هي ولاية تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد بـ 400 كلم حيث يحدها من الشمال ولاية باتنة التي تبعد حوالي 120 كلم ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة بـ 310 كلم ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة بـ 200 كلم ومن الغرب ولاية الجلفة بـ 277 كلم والجنوب الوادي بـ 200 كلم.

تتربع ولاية بسكرة على مساحة إجمالية تقدر بنحو 21671 كلم مربع. وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية يقطنها 633234 مربع. وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية يقطنها ويقدر تعداد السكان المشتغلين بـ 8808 منهم 22902 في الفلاحة و65181 في قطاعات أخرى. وهي بذلك من أكبر الولايات الجنوبية.

تتكون تضاريس الولاية من عناصر متباينة حيث تتمركز الجبال في شمال وتحتل مساحة هامة والسهول تمتد على محور في شمال وتحتل مساحة هامة والسهول تمتد على محور شرق/غرب وتمثل سهوب لوطاية والدوسن وليوة وطولقة وسیدی عقبة وزربية الوادي وتتميز تلك المناطق بتربة عميقة وخصبة⁽¹⁾.

أما الهضاب فتقع في الناحية الغربية من إقليم الولاية وتشمل دائرتي أولاد جلال وسیدی خالد فيما تغطي المنخفضات المناطق الجنوبية والشرقية من تراب المدينة وأهمها شط ملغين. في الصيف تكون درجة الحرارة مرتفعة نهار يتلاءم سكانه مع مناخه الحر. وفي الشتاء يكون الجو معتدل برد. تعتبر منطقة الزيبان منطقة خصبة ومهدا للحضارة والعلوم والثقافة ومركزا للإشعاع الديني وقلعة خالدة في تاريخ ثورة نوفمبر التحريرية

(1) مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، مونوغرافيا ولاية بسكرة، 2009.



المجيدة التي حررت الوطن من عبودية المستعمر تلقب الولاية بعروس الزيبان وبوابة الصحراء الكبرى

أ- أعلام بسكرة قديما وحديثا:

أنجبت مدينة بسكرة عبر العصور فطاحل وأدباء وشعراء وعلماء أجلاء ،، فمن بين أبرز الأعلام الشيخ الأخضرى صاحب المنظومة الشهيرة المرجعية الشهيرة في سجود السهو، أنجبت مدينة بسكرة عبر العصور فطاحل وأدباء وشعراء وعلماء أجلاء ،، فمن بين أبرز الأعلام الشيخ الأخضرى صاحب المنظومة الشهيرة المرجعية الشهيرة في سجود السهو، بالإضافة إلى علماء أعلام أمثال : الشيخ الطيب العقبي، الشاعر أبو بكر بن رحمون، أحمد رضا حوحو.

ومن الأعلام المعاصرين : الشعارين عمر البرناوي وأبو القاسم خمار، والإعلامي التلفزيوني المعروف سليمان بخليلي والعقيد محمد شعباني وغيرهم. استقطبت هذه المدينة التاريخية اهتمام ومحبة كل الزوار الذين حلوا بها وعاشوا تحت سمائها، شعراء، فنانون، أدباء، رياضيون ومؤرخون. وجدوا كلهم في هذه البلاد الجميلة أحلامهم، إلهامهم وذكرياتهم فكتبوا وكتبوا عنها دون ملل، كتب عنها المؤرخ الكبير ابن خلدون والأديب الفرنسي " اندريه جيد" وغيرهم⁽¹⁾.

ب - الموقع الإداري:

ظهرت بسكرة كبلدية بموجب قرار ماي 1878 الخاضع لقرار مجلس الشيوخ المؤرخ في 9أفريل 1889 ؛ بعدها كان التقسيم الإداري كما يلي: كانت بسكرة دائرة تابعة لولاية الأوراس حتى عام 1974، لترقى بعدها إلى ولاية طبقا للقانون رقم 84-04 المؤرخ في 04/02/1984 وما يليه، أصبح التقسيم الإداري البلدي لبلدية بسكرة كما يلي

- من الشمال بلدية لوطاية وبرانيس ؛
- من الجنوب أوماش ؛

(1) مديرية التخطيط والتنمية العمرانية لولاية بسكرة، مرجع سابق.

- من الشرق بلدية الشنمة وسيدي عقبة ؛
- ومن الغرب بلدية الحاجب،

كما تقطع المدينة ثلاثة طرق وطنية : الطريق الوطني رقم (03) الذي يربط الشمال الشرقي بالجنوب الشرقي أي ما بين منطقة قسنطينة والوادي. الطريق الوطني رقم (46) الذي يربط المدينة بالجزائر العاصمة الطريق الوطني رقم (83) الذي يربطها بتبسة شرقا.

ج - خصائص المنطقة:

منذ الأزل كانت بسكرة همزة وصل بين الشمال والجنوب ومعبراً سياحياً جدياً هاماً، إذ باتت تزخر بموقع إستراتيجي تألفت فيه ثرواتها ومؤهلاتها. بسكرة تلك نجمة الساطعة في أفق الصحراء الشاسعة عروس تحلت بجواهر الزيبان، بوابة الأجيال والأفكار، مسلك لأهم مناطق الجنوب، من هنا نشأ المفكرون ومن هنا دأت العبقريات وتجلت في طبيعتها قدرة الخالق الموقع الجغرافي للمنطقة (بوابة الصحراء الجزائرية أو منطقة الزيبان).

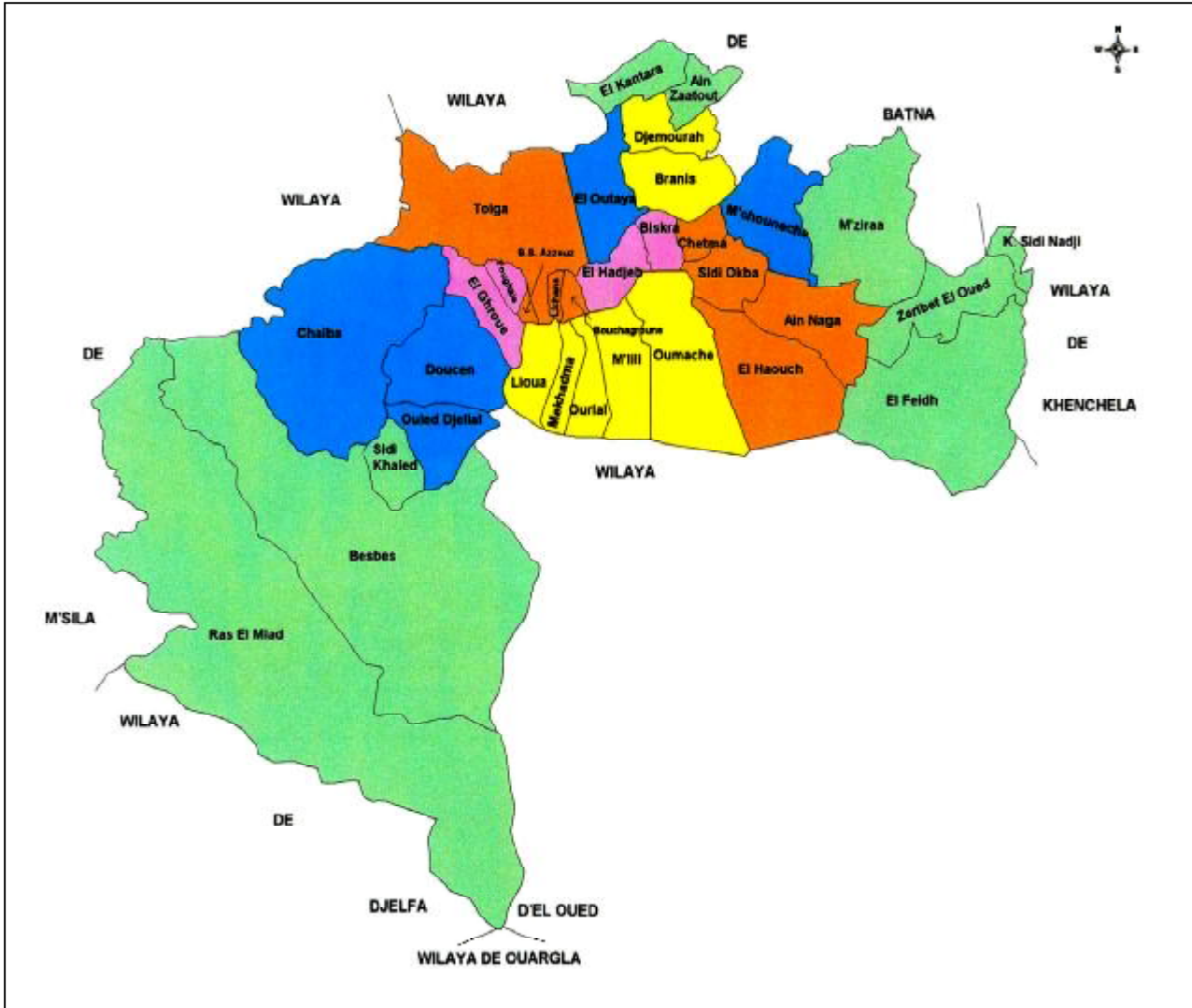
- تعتبر من أهم الواحات الكبرى في الجزائر، تمتد على مساحة تصل إلى 05 كلم²، تحوي مناطق فلاحية تقدر تقريبا بـ 1300 هكتار، ثروة غابية بها أكثر من 4.500.000 نخلة والعديد من الأشجار المثمرة.
- إنتاجها الوفير للتمور ذات الجودة العالية وبجميع أنواعها، منها " دقلة نور " المشهورة عالميا.
- المنابع المعدنية الحارة الواقعة في أنحاء مختلفة من تراب الولاية، والمعروفة وطنيا، منها المستغلة (حمام الصالحين-حمام سيدي الحاج-حمام الشقة-حمام الحاجب)...، ومنها الغير مستغلة.
- المركز الديني المشهور إسلاميا والمهتم بتعاليم القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، المقام ببلدية سيدي عقبة، هذه البلدية* المسماة على الصحابي عقبة بن نافع والموجود ضريحه بهذه الأخيرة.

- الطرق الوطنية المختلفة المرتبطة والمحيطة بالولاية، خط السكك الحديدية الرابط بين الشمال والجنوب، المطار الدولي والجامعة. وبه مصنع الكوابل ONICAB من أكبر المصانع في البلاد.

د - السياحة:

- برج الترك.
- الآثار الرومانية، المنقوشات الحجرية، جامع سيدي عقبة، سد فم الخرزة، القنطرة.

خريطة تبين الموقع الجغرافي لولاية بسكرة



3-2 لمحة تاريخية عن دائرة زريبة الوادي:

أ- التسمية:

يرجع تسمية زريبة الوادي إلى وادي العرب والذي سمي بوادي العرب نسبة إلى القبائل العربية التي كانت تقطن على جانبيه

ب - الموقع والمساحة:

تقع مدينة (بلدية) زريبة الوادي (*zeribet el oued*) في دولة الجزائر في أقصى شرق ولاية بسكرة ، وهي تتربع على رقعة جغرافية تقدر مساحتها بحوالي 501.34 كلم²، ويحدها شمالا بلدية المزيرعة وجنوبا بلدية الفيض وشرقا بلدية خنقة سيدي ناجي وغربا بلدية عين الناقة أما على مستوى الدائرة فإن لها حدود مع دائرة سيدي عقبة ومشونش غربا، ومع ولاية خنشلة شرقا، وباتنة شمالا ووادي سوف جنوبا. هذا ما يبين الموقع الهام والاستراتيجي لدائرة زريبة الوادي⁽¹⁾ بالنسبة لولاية بسكرة والولايات المجاورة.

ج- السكان :

يبلغ عدد سكان بلدية زريبة الوادي حسب الإحصائيات التي أجريت عام 2009 وموزعين حسب الجنس وحسب التجمعات السكانية الحضرية والريفية كالاتي :

الذكور	10662.....	الإناث	10581.....	المجموع
	21243.....			
تجمع حضري	14710.....	تجمع ريفي	6533.....	المجموع
	21243.....			

عدد الأسر قدر بحوالي 3135 أسرة .

(1) مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، مونوغرافيا ولاية بسكرة، 2009.



د - الأحياء والشوارع :

تنقسم بلدية زربية الوادي على عدة أحياء وشوارع نذكر منها :

الأحياء القديمة :

- حي صبرة - حي السوق - حي الحرملية الشمالية - حي الحرملية الجنوبية -
حي الحرملية الوسطى .

الأحياء الجديدة :

- حي تجزئة 174 مسكن . - حي تجزئة 462 مسكن . - حي تجزئة 325 مسكن .
- حي تجزئة 52 مسكن . - حي تجزئة 48 مسكن . - حي تجزئة 38 مسكن .
- حي تجزئة 29 مسكن . - حي تجزئة 100 مسكن . - حي تجزئة 18 مسكن
- حي تجزئة 20 مسكن . - حي تجزئة 30 مسكن . الحي الجديد .

هـ - السياحة

يوجد ببلدية زربية الوادي عدة معالم سياحية وتاريخية نذكر منها على سبيل المثال الآثار
الرومانية المتواجدة في كل من زربية الوادي وقرية بادس .

و - الاقتصاد

يشتمل نشاط بلدية زربية الوادي الاقتصادي على الفلاحة او الزراعة بالدرجة الأولى
والتي يتمثل إنتاجها في الحبوب كالقمح والشعير ، وبعض الخضر كالفول والجلبانة
واليقطين والفاصل والطماطم والبصل والثوم ... الخ، هذا إضافة إلى منتجات أخرى كالتبغ .
أما النشاط الصناعي فيأتي بالدرجة الثانية ويتمثل في بعض الصناعات والحرف التقليدية
ويوجد بالمنطقة مؤسسة صناعية للدقيق وتغذية الأنعام والتي تعرف باسم مطاحن البركة
للسيد فرادي زربي .

التسليية والترفيه :

ويتمثل في قطاع الشباب والرياضة والذي يعتبر من القطاعات الهامة في بلدية زريبة الوادي لدوره الفعال في تنشيط وخدمة المجتمع وخاصة الشباب ، وتضم البلدية عدة منشآت شبابية ورياضية متعددة منها : ملاعب كرة القدم ومسبح ترفيهي - دار الشباب الشهيد لوصيف مسعود . المركب الرياضي المجاور الشهيد بادي بادي.

تمهيد

يعتبر البناء الاجتماعي الإطار التنظيمي العام الذي يندرج تحته كافة أوجه السلوك الإنساني في مجتمع ما ويتضمن مجموعة النظم الاجتماعية ذات القواعد السلوكية المستقرة التي تحكم الأنشطة الإنسانية المتعددة في مجتمع ما، وهذه الأنشطة تحتاج إلى أن تكون منظمة ومنسقة ولا يتأتى ذلك إلا من خلال العملية التعليمية التي سنتطرق إليها في دراستنا في هذا الفصل من خلال عملية محو الأمية وتأثيرها على البناء الاجتماعي. فالبناء الاجتماعي هو مجموعة الأطر التنظيمية التي تنتظم في إطارها كافة العلاقات الإنسانية، سواء تلك العلاقات البينية بين الأفراد أو الأشخاص داخل مجتمع ما، أو تلك العلاقات التبادلية بين الأفراد في مجتمع ما وغيره من المجتمعات.



4-1 نشأة البناء الاجتماعي:

رجع الفضل في انتشار مصطلح البناء الاجتماعي إلى المحاضرة التي ألقاها الأستاذ راد كليف براون عام 1940م بعنوان "في البناء الاجتماعي"، فلا شك أن نظرية براون في البناء الاجتماعي صادرة أصلاً من نظريته إلى الأنثروبولوجيا الاجتماعية واعتبارها فرعاً من العلم الطبيعي يتبع مناهج ذلك العلم التي تقوم على الملاحظة والاستقراء بقصد الوصول إلى قوانين وقواعد عامة وكلاية. والعلم الطبيعي في نظر راد كليف براون هو البحث المنهجي في بناء الكون كما تظهره لنا الحواس ويتفرع العلم إلى عدد من العلوم الهامة المنفصلة التي يعالج كل منها فئة معينة أو نوعاً معيناً من الأبنية بقصد اكتشاف الخصائص⁽¹⁾ المميزة لكل الأبنية المندرجة تحت هذا النوع فالطبيعة الذرية مثلاً تعالج بناء الذرات، والكيمياء تدرس بناء الجزيئات والتشريح وعلم وظائف الأعضاء يدرسان أبنية الكائنات العضوية، ومن هنا كان يعتقد أن ثمة مكاناً لفرع آخر من العلم الطبيعي سوف يوجه همه إلى اكتشاف الخصائص العامة لتلك الأبنية الاجتماعية التي تتألف من الكائنات الإنسانية وهذا معناه أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية يهتم في المحل الأول باعتباره علماً طبيعياً بدراسة الأبنية الاجتماعية. ويرى راد كليف براون أن كلمة بناء تشير بالضرورة إلى وجود نوع من التنسيق أو الترتيب بين الأجزاء التي تدل في تكوين الكل الذي نسميه بناء.

4-2 مفهوم البناء الاجتماعي عند راد كليف براون:

أ- اعتبر كل العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين شخص وآخر جزءاً من البناء الاجتماعي، فالبناء القرابي لأي مجتمع مثلاً يتكون من عدد من تلك العلاقات الثنائية كالعلاقة بين الأب والابن.

(1) لطفى عبد الحميد، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعارف بمصر، 1979، ص39.



ب- أدخل تحت البناء الاجتماعي التمايز القائم بين الأفراد والطبقات بحسب أدوارهم الاجتماعية، فاختلاف المراكز الاجتماعية بين الرجل والمرأة أو غير ذلك لا يقل أهمية في تحديد العلاقات الاجتماعية في اختلاف العشيرة أو الدولة التي ينتمي إليها الفرد.

* إن البناء الاجتماعي عند راد كليف براون هو: شبكة من العلاقات الاجتماعية الفعلية التي تقوم بين سائر وكافة الأشخاص والأفراد داخل أي المجتمع.

* إن البناء الواقعي هو: ذلك البناء الذي يصفه لنا الباحث الحقلي والذي يخضع للملاحظة المباشرة وليس بناءً جامداً ثابتاً استاتيكيًا كبناء البيت، وإنما هو بناء ديناميكي متغير تتجدد فيه الحياة الاجتماعية كما يتجدد البناء العضوي بالنسبة لحياة الكائن الحي ويقصد راد كليف براون بالبناء الواقعي مجموعة العلاقات التي تتغير بين الأشخاص والجماعات، فيدخل أعضاء جدد بطريق الميلاد أو الهجرة ويخرج آخرون بطريق الموت. وإذا ما تصور راد كليف براون البناء الواقعي بهذه الصورة المتغيرة الديناميكية تظل الصورة البنائية العامة ثابتة نسبياً لفترة قد تطول وقد تقصر، لأن تلك (الصورة البنائية) قد يلحقها التغير أحياناً، إما بصورة تدريجية أو فجائية كما هو الحال في الثورات والغزو العسكري، ومع ذلك يظل البناء متماسكاً حتى في أعنف حالات التغير الثوري.

في الواقع لا يمكن فهم البناء الاجتماعي إلا بملاحظة العلاقات الاجتماعية تلك التي تتجلى في السلوك المتبادل بين الأشخاص وهنا يميز راد كليف براون بين الأشخاص والأفراد .

أما الإنسان كشخص: هو عبارة عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية، فهو مواطن وهو زوج وأب ويمارس مهنة ووظيفة محددة و معينة وهو عضو في جماعة معينة. وبذلك يعتبر راد كليف براون الإنسان كشخص هو موضوع دراسة الأنثروبولوجي الاجتماعي، يدرسه في ضوء البناء الاجتماعي، فالشخص عند راد كليف براون هو اللبنة الأولى والأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي ويقوم على أساسها.. ويرى إن الأنساق الاجتماعية هي: الأجهزة التي تتفاعل فيما بينها داخل هذا البناء، والتي يقوم كل منها بوظائفه الاجتماعية التي بفضلها يضمن البناء حياته واستمراره،



فالبناء الاجتماعي في الواقع إنما هو مجموعة من الأنساق الاجتماعية، حيث نجد مجموعة من الأجهزة والأنساق كالجهاز الاقتصادي والجهاز السياسي وكالنسق الديني القرابي. فالنسق بهذا المعنى هو: عبارة عن عدد معين من النظم التي تتشابك فيما بينها وتتعامد في شكل رتيب منظم، ويعبر النظام في الواقع عن قاعدة أو قواعد منظمة للسلوك تفرضها الزمرة الاجتماعية ويتفق عليها الأشخاص باعتبارهم وحدات البناء الاجتماعي ولبنائه. إن علاقة النظم الاجتماعية بالبناء الاجتماعي بهذا المعنى الذي يقصده راد كليف براون هي علاقة ثنائية ذات شقين: تتعلق إحداها بأفراد الزمرة الاجتماعية التي تخضع لمعايير النظام الاجتماعي، وتتعلق الثانية بعلاقة هذا النظام بسائر النظم التي تتعلق بالنسق الاجتماعي وبعلاقتها أيضاً بالبناء الاجتماعي التي هي جزء منه.

4-3 مفهوم البناء الاجتماعي عند إيفانز ريتشارد:

ظهر مفهوم البناء عنده في دراسته عن (التتوير)⁽¹⁾ حيث يهتم بالمناشط الاجتماعية من زاوية البناء السياسي.

*يقول إيفانز برتشارد أنه يعني بالبناء الاجتماعي تلك العلاقات التي تربط بين الجماعات والتي تتميز بدرجة عالية من الثبات والتركيبة بمعنى أن الجماعات تدوم وتستمر في الوجود بغض النظر عن ما تحتويه من أفراد، ويدخل فيها أفراد عندما يولدون ويخرج منها أفراد عندما يموتون، أي أن الأفراد يتغيرون أما البناء فيبقى ويدوم. بهذا التعريف لا يعتبر إيفانز ريتشارد الأسرة جماعة بنائية فليس هناك بين الأسر علاقات ثابتة ودائمة كما هو الحال بالنسبة للجماعات، فإن الأسر تختفي وتزول بموت أفرادها وتظهر أسر جديدة إلى الوجود أما الأسر القديمة فتختفي إلى الأبد ولا يقصد إيفانز برتشارد بذلك أن الأسر أقل أهمية من الجماعات البنائية، فإن للأسرة أهميتها في حفظ البناء ودوامه، كما أنها هي المصدر الأول للأفراد الذين يؤسسون النسق البنائي ويجددونه، فيتجدد بذلك الأساس الذي يقوم عليه النسق البنائي.

(1) أخرس صفوح، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دمشق، 1984، ص 91.



4-4 الفروق الأساسية بين مفهوم البناء الاجتماعي عند كل من براون وإيفانز:

لا يعتبر إيفانز الأسرة جماعية بنائية، لاعتبارها جماعة زائلة تموت بموت أفرادها أي أنه يقصد بالجماعة البنائية الجماعة التي تتميز بدرجة عالية من الثبات والتركيب والتي تتألف من مجموعة من الأشخاص يعتبرون أنفسهم وحد قائمة وترتبط بسائر الوحدات. أما براون يتخذ من الأسرة الوحدة الأولية للبناء الاجتماعي بل إنه يرى أن أية علاقة ثنائية بين شخصين كعلاقة الأب بالابن تعتبر جزءاً من عدد كبير من الأجزاء أو العلاقات التي يتألف منها النسق القرابي هذا النسق يعتبر هو الآخر حجر الزاوية في البناء. أي أن أية علاقة جزئية في رأي براون إنما هي علاقة منتزعة من سياق عام أو من نسق اجتماعي من نوع معين، ولا يمكن تفسيرها إلا بالرجوع إلى الكل الذي هي جزء فيه وبردها إلى البناء الاجتماعي وفهمها في ضوء النسق الاجتماعي أو النظام أو القانون الذي تعتبر هذه الحالة إحدى حالاته الجزئي.

وعلى هذا الأساس، يمكن أن نقول أن البناء الاجتماعي كما يتصوره إيفانز برتشارد كبناء خلقي يقصد به نسق العلاقات المجردة والقيم السائدة التي تربط سائر الجماعات البنائية ببعضها أي أن التركيب البنائي عنده عبارة عن تركيب بين مجردات.

4-5 مفهوم البناء الاجتماعي عند رايموند فيرث:

حيث يهتم إيفانز برتشارد بالمناسط الاجتماعية، من زاوية البناء السياسي في المجتمع التتوييري نجد أن رايموند فيرث يهتم بالمناسط الاجتماعية ولكن من زاوية البناء الاقتصادي ولعل السبب الأساسي في هذا التشابه أنهما درسا الأنثروبولوجيا على يد مالينوفسكي باعتباره رائداً وأستاذاً للكثيرين من الأنثروبولوجيين المعاصرين. والبناء الاجتماعي عند رايموند فيرث يتضمن مختلف أنواع الجماعات والنظم التي تربط بين أفراد المجتمع⁽¹⁾.

(1) علي الجيباوي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، جامعة دمشق، 1982، ص 85.



ويقوم البناء الاجتماعي على التخصص المهني باعتباره من المبادئ الأساسية في كل المجتمعات، أما المبدأ الثاني فهو يتعلق بالاختلاف الطبقي أو المرتبة، فالامتياز في المرتبة قد يبدأ في الأسرة نفسها كما يحدث بين الأخ الأكبر والأخ الأصغر وحقوق أحدهما على الآخر، والمرتبة عن طريق الوراثة نشاهدها أيضاً في معظم النظم التي تتعلق بالرئاسة أما المرتبة التي يحصل عليها الفرد عن طريق الثروة فأمر نادر في المجتمع التقليدي. وبذلك نستطيع أن نحدد الخاصية الثانية للبناء الاجتماعي عند رايموند فيرث، ذلك المفهوم الذي يغلب عليه الطابع الاقتصادي، الذي يهتم بدراسة المهن والطبقات والمراتب فطبيعة المهنة هي التي تحدد الطبقة الاجتماعية وهي التي تعكس المركز الاجتماعي. وإذا كان التخصص المهني والاختلاف الطبقي عند رايموند فيرث من الخصائص الأساسية للبناء الاجتماعي، باعتبارها ظواهر تعبر عن شروط اقتصادية فهناك بعض الشروط الاجتماعية التي يجب أن تتحقق في البناء الاجتماعي فإن ما يقصده رايموند فيرث باصطلاح البناء الاجتماعي أنه: مجموعة من العلاقات المنظمة تلك التي تربط الأجزاء بالكل الذي فيه تعمل، والعلاقات المنظمة في رأيه هي تلك العلاقات التي لها نصيب من الاستمرار والثبات، وعلى ذلك فإن العلاقات المؤقتة لا يدخلها رايموند فيرث في حسابه في دراسته للبناء الاجتماعي، ولعله في ذلك يشبه ما يقوله إيفانز برتشارد عن البناءات والعلاقات البنائية التي تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستمرار. ويمكننا أن نلم بأطراف المبادئ العامة التي تحدد معالم البناء الاجتماعي عند رايموند فيرث، فهو يعتبر البناء: مجموعة من العلاقات المنظمة لا المؤقتة المتغيرة، كما أنه يركز الاهتمام على علاقة النظم ببعضها⁽²⁾ كالدين والنظام الاقتصادي والسياسي على اعتبار أنها تمثل الأجزاء التي تتفاعل في الكل، ويؤكد على ذلك النوع من العلاقات التي تقوم بين الأجزاء بشرط أن يكون لها درجة عالية من الديمومة والثبات وهو في هذا الموقف يشبه إلى حد كبير موقف إيفانز في فهمه لطبيعة البناء الاجتماعي.

(2) علي الجيباوي، نفس المرجع، ص 88.



كما أن فيرث يجمع معالم البناء الاجتماعي كلها في تلك العلاقات الثابتة التي تدور حول الجنس والقرابة والموطن والعمر وما يقوم بينها من اختلافات في المراتب . ويرى أن القيم الاجتماعية والعلاقات المثالية إنما تؤلف أيضاً جزءاً أساسياً من البناء الاجتماعي، لأن ما يسمح للأفراد أن يؤكدوا أدوارهم في الحياة الاجتماعية إنما يقوم على التوقعات المنتظرة والمعتقدات المثالية عن ما يجب أن يفعله الفرد في علاقته مع الآخرين. وخالصة القول:

إن دراسة البناء الاجتماعي كانت من وجهة النظر التحليلية دراسة متعددة الجوانب، فإذا كان راد كليف براون يؤكد على دراسة الجوانب الشخصية ويركز على العلاقات الثنائية بين الأشخاص، نجد أن إيفانز بريتشارد لا يرى في البناء الاجتماعي إلا الجانب الثابت بدراسة الزمر الاجتماعية التي تتميز بدرجة عالية من الديمومة والتركيب، بينما يقتصر رايموند فيرث على دراسة العلاقات المثالية ويركز على أهمية التوقعات السلوكية. والاتجاه الغالب الآن فيما يتعلق بدراسة البناء الاجتماعي إنما هو تقسيم المجتمع إلى عدد من البناءات أو الأنساق الثانوية الداخلة في تكوينه وبذلك يمكن أن نتكلم عن النسق القرابي، أو النسق الاقتصادي أو النسق الديني أو لنسق السياسي في هذا البناء الكلي. ومهما يكن من شيء فإن مفهوم البناء الاجتماعي يتضمن وجود مبدئين أساسيين: **المبدأ الأول:** هو مبدأ الاستمرار في الزمن ويصدق ذلك على الجماعات أو على العلاقات الاجتماعية التي تؤلف البناء الاجتماعي، فالجماعات الكبيرة التي تحتفظ لعدة أجيال بكيانها وبهيكلها العام ونظام تقسيماتها الداخلية ونمط علاقتها بعضها البعض تعتبر وحدات بنائية في نظر كل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بغير استثناء وذلك بعكس الزمر الاجتماعية المؤقتة أو السريعة الزوال التي اتفق معظم العلماء على إخراجها من البناء الاجتماعي وبالمثل تعتبر العلاقات الدائمة التي تقوم بين هذه الجماعات علاقات بنائية وتعبّر عن مواقف بنائية بعكس العلاقات التي تقوم بين الأفراد والتي يمكن وصفها بأنها علاقات اجتماعية فحسب، ومع أن راد كليف براون يعتبر العلاقات الثنائية جزءاً في البناء



الاجتماعي فالذي لا شك فيه هو أنه لم يكن يقصد بذلك العلاقات العرضية، وإنما كان يقصد على الخصوص العلاقات التي تقوم بين الأب والابن وهي علاقة تمثل في حقيقة الأمر أنماطاً أساسية لا يمكن إغفالها في دراسة البناء الاجتماعي فالعلاقة الأولى تمثل نمط العلاقة بين الجنسين والعلاقة الثانية تمثل نمط العلاقة بين الجيلين المتتاليين وهكذا ودراسة العلاقات الثنائية التي تتدرج تحت اصطلاح البناء الواقعي عنده هي الأساس الذي تقوم عليه دراسة الأنماط السلوكية العامة المجردة التي يسميها الصورة وعلى أساس هذا الفهم يمكننا أن نرى أن راد كليف براون يتفق في الأساسيات مع غيره من العلماء.

والمبدأ الثاني: هو أن العلاقات الثابتة المستمرة التي تقوم بالضرورة بين الجماعات المتماسكة التي ينقسم إليها المجتمع تتخذ شكل أنساق ونظم تلعب دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية، أو بقول آخر تؤدي وظيفة اجتماعية معينة كما هو الشأن في علاقات القرابة والعلاقات الاقتصادية وهذا معناه أن الدراسات البنائية لا يمكن أن تقف عند حد الاهتمام بالظواهر الاجتماعية من حيث هي كذلك، وإنما لا بد لها من أن تدرس النظم والأنساق التي تتألف بدورها من ظواهر وعلاقات مشخصة ملموسة.

4-6 مكونات البناء الاجتماعي:

يتكون البناء الاجتماعي من مجموعة من الأنساق الاجتماعية والتي هي بمثابة نظم اجتماعية رئيسية يندرج تحت كل نسق أو نظام اجتماعي رئيسي مجموعة من النظم السياسية الفرعية⁽¹⁾.

والنظم الاجتماعية الرئيسية هي : (نظام عائلة أو قرابة، نظام سياسي، نظام معتقدات، نظام اقتصادي، نظام ثقافي.... الخ) وتتألف النظم الاجتماعية الرئيسية بدورها من مجموعة نظم فرعية.

(1) كلود ليفي ستروس، الاثنوبولوجيا البنوية، ترجمة صالح مصطفى، دمشق، 1983، ص102.



*يتكوّن البناء الاجتماعي من عناصر متشابكة، يتمّ التفاعل فيما بينها بشكل إيجابي تبادلي وتكاملي. ولذلك يرتبط البناء الاجتماعي بالأسس التي تعمل على تنظيم الحياة الاجتماعية والبيولوجية.

واستناداً إلى ما تقدّم، يمكن القول :

4-7 إنّ البناء الاجتماعي يتّسم بالخصائص التالية:

1- يتكوّن البناء الاجتماعي من أنماط العلاقات الاجتماعية، ولذلك، لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر، إلا من خلال الصورة المحسوسة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد أو الجماعات في مجتمع معين.

2- البناء الاجتماعي، كلّ متكامل أو نسيج متشابك الأجزاء . وتعدّ دراسة أجزاء البناء الاجتماعي كلّها، من أهمّ خصائص الأنثروبولوجيا الاجتماعية، والتي تميزها من العلوم الاجتماعية الأخرى. وذلك بالكشف عن العلاقات المباشرة وغير المباشرة، التي توجد بين أي عنصر وأجزاء البناء الاجتماعي.

3- البناء الاجتماعي مستقرّ وثابت نسبياً، إذ إنّ من أهمّ شروطه، الحفاظ على تماسكه واستمرار يته فترات طويلة من الزمن. ولكن هذا الاستمرار لا يقصد به الجمود، بل الاستمرار المتغيّر كما هي الحال في استمرار البناء العضوي للجسم الحي . وإذا كان علماء الأنثروبولوجيا في الجيل الماضي،⁽¹⁾ قد بهرهم التنوع الغريب في الثقافات التي تعرّفوا إليها، فخامرهم الشكّ في إمكان التوصل إلى تعميمات صحيحة بشأنها، فلا بدّ من الإقرار، في هذا المقام، أنّه يكاد يكون من المستحيل، صوغ تعميمات عن سلوك الجماعات البشرية، أي عن الظواهر الاجتماعية والثقافية، دون أن تكون هناك بعض الاستثناءات الواضحة التي تشدّ عن القاعدة العامة.

4-8 التحضر والبناء الاجتماعي للأسرة:

(1) كلود ليفي ستروس، مرجع سابق، ص105.



إن التحضر لم يؤثر فقط على البناء الاجتماعي للأسرة بل إنه أدى أيضاً إلى تغيير في وظائف الأسرة وإن كنا نتناول أثره على البناء فإننا نتناوله في فصل نظري ولكن في واقع الأمر يصعب الفصل والتجزأة بين البناء الاجتماعي والوظيفة الاجتماعية. فلقد تغير بناء ووظيفة الأسرة بفعل عملية التحضر بجانبها الكمي والكيفي، فمن خلال هذه العملية حدثت تغييرات عديدة في العلاقات⁽¹⁾ الداخلية بين الأعضاء والأدوار الاجتماعية والمكانات الاجتماعية والسلطة والعلاقات الخارجية والقيم الأسرية.

4-9 نظريات البناء الوظيفي:

ومن النظريات التي تتبنى البنائية الوظيفية، نظريات ميلفين ديفلير في النظر إلى المؤسسات الإعلامية كنظم اجتماعية والاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والأفراد وكذلك نموذج هيبيرت وزملائه في تأكيد الاعتماد المتبادل على الوجه: في محاولة لتقديم تفسير حول استقرار وسائل الإعلام في المجتمع الأمريكي، على الرغم مما يوجه إليها من انتقادات عديدة، قدم ميلفين ديفلير وساندرا روكيش رؤيتهما لهذا التفسير من خلال التحليل الوظيفي لنظام وسائل الإعلام في المجتمع وذلك من خلال استمرار وسائل الإعلام والاتصال بأنواعها في تقديم محتوى الذوق المتدني. فهذه النظرية ترى بداية أن الإجابة على السؤال الخاص بمن يفرض ذوقه على الآخر الجمهور أم وسائل الإعلام.

ولفهم طبيعة هذه العلاقة، وتقديم تفسير لاستمرار وسائل الاتصال في تقديم المحتوى الثقافي الهابط أو المتدني، يمكن الاعتماد في ذلك على النموذج البنائي الوظيفي السابق الإشارة إليه من قبل. وتحليل البناء الوظيفي لوسائل الإعلام باعتبارها نظاماً اجتماعية Social Systems تعمل في إطار خارجي معين - يمثل الظروف الاقتصادية والاجتماعية .

(1) الطاهر لبيب، سوسيولوجيا الثقافة، دار الحوار، اللاذقية، 1987، ص56.



ويهتم تحليل البناء الوظيفي للنظم الاجتماعية بأنماط السلوك Pattern of Action التي تقوم بين الأفراد أو الجماعات الصغيرة التي ترتبط ببعضها داخل هذه النظم. فالنظام الاجتماعي هو مجموعة مترابطة من السلوك أو الأفعال المتكررة والثابتة التي تعبر عن الثقافة المشتركة للقائمين بأدوار في هذه النظم⁽¹⁾.

وبينما يركز التحليل الوظيفي على ظاهرة معينة في نظام اجتماعي، فإنه يسعى إلى الكشف عن نتائج عمل هذه الظاهرة في استقرار وبقاء النظام، أو عدم استقراره وهو ما يطلق عليه "الاختلال الوظيفي Dysfunction" أي تأثير سلبي على النظام. ويبدأ ميلفين ديفلير تطبيق التحليل الوظيفي على وسائل الاتصال باعتبارها نظاماً اجتماعية وتقديمها للمحتوى الثقافي المتدني أي الذوق الهابط.

ومع استخدام بعض الأساليب ووسائل القياس والتمييز، نفترض أن محتوى الذوق المتدني Low – taste Content قد يكون هو ما يوزع على نطاق واسع، ويتعرض له جماهير المتلقين ولكنه يثير استياء النقاد، وعلى سبيل المثال الدراما التليفزيونية التي تؤكد على الجريمة والعنف أو البرامج الفاضحة والموسيقى المثيرة... إلى آخره، وأي محتوى آخر يسهم في تدهور أو انخفاض مستوى الذوق والأخلاق أو يثير القيام بسلوك غير مقبول اجتماعياً.

ويختلف هذا المحتوى عن المحتوى الذي لا يثير المناقشة Nondebate Content والذي يوزع على نطاق واسع أيضاً ولم يتناوله النقاد إلا قليلاً. وليست هناك جهات نظر حول تأثيره على الجمهور، مثل تقارير الطقس، وبعض المحتوى الإخباري والموسيقى التي لا تنتمي إلى السيمفونيات أو الشعبية والمجالات ذات الاهتمامات المتخصصة، والأفلام التي تقدم أفكاراً مفيدة وغيره من أنواع المحتوى الذي لا يؤثر في الذوق ارتقاعاً أو انخفاضاً وكذلك محتوى الذوق الرفيع High – Taste Content ، وقد يوزع على نطاق واسع وليس من الضروري أن يتعرض له عدد كبير من الجمهور. ويصفه النقاد

(1) الطاهر لبيب، مرجع سابق، ص 61.

بأنه الذوق الأرقى، حيث يكتسب أهميته من الارتقاء بالتعليم والأخلاق. ومن أمثله الموسيقى الجادة، والدراما التي تثير الجدل والمناقشات السياسية. ويرتفع النقاد بتقديره لأنه المناقض لمحتوى الذوق المتدني الذي يثير اعتراضهم عليه بشكل واضح.



تمهيد:



تطور معنى الأمية Illiteracy مع تطور الاتصال بين الناس والتعلم بالكلمة أو الحرف، فقد بدأ الإنسان الاتصال بالإشارات البصرية ثم بالكلمة المنطوقة، واعتمد فيه على حاسة السمع، والتعبير الشفاهي، ثم اعتمد على الكلمة المكتوبة منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، لدى الأمم التي عرفت الكتابة والقراءة literacy، وقد أطلق على الشخص أو الأمة التي تقتصر على التعلم الشفاهي فقط صفة الأمي التي تعني الجهل بمهارة القراءة، وعندما انتشرت الكتابة أصقت بالأمية صفات أخرى سلبية فأصبحت تعني الجهل بمهارات القراءة والكتابة والحساب وغيرها من الصفات السلبية الأخرى. ليصل إلى ما يعرف بالأمية الحضارية والمعلوماتية.

5-1 قراءة سوسيو تاريخية لمحو الأمية:

مع تطور الحضارة ووسائل الإعلام والمعلومات السمعية والبصرية تغيّر مفهوم الأمية فلم يؤكد على مهارتي القراءة والكتابة، لأن الشخص الأمي الجاهل لمهارات القراءة والكتابة قد يستطيع التعلم الشفاهي من وسائل سمعية بصرية متعددة، كما يستطيع تعلم حقوق المواطنة والتكيف مع المهنة التي يمارسها، وقد يسّر العيش في مجتمع معلوماتي للمواطنين إمكانات التعلم الذاتي من الكلمة المنطوقة والمسموعة والصورة الثابتة والمتحركة. وظهرت مصطلحات متعددة تتعلق بمفهوم الأمية وتطوره ومجالاته ومستوياته⁽¹⁾، منها «الأمية الهجائية» و«الأمية الوظيفية» وأحياناً «الأمية الحضارية» و«الأمية التقنية». ونظراً لسلبية هذه المصطلحات فقد استعملت عبارات تدل على محاولات التخلص منها، مثل «محو الأمية»، و«مكافحة الأمية» للدلالة على المراحل الأولى من التعلم الأساسي للكبار، أما «محو الأمية الوظيفية» فيعني ربطها بحاجات الإنسان ومهنته، وأما «محو الأمية الحضارية» فيعطي الأولوية لنظام المجتمع الأوسع من

(1) عبد الفتاح صالح الشريف، دليل التخطيط التربوي لمحو الأمية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو 2004، ص 5.



التعليم والتعلم، الذي أفرز الأمية ولذلك يتداخل مع محو الأمية الوظيفية ويعالج الأمية من منظور مجتمعي شمولي و مستمر مدى الحياة⁽¹⁾.

5-2 أنواع محو الأمية:

قد أدى التطور في مجال العلم والتكنولوجيا إلى ظهور مفاهيم جديدة تتجاوز المصطلح التقليدي للأمية إلى تعريف الأمي في بعض البلدان بأنه ذلك الشخص الذي لا يجيد التعامل مع الكمبيوتر مثلا. وهناك ما يسمى بالأمية الثقافية ، بل يطلق بعضهم عبارة (أمية المتعلمين) وهي حالة أولئك الحاصلين على شهادات تعليم عام وربما تعليم جامعي ولكنهم مع ذلك لا يجيدون قواعد القراءة والكتابة الصحيحتين، كما ينبغي لأشخاص تجاوزوا هذه المرحلة، وهناك ما يسمى "الأمية التقنية" ويقصد بها غياب المعارف والمهارات الأساسية للتعامل مع الآلات والأجهزة والمخترعات الحديثة وفي مقدمتها الكمبيوتر⁽²⁾.

5-2-1 محو الأمية الأبجدية:

وتعني عدم معرفة القراءة والكتابة والإلمام بمبادئ الحساب الأساسية ويعرف الإنسان الأمي بأنه كل فرد بلغ الثانية عشرة من عمره ولا يلم الماما كاملا بمبادئ القراءة والكتابة والحساب بلغة ما ولم يكن منتسبا إلي مدرسة أو مؤسسة تربوية وتعليمية. و تعرف كذلك محو الأمية الأبجدية بأنها حالة عدم معرفة مهارات القراءة والكتابة لدى الفرد. وكان من الطبيعي أن تستخدم طرق تعليم الصغار في القراءة والكتابة وكتبهم ومدرسوهم لتعليم الكبار. فاقصر مفهوم محو الأمية على تعلم الحروف والمقاطع بقصد فك الخط. وكان هذا متفقا مع غياب النظرة الاجتماعية لدور القراءة والكتابة في حياة الفرد، والاعتقاد أن القراءة عملية لا تتعدى الرموز.

(1) عبد الفتاح صالح علي شريف، مرجع سابق، ص 7.

(2) أبو عظمة عدنان، تعليم الكبار، الأساليب، الأدوات، مجلة تعليم الجماهير، العدد 28، سبتمبر، 1985. ص 19.



والنقد الرئيسي الموجه لهذا المفهوم هو انفصاله وبرامجه عن أي نشاط تربوي أو اجتماعي أو اقتصادي، واعتبار الأبجدية هدفا في حد ذاتها مما لا يتماشى مع التطور التكنولوجي والمعرفي الخطير والسريع، مما جعلها عديمة الجدوى وغير جاذبة للدارسين.

5-2-2 محو الأمية الوظيفي:

ظهر هذا المفهوم في الستينات، في إطار منظمة اليونسكو، بداية كمنهج لتخطيط برامج محو الأمية أكثر منه مفهوما جديدا، وفي هذا الإطار انتقلت برامج محو الأمية من مجرد (فك الخط) وحدث أدنى من التعليم، إلى المستوى الوظيفي للقراءة والكتابة. ويعرف المستوى الوظيفي بأنه اكتساب الفرد لمعلومات ومهارات وقدرات تمكنه من المشاركة الفعالة في مناشط مجتمعه الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. وتحقيق هذا المفهوم يتطلب إقدام الفرد على التعلم السليم والنطق الصحيح والفهم الواعي والنقد والقدرة على التعبير والكتابة. وقد حدث هذا التغيير بفعل متغيرات تربوية ونفسية وبحثية ومجتمعية⁽¹⁾.

بمناسبة الدورة 20 للندوة العامة لليونسكو (1968) أعطي تعريف آخر للأمية بالعبارات التالية: "يعتبر أميا وظيفيا كل شخص غير قادر على ممارسة الأنشطة التي من أجلها يكون محو الأمية ضروريا في صالح السير الجيد لمجموعته وكذلك لغرض تمكينه من مواصلة القراءة والكتابة والحساب وتنمية ذاته وجماعته التي ينتمي إليها"⁽²⁾.
ومن بين هذين التعريفين يتعين إبراز تطور هام من خلال مطلبين أساسيين:

أ- لم يعد يكفي معرفة قراءة وكتابة نص بسيط لكن أن يكون الشخص قادرا على ممارسة جميع الأنشطة التي من أجلها تكون القراءة والكتابة والحساب من الضروريات وهذا يتطلب معارف واسعة ومستوى كافي.

ب- هناك صلة بين تنمية القدرات العقلية والتربية الدائمة والترقية الاجتماعية والواجبات نحو الجماعة.

(1) أبو عظمة عدنان، مرجع سابق، ص 20.

(2) منظمة اليونسكو، الدورة 20 للندوة العامة لليونسكو 1968، ص 45.



وقد تميز مفهوم محو الأمية الوظيفي بنفس مبادئ المستوى الوظيفي إلى جانب رفع كفاية الفرد الإنتاجية كهدف له، واشتملت برامجه على التدريب المهنيين والثقافة العلمية والتكنولوجية، والأمن الصناعي، وغيرها من الموضوعات المؤثرة في حياة الفرد وزيادة إنتاجيه. ويشير ذلك إلى اختلاف هذا المفهوم على المفاهيم السابقة في الآتي:

(أ) - لا يتوجه إلى التعليم كل الأميين في وقت واحد، ولكن يركز على الفئة المنتجة صناعيان وزراعيان، وحرفيا.

(ب) - يركز على رفع إنتاجية العامل، ومستوى مشاركته سياسيا واجتماعيا وكرب أسرة أفضل لرعايته لها، وليس ترقية حياة الفرد فقط.

(ج) - التعليم من خلال برامج مهنية وإرشادية واقتصادية وصحية.

(د) - إعداد كتب ومواد متعددة ومتنوعة لكل فئة على حدة وكل بيئة، وهذا يتسبب في تكلفة مرتفعة جدا.

(هـ) - ضرورة وجود معلم مزدوج يعلم المهنة ومهارتها ومهارات الاتصال المختلفة.

ولقد عرف مفهوم محو الأمية الوظيفي تطورا بعد المشروعات الوظيفية التي قامت بها اليونسكو، حيث تم توسيع دائرة الوظيفية والدافعية بحيث لم تعد تقتصر على البعد الاقتصادي المرتبط بنوع العمل، وإنما اتسع ليشمل كافة اهتمامات الإنسان الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وليستفيد في نفس الوقت من الدوافع المختلفة للإنسان، ثقافية ودينية واجتماعية واقتصادية.

5-2-3 محو الأمية التحررية:

مع استمرار حركة التطور وتفجر العلم الاجتماعي في كل ميادينها، بنيت مجمل التحليلات النظرية في العقد الثالث للتمية على أن مفهوم التتمية تجاهل الظروف التاريخية التي أسفرت عن حالات القهر والتخلف والاستغلال التي تعيشها بعض أو معظم دول



العالم الثالث. وفرض تقسيم العمل الدولي نوعاً من التبعية الاقتصادية، لدول الأطراف النامية لدول المركز المتقدمة، وتكررت هذه التبعية نفسها داخل المجتمع التابع نفسه⁽¹⁾. وفرض هذا الدافع سياسة تمارس القهر على الجماهير ترغم على تقبل التبعية الدولية والصمت والسكوت على أوضاع التخلف الداخلية الناتجة عن هذه التبعية. وبدأت عملية تحليل التخلف والقهر في العالم الثالث، ومن ثم تحليل معاني ومفاهيم الثقافة والتنمية ومحو الأمية.

ولذلك يؤكد الفيلسوف التربوي "باولو فيريري" أن المشكلة الرئيسية التي نتحدثنا في بلدان العالم الثالث، هي الفقر والجهل وثقافة الصمت. والقهر يتضمن نقيضه، أي التحرير، تحرير المجتمع من علاقات التبعية، وتحرير الجماهير من القهر وثقافة الصمت، وتحرير الفرد من الجهل والاستغلال.

ومفهوم التحرير هذا عند كثير من مفكري العالم الثالث أمثال "إليتين" و"باولو فيريري" أصبح هو حجر الزاوية في النظر على قضية محو الأمية. فمحو الأمية لا تتم إلا من خلال التحرير ومن أجل التحرير.

وهنا يتجاوز محو الأمية المفهوم الوظيفي إلى مفهوم التحرير، ليصبح محو الأمية "عملية كفاح إنسانية، تستند إلى إثارة الوعي الإنساني للمتعلم حتى يتمكن من الحوار والفهم وقراءة الواقع، ويأخذ بزمام المبادرة من أجل تنمية ثقافية ونهضة مجتمعية شاملة، يقهر فيها علاقات القهر والتبعية ويبدد ثقافة الصمت المفروضة عليه".

5-2-4 محو الأمية الحضاري:

محو الأمية الحضاري في أبسط معانيه عبارة عن منهجية وآليات جديدة تتصدى للأمية من منظور حضاري يتصل بتحديث المجتمع عن طريق مواجهة شاملة لكافة مظاهر التخلف التي يعاني منها، ومن بينها مشكلة الأمية باعتبار أن مشكلات التخلف متداخلة

(1) محمود قمبر، تعليم الكبار، دار الثقافة، الدوحة، 1985، ص32.



ومتشابكة، بحيث لا يمكن التصدي لمشكلة واحدة بمعزل عن باقي مشكلات التخلف الأخرى. ويرتكز المفهوم الحضاري لمحو الأمية على فرضيات ثلاث هي⁽¹⁾:

أ- إن الأمية تساوي التخلف الاقتصادي والاجتماعي، ولها وجهان (أمية المجتمع) وتتمثل في تخلفه عن العصر، مقابل (أمية الفرد) وهي عدم امتلاكه لمهارات القراءة والكتابة.

ب- أمية المجتمع هي الأمية الكبرى، وأمية الفرد هي الأمية الصغرى، لأن أمية الفرد هي نتاج ووليد طبيعي لأمية المجتمع.

ج- إن تحرير مفهوم الأمية من إطاره الضيق المقصور على محو الأمية الأبجدية ليستوعب الأبعاد الحضارية، هو الأداء الصحيح لمواجهة الأمية مواجهة شاملة.

وفي المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الدورة الغير عادية بالخرطوم عام 1978م، تم اعتماد "إستراتيجية محو الأمية في البلاد العربية" وقد تم تحديد هذه الإستراتيجية في تحرير الإنسان العربي من أميته الأبجدية والحضارية معا وفي أن واحد، وذلك بالوصول إلى مستوى تعليمي وثقافي يمكنه من امتلاك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب إلى المستوى الذي يؤهله لمتابعة الدراسة والتدريب، وفي نفس الوقت المساهمة في تنمية مجتمعه وتجديد بنيانه لتوفير المناخ الحضاري والاجتماعي الذي يحفز الفرد على الاستمرارية في التعليم.

وترتكز هذه الإستراتيجية على مبادئ تمثل في مجموعها وحدة متكاملة متناسقة ومتداخلة مع بقية عناصر هذه الإستراتيجية، ويأتي على رأس هذه المبادئ والاتجاهات " المفهوم الحضاري لمحو الأمية". ويتناول هذا المبدأ أن مشكلة الأمية لم تعد في كل أبعادها مشكلة تربوية فحسب، بل هي في الأساس مشكلة حضارية. لذا ينبغي تحرير مفهوم محو الأمية من إطاره الضيق المقصور على تعلم القراءة والكتابة، ومن اعتباره نشاطا تعليميا من الدرجة الدنيا، ليستوعب الأبعاد الحضارية والاجتماعية المنبثقة عنها،

(1) صابر محي الدين، التحديات الحضارية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 19.



وبحيث يصبح اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب ليس غاية في حد ذاتها بقدر ما يجب أن تكون وسيلة اتصال الفرد بمصادر المعرفة المختلفة، وبلوغ غايات أهم، ومن هنا يجب توظيف تلك المهارات المكتسبة في سياق التقدم لتحقيق المشاركة الايجابية في بناء المجتمع والقيام بالمسؤوليات التي تقتضيها المواطنة الصالحة.

وانطلاقا من أن المتحررين من الأمية يرتدون إليها مرة أخرى، ما لم تتوفر لهم استراتيجيات مناسبة للتعلم ومواصلته مدى الحياة، فإنه من المهم أن توضع مناهج وبرامج محو الأمية في إطار فلسفة "التعليم المستمر" ويمكن تحقيق ذلك من خلال تقسيم العمل في محو الأمية إلى المراحل الآتية:

- أ- مرحلة ما قبل محو الأمية: لتهيئة المناخ المناسب عن طريق الاتصال الجماهيري.
- ب- مرحلة محو الأمية: وتشمل جميع الجهود المبذولة لاكتساب مهارات الاتصال الأساسية والمهارات المهنية والجوانب الثقافية العامة بما يحقق المعاصرة.
- ج- مرحلة ما بعد محو الأمية: ويقصد به كل نشاط يوظف استراتيجيات التعلم وتطبيق نتائج التعلم في مجالات الحياة.

3-5 نماذج وتجارب بعض الدول في محو الأمية.

1-3-5 تجربة الجمهورية التونسية:

يندرج تعليم الكبار في البلاد التونسية في صلب السياسة التي راهنت عليها الدولة لإدراك التطور الذي يكفل للمرء حياة مرهقة. ومن ثوابت هذه السياسة أنها تجعل من التربية الأداة الأهم للنهوض وتمتين الشعور بالمواطنة وتحقيق الديمقراطية. مرت التجربة التونسية بمرحلتين هما⁽¹⁾:

(1) عبد العزيز بن عبد الله السنبل، إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2000، ص 94



أ- **المرحلة الأولى:** بدأت من الاستقلال (1956) إلى نهاية (1987) وكان فيها تعليم الكبار متجها بالأساس إلى محاربة الأمية وتمكين الشباب والكهول من مهارات علمية وعملية تعدهم للتشغيل.

ب- **المرحلة الثانية:** (1987-2004) وفيها اتسع تعليم الكبار ليشمل كثيرا من الميادين ساعيا لتحقيق أهداف نشأت عن التحولات السريعة التي طرأت على المجتمع التونسي الحديث.

ج- الأهداف التنموية للخطة:

- محو الأمية بالتركيز على اكتساب الدارسين مهارات القراءة والكتابة والحساب لتطوير عملهم، وتحسين مستوى حياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

- تمكين الأفراد والأسر والمنفعين بمختلف برامج التنمية، من المعلومات والخبرات وطرق العمل الضرورية التي تمكنهم من المحافظة على المساعدات المادية المقدمة إليهم، لضمان مواصلة مواصلة زيادة الإنتاج، واستمرار تحسن الدخل وزيادة الموارد.

- إتاحة الفرص متابعة الدروس ومواصلة التكوين الذاتي للراغبين في ذلك، لتمكينهم من المشاركة الدائمة في مشروعات التنمية المحلية، والاستفادة منها في حياتهم الخاصة والعامة⁽¹⁾.

د- الأهداف الكمية والجمهور المستهدف:

تستهدف الخطة خلال الخطة التنموية (ثلاث خماسيات)، محو أمية 903350 أمي وأميه، من الفئة العمرية (15-45) سنة، مع التركيز على الفئة العمرية (15-29) سنة كأولوية لأن مستهدفين فيها شباب، وهي موزعة على القطاعات الآتية:

* قطاع التجمعات العمالية بالمؤسسات، ويضم 276 ألف شخص، ويبدأ البرنامج معها بالتجريب في مؤسسة واحدة بكل ولاية ولمدة عامين بمعدل 100 دارس.

(1) عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق، ص 96.



* قطاع الجيش الوطنيين ويضم 68 ألف أمي، ويبدأ بتدريب ضباط صف على مهارات تعليم الكبار، ثم تكليف كل ضابط صف بمحو أمية 100 فرد.

* قطاع السجون والإصلاحات، ويضم 30 ألف أمي وأميه، ويبدأ البرنامج بإعداد معلمين متفرغين، والاستعانة بالمتعلمين الموقوفين بعد تدريبهم لمحو أمية من لا يقل سجنه عن سنة كاملة.

* قطاع المصالح الحكومية للعمل الاجتماعي، وتضم 27,6 ألف أمي وأميه، ويبدأ البرنامج بتدعيم هذه المصالح بمعلمين متفرغين لمحو الأمية بهذه المصالح بمعدل 80 دارسا لكل مصلحة.

* قطاع البرامج التنموية، ويضم 51,75 ألف أمي وأميه، يبدأ بخمسة برامج في كل ولاية سنويا بمعدل 30 دارسا في كل برنامج تنموي على مدى سنوات الخطة.

* قطاع مراكز تكوين الفتيات، ويضم 450 ألف دارسة، ويبدأ العمل في هذا البرنامج بواقع 60 دارسة بكل مراكز العينات البالغ عددها خمسمائة مركز.

هـ - مراحل تنفيذ الخطة: يتوقع تنفيذ الخطة على ثلاث مراحل:

- المرحلة التمهيدية والتجريبية: وفيها يتم:

* إجراء مسح تقييمي للوضع الراهن وتكوين قاعدة معلومات حول الإمكانيات المادية والبشرية.

* إجراء تجارب نموذجية في مناطق وقطاعات بالولايات حسب توفر الإمكانيات والمرافق.

* تدريب الأعدان والإطارات التي ستشرف على التجارب.



- مرحلة التوسع والتعميم:

وتدوم المدة الباقية من الخطة، ويتم فيها التوسع في التجربة وتعميمها تدريجياً وفق النتائج والإمكانات، وما تتيحه الجهات الأخرى من إمكانيات إضافية لصالح الخطة⁽¹⁾.

- مرحلة التقييم:

وتدوم مدة تحدد في نهاية الخطة لاستيعاب ما تبقى من أهداف الخطة كميًا.

و- مستلزمات تنفيذ الخطة:

* تكوين لجنة وطنية تضم ممثلين لمختلف الوزارات والمؤسسات الوطنية المعنية بالتنمية والمنظمات الوطنية المختصة، تتولى تنسيق الجهود واستغلال الإمكانيات المتوفرة لدى الهياكل لتوظيفها في عون ذاتي لفائدة الحملة.

* إنشاء خلية خاصة في صلب الغدارة العامة للنهوض الاجتماعي تعني بالبرامج والوسائل التربوية الكفيلة بتحقيق الأهداف التربوية للخطة، وتشمل وحدة للتخطيط وأخرى للوسائل التعليمية.

* تنظيم دورات تدريبية لمعلمين متفرغين جدد تابعين لوزارة الشؤون الاجتماعية، ومعلمين متطوعين تابعين للقطاعات المعنية بتنفيذ الخطة كالجيش والإصلاحات والمؤسسات الاقتصادية وغيرها.

* تنفيذ دورات تدريبية للمشرفين الذين سيعهد إليهم بالمعلمين المباشرين في تنفيذ المرحلة التمهيدية للخطة.

* إنتاج وسائل سمعية وبصرية تناسب المنهج الجديد مثل أفلام ثابتة، أفلام متحركة، شرائح، تسجيلات صوتية، كتيبات، متابعة، ملصقات.

* توفير وسائل العمل من كتب أساسية، وأدوات مدرسية، وآلات ومواد التكوين المهني وتجهيزاته.

(1) سعيد إسماعيل علي، الأمية في الوطن العربي، الوضع الراهن وتحديات المستقبل، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، عمان، الأردن، أغسطس 1991، ص 120.



* انتداب 350 معلما متفرغا لاستغلالهم في التدريس بمراكز الأفواج المنظمة وفي تدعيم المراكز التابعة للمؤسسات التي يدرس بها معلمون متطوعون.

* رصد الاعتماد المالي لانجاز الخطة، وقدرت بحوالي أربعين مليون دينار تونسي.

5-3-2 التجربة المغربية:

أدرك المغرب منذ الاستقلال بخطورة الأمية على مسار خطط التنمية في جميع جوانبها مركزا على مبدأ التعليم كحق وواجب للمواطنين باعتباره مرآة عاكسة للتطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد.

انطلاقا من هذا المنظور خاض المغرب عدة تجارب وطنية متفاوتة الأهداف مختلفة من حيث طبيعتها وأشكالها حسب مقتضيات ومتطلبات المجتمع المغربي، ابتداء من مفهوم الأمية الأبجدي مرورا بمفهوم محو الأمية في إطار التربية الأساسية ووصولاً إلى مفهوم محو الأمية الوظيفي⁽¹⁾.

أ- حملات على المستوى الوطني: وتتجسد في حملتين أساسيتين:

انطلقت الحملة الأولى سنة 1956 بقيادة محمد الخامس تحت إشراف العصابة المغربية للتربية ولمحاربة الأمية حيث استفاد منها أكثر من مليون مواطن وتم فيها إصدار صحيفة "منار المغرب".

ب- حملات على المستوى الإقليمي: تهدف هذه المرحلة إلى ربط العملية التعليمية بالتربية الأساسية نظرا لتطور مفهوم محو الأمية في اتجاه حضاري.

* حملة بني ملال: أهم ما ميز هذه المرحلة هو تطبيق مشروع الإنعاش القروي " لبني ملال" الذي استفاد منه حوالي 35 ألف مواطن. وقد استخدمت فيه الوسائل التعليمية الحديثة في بث الدروس في محو الأمية ووضع برامج تعليمية تتلاءم وتتناسب مع حاجيات ومتطلبات الفرد.

(1) سعيد إسماعيل علي، مرجع سابق، ص 122.



* **حملة الإنعاش النسوي:** تبنت مشروعات الإنعاش النسوي وزارة الشبيبة والرياضة وذلك بهدف تحسين وضع العائلة والمجتمع المغربي إلى جانب تعليم ومحو أمية المرأة المغربية.

كان البرنامج التربوي يتمحور حول:

- دراسات في التربية الوطنية والدينية والصحية إلى جانب تربية الأطفال وتنظيم الأسرة.

- أما التعليم المهني فقد سطر له برنامجا خاصا بالخياطة والطرز المهني. وتستغرق الدراسة في المستوى الأول ثلاث سنوات بمعدل 9 ساعات يوميا.

* **حملات على المستوى القطاعي:**

قام المغرب بتبني مفهوم التعليم الوظيفي الذي يربط بين نشاط محو الأمية والتنمية الشاملة والمهنية⁽¹⁾.

ومن أهم التجارب التي شملها هذا المشروع:

- تجربة المكتب الشريف للفوسفات: من سنة 1965-1969 كان الهدف من التجربة

هو رفع المستوى التعليمي والمهني للعمال حيث تم فيها محو أمية 12 ألف عاملا بعد تلقي تدريبا تعليميا وفنيا خاصا استغرق ستة أشهر.

وتلت هذه التجربة الناجحة تجارب أخرى وهي:

- تجربة المكتب الوطني للسكك الحديدية.

- تجربة مكتب التسويق والتصدير.

- تجربة المكتب الوطني للكهرباء.

برامج محو الأمية ما بعد سنة 1990: تتجلى فيما يلي:

ج- الحملات العامة لمحو الأمية: وهي حملات عامة سنوية لمواجهة الأمية محددة

كالتالي:

(1) عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق، ص 97.



- مدة الحملة: من فاتح نوفمبر إلى 30 جوان.
- مدة الدراسة: سنتان
- مستويات الدراسة:
- السنة الأولى: أساس
- السنة الثانية: تكميل
- الفئة العمرية المستهدفة: 15 سنة إلى 35 سنة.
- هياكل الاستقبال: المدارس وكل المراكز والمقرات.
- مواد التدريس: القراءة، الكتابة، الحساب، والثقافة العامة.
- الوسائل التعليمية: كتب محو الأمية.
- أطر التدريس: معلمو وزارة التربية الوطنية.
- عدد المستفيدين من الحملة العامة لمحو الأمية سنويا 1000000 مستفيدا.
- **د- إستراتيجية محو الأمية:** وترتكز على المحاور التالية:
- * الإصلاح البيداغوجي:**
- إعداد برامج لمحو الأمية الوظيفي تركز على المهن والأنشطة.
- اعتماد مبادئ الأندراغوجيا وتكوين المكونين⁽¹⁾.
- * إشراك جميع الفاعلين في جهود محو الأمية:**
- تتمثل في المقابلة والمجتمع المدني والفاعلين الحكوميين.
- * التكوين:**
- يخضع محاوره إلى مجموعة من الأسس منها تطوير مفهوم ومواصفات المكون المتجالية في:
- تكوين مربّي قادر على تصور وخلق أنشطة التكوين.

(1) سعيد إسماعيل علي، مرجع سابق، ص 123.



- تكوين مربّي قادر على خلق ظروف ملائمة لتنمية الجمهور المستهدف.
 - مكون قادر على التواصل وتديبر علاقته مع الفئة المستهدفة.
- إلى جانب هذا تهدف هذه المقاربة التكوينية إلى استعمال طرائق وتقنيات التنشيط البيداغوجي من طرف المكون بهدف تطوير مهاراته التعليمية للرفع من مردود الأندراغوجيا.

4-5 التجربة الأردنية:

- استندت الحملة الشاملة لمحو الأمية في الأردن إلى المبادئ الإستراتيجية العربية لمحو الأمية التي أقرتها الدول العربية عام 1976، واسترشدت بها في وضع وتخطيط حملتها الحالية وبرامجها ومشروعاتها.
- مراحل تنفيذ الحملة: في ضوء واقع المجتمع الأردني وإمكاناته المحدودة، اعتمدت الحملة على بعد زمني ممتد، وتمويل شعبي وقسمت مدة الحملة إلى ثلاث مراحل هي:

1-4-5 مرحلة الإعداد والتهيئة (1986 / 1987) وتم فيها:

- إجراء الدراسات والبحوث اللازمة، وخاصة البحث عن الإحجام وعوامله، وأسباب التسرب في المرحلتين الابتدائية ومرحلة محو الأمية وسبب التغلب عليها.
- حصر جميع الأميين وتصنيفهم حسب الإقامة والجنس والعمر والمهنة.
- تطوير الكتب الخاصة بتعليم الكبار بالتعاون مع خبراء الجهاز العربي لمحو الأمية.
- الاتصال بالمنظمات العربية والدولية لبذل العون المادي والفني⁽¹⁾.
- إصدار التشريعات اللازمة لتنفيذ الحملة.
- عقد مؤتمر وطني قبل التنفيذ، وحشد وسائل الإعلام والتهيئة والتوعية.

2-4-5 مرحلة التنفيذ 1997/88 يتم:

- تطبيق إلزامية التعليم، ومعالجة مشكلة التسرب من المرحلة الإلزامية بسن إجراءات إدارية وتشريعية.

(1) عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق، ص 132.



- جدولة المستهدفين في الحملة وفق أولويات المشاركة في التنمية.

- فتح المراكز ومتابعتها إدارياً وفنياً وتربوياً.

3-4-5 مرحلة التصفية 1998/2000 يتم:

محو أمية الجيوب المتبقية في جميع أنحاء المملكة لبدء مسيرة تعليم الكبار في إطار المفهوم الحضاري.

أ- المستوى التعليمي المستهدف:

ارتفعت الحملة بالمستوى التعليمي المستهدف فيها إلى مستوى نهاية الصف السادس الابتدائي، بعد أن كان مستوى الرابع الابتدائي في البرامج السابقة فقط، ضماناً لعدم الارتداد إلى الأمية.

ب- توزيع المستهدفين على سنوات الخطة:

استهدفت الحملة محو أمية مليون أمي وأميه، وزعت على سنوات التنفيذ في ضوء الإمكانيات المتاحة.

ج- مدة الدراسة:

1- عامان دراسيان (16 شهراً) لإنهاء مرحلة الأساس بمستوى الصف الرابع الابتدائي،

توزع على موسمين دراسيين، مدة كل منهما ثمانية أشهر.

2- عامان دراسيان (16 شهراً) لإنهاء مرحلة المتابعة بمستوى الصف السادس الابتدائي،

توزع على موسمين دراسيين، مدة كل منهما ثمانية أشهر.

4-4-5 برامج ما بعد محو الأمية:

أ- برنامج الدراسات المسائية: وهي تنشأ في المؤسسات التابعة لوزارة التربية والتعليم

بعد انتهاء العام الدراسي للراغبين في مواصلة التعليم في المرحلتين الأساسية⁽¹⁾ والثانوية،

وكذلك للراغبين في التدريب على مهارات مهنية، وتبدأ هذه البرامج من الصف السابع

الأساسي وتنتهي بالثانوية.

(1) عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق، ص 133.



ب- برنامج الدراسة غير النظامية: وهي تلبية لرغبة الدارسين الذين يدرسون في منازلهم ويتعلمون ذاتيا ويتقدمون لامتحانات المدارس الحكومية مع طلابها النظاميين في نهاية كل فصل دراسي، وإذا ما اجتاز أحدهم الامتحان بنجاح يرفع إلى الصف الذي يليه.

ج- البرامج الثقافية الصيفية: وهي برامج تتيح للدارسين المنتهين من مرحلة نحو الأمية، وكذلك طلبة المدارس النظامية الالتحاق بهذه البرامج لمدة ستة أسابيع خلال العطلة الصيفية بهدف الرفع من مستواهم الثقافي، واكتساب مهارات الاعتماد على النفس.

د- المسار المهني: ويشمل:

1- برامج التأهيل والتدريب المهني: وتستهدف:

- نشاط تعليمي موجه للتدريب الوظيفي والارتقاء به، أو تغييره إلى مجال آخر.
- نشاط تعليمي موجه للمعنيين وأصحاب المهن والعمال الفنيين للوقوف على آخر ما استجد في مجالات تخصصهم.

2- التعليم في الحقول المختلفة:

* نشاط تعليمي موجه من أجل الرفاهية الاجتماعية والصحية والعائلية، ويخدم كافة أنواع التعليم المتعلق بالأسرة والصحة والعلاقات العائلية⁽¹⁾ ورعاية الأمومة والطفولة، وتقوم به المؤسسات الرسمية والشعبية مثل: (الاتحاد النسائي، مؤسسة صندوق الملكة عليا، مراكز التدريب المهني، المدارس المهنية الحكومية).

(1) سعيد إسماعيل علي، مرجع سابق، ص 135.





6- واقع محو الأمية في الجزائر

6-1 أسبابها:

6-1-1 مخلفات الاستعمار:

إن عهد ما قبل الاستعمار تميز في مجال التعليم بمنظومة تربوية تتمتع بشبكة دراسية كثيفة تغطي كامل البلاد، ولا يوجد أصغر تجمع سكاني دون أن تكون له مدرسته عموماً هي قاعة كبيرة ملحقة بالمسجد وعملياً كالأطفال يزاولون دراستهم ويحضون لفترة أربع إلى خمس سنوات بتعليم مجاني يتمحور بشكل شبه كامل على تعلم القرآن، ومن المفيد التذكير بأن هذا النظام الدراسي المتواضع جداً من حيث بنيته التحتية وتجهيزاته هو لا مركزي في تسييره وإلى أقصى حد وأن السكان المحليين يعتبرون رعاية وصيانة مدرستهم واجباً ومبعث شرف واعتزاز⁽¹⁾.

وللأسف، فإن فكرة تفوق النموذج الغربي الموجهة من طرف سياسة ترمي إلى التجهيل تحت غطاء رسالة حضارية، أدت إلى تدمير وتفكيك منظومة التعليم القائمة بصفة شبه كامل ويكفي أن نعرف وحسب الإحصائيات الصادرة عن الإدارة الاستعمارية بأن 92% من الجزائريين أصبحوا أميين في سنة 1955 وذلك لقياس حجم الخسارة التي تحملها شعبنا، وبلغت نسبة الأمية غداة الاستقلال 85% وهي تقريبا نفس الرقم لنسبة محو الأمية عند بداية الاستعمار في 1930.

6-1-2 ضعف قدرات الاستقبال وعدم تدمير شريحة من السكان في سن التمدرس:

في أول دخول مدرسي غداة الاستقلال كان عدد المدارس الابتدائية 2263، وكانت قدرات الاستقبال بعيدة عن تلبية الطلب الاجتماعي للتربية، وبدافع الوعي الشعبي بأهمية التربية والمساعي المناهضة للقوة الاستعمارية التي أغرقت الشعب في الجهل والظلمية، برزت الإرادة السياسية للقضاء على الأمية التي بلغت 85%. وخاصة الوقاية من

(1) عبد الرحمان عبد الوهاب وآخرون، الدليل العام لصالح شركاء الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، مرجع سابق، ص 24.

ارتفاعها على المدى البعيد عن طريق تجسيد التمدرس الكامل في اقرب الآجال كما أن التربية ومن خلال المراسيم اعتبرت كأولوية وطنية مع هدف مركزي عنوانه "المدرسة الابتدائية للجميع". غير أن الانفجار الديمغرافي الذي شجعت ظروف ما بعد الحرب، والمقاومة التي واجهت تطبيق مخطط التنظيم العائلي، اعترضت دوما الجهود الرامية إلى تحسين خدمات التربية من خلال برامج ضخمة للبناء المدرسي. والجدول الموالي يؤكد أهمية الجهود المبذولة ويبدو أنه بعد ثلاث سنوات فقط من الاستقلال تضاعف تقريبا عدد المدارس واليوم تضاعف 8 مرات بالمقارنة مع دخول (1962-1963)⁽¹⁾.

السنوات	عدد المسجلين
1963-1962	2263
1966-1965	4255
1976-1975	7798
1986-1985	11144
1996-1995	15186
2000-1999	15729
2004-2003	18118
2005-2004	178296

جدول رقم 4: تطور عدد المدارس الابتدائية.

المصدر: المديرية الفرعية للإحصائيات و-ت-و.

إن نسبة تمدرس الثلاث سنوات الأولى من الاستقلال التي تعني الأطفال البالغين من العمر 6 إلى 13 سنة (إلى غاية 1986-1987) ومن 6 إلى 15 سنة (بدء من 1987-1988) غير متوفرة. وفي 1966-1965 بلغت 45.36% بعبارة أخرى 54.64% من الأطفال من الشريحة العمرية 6-13 سنة لم تكن متمدرسة وستضخم بعد سنوات قليلة من صفوف

(1) الدليل العملي والمنهجي لمحو الأمية في الجزائر، الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار 2003، ص 26.



الأميين والتي هي أصلاً ضخمة باعتبارها تركبة استعمارية ورثتها الاستقلال⁽¹⁾. إن مقارنة هذه النسبة بالقيم المطلقة مع السكان القابلين للتمدرس والسكان والمتمدرسين والسكان غير المتمدرسين، تعرض على القارئ غير المعتاد بلغة الإحصائيات حقيقة تقشع لها الأبدان ويصعب تقبلها.

السنوات	السكان القابلين للتمدرس	السكان المتمدرسين	السكان غير المتمدرسين	نسبة (%) التمدريس
1966-1965	2.689.695	12.220.026	1.469.669	45.36

ولم تبلغ النسبة سقف 80% إلا بعد إقامة المدرسة الأساسية، وبعد تعميمها تحسنت بشكل ملحوظ نسبة تدرس الأطفال من شريحة 6 إلى 15 سنة.

غير أن ذلك لا ينقص من كون معدود غير المتمدرسين المعبر عنه بالقيم المطلقة، لم تنزل تشكل اليوم حقيقة مفادها أن مصدر الأمية يحافظ على إرث مستمد من مستواه الأصلي. والجدول التالي يبين ذلك:

السنوات	السكان القابلين للتمدرس	السكان المتمدرسين	السكان الغير المتمدرسين	نسبة % التمدريس
1966-1965	2.689.695	1.220.026	1.469.669	45,36
1976-1975	3.566.800	2.693.294	873.506	75,51
1986-1985	4.953.792	4.070.001	883.791	82,16
1996-1995	7.246.000	6.097.564	1.148.436	84,16
2000-1999	7.340.000	6.604.248	735.752	89,98

جدول رقم 5- تطور نسبة تدرس الأطفال البالغين من العمر من 6 إلى 13 سنة (من 1962 إلى 1987) ومن 6 إلى

15 سنة (بدءاً من 1988) المصدر: المديرية الفرعية للإحصائيات، و.ت.و.

(1) عبد الرحمان عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 53.



إن نسبة تـمدرس الأطفال من سن 6 سنوات بقيت علميا مطابقة لتلك المتعلقة⁽¹⁾ بالـشريحة العمرية من 6-13 سنة وذلك طيلة السنوات الأولى من الاستقلال (43,42% في 1966-1967)، ثم تحسنت جوهريا مع السنين لتتجاوز 90% في 1987-1988 (بالتحديد 92,70%) لتبلغ ذروتها بـ97,34% في 1991-1992 لتستقر فيما فوق 90% إلى يومنا هذا، والجدول أسفله يعطينا فكرة على هذا التطور، لكنه أيضا يعبر عن وجود عدد من الأطفال في سن التـمدرس لم يتمكنوا من الالتحاق بالمدرسة لأسباب متعددة (إعاقة، سكنات متباعدة، البعد عن المدرسة، الترحال، تنقل السكان،....). كما تجب أيضا الإشارة إلى الغياب العملي للإجراءات الردعية للسهر على التطبيق الصارم من قبل العائلات- لإجبارية التـمدرس.

السنوات	السكان القادرين على التـمدرس	السكان المتـمدرسين	السكان غير المتـمدرسين	نسبة % التـمدرس
1966-1967	415.051	180.209	234.842	43,42
1975-1976	525.642	404.969	120.673	77,04
1985-1986	700.749	598.360	120.389	85,39
1995-1996	737.000	663.142	73.858	89,98
1999-2000	745.000	695.441	49.559	93,35

جدول رقم 6- نسبة تـمدرس الأطفال من سن 6 سنوات.

المصدر: المديرية الفرعية للإحصائيات، و.ت.و.

6-1-3 التسربات المدرسية المبكرة:

إن عدد الأطفال الذين يتسربون مبكرا من المدرسة خاصة قبل إتمام السنة الخامسة يـضخمون بدون شك عدد الأميين، ولإعطاء الأمور حجمها الحقيقي فإن هذه الفئة تمثل 91808 تلميذا من السنة الأولى إلى الخامسة ابتدائي كانت قد تخلت عن الدراسة سنة

(1) عبد الرحمان عبد الوهاب، مرجع سابق، ص55.



1965-1966 وفي سنة 1995-1996 انخفض هذا العدد إلى 73034 تلميذا⁽¹⁾، الجدول الموالي يلقي الضوء على حجم التخلي عن الدراسة، إذ من المفيد بمكان تحديد وتحليل الأسباب حتى يمكن اتخاذ التدابير اللازمة للتغلب عليه.

السنوات	السنة 1 أساسي		السنة 2 أساسي		السنة 3 أساسي		السنة 4 أساسي		السنة 5 أساسي	
	المعدود	%	المعدود	%	المعدود	%	المعدود	%	المعدود	%
1965-66	268530	3,03	360158	5,96	267300	7,67	181929	5,80	129045	24,14
1975-76	490991	3,17	441709	0,47	450832	3,44	422086	3,54	381998	14,36
1985-86	674941	0,15	621041	1,22	602558	0,94	548500	1,96	511719	2,05
1995-96	824371	0,11	772696	0,83	780959	1,18	768328	3,02	751125	4,42
1999-00	820507	0,89	807658	0,75	796856	0,90	797881	1,95	784425	3,21

جدول رقم 7- تطور نسبة التخلي عن الدراسة.

المصدر: المديرية الفرعية للإحصائيات و.ت.و.

ومن باب التوضيح، فإن حساب عدد الأطفال الذين تخلوا عن دراستهم في 1965-66

بلغ مجموع 91808 تلميذ موزعين بالشكل التالي⁽²⁾:

8136 من السنة 1 أساسي.

21465 من السنة 2 أساسي.

20504 من السنة 3 أساسي.

10552 من السنة 4 أساسي.

(1) أحمد بوذراع، التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن، منشورات جامعة باتنة، 1997، ص 26.

(2) أحمد بوذراع، المرجع نفسه، ص 27.

31151 من السنة 5 أساسي.

ونفس العملية بالنسبة لسنة 1995 - 96 تعطي مجموعا للمتخلفين عن الدراسة يبلغ

73034 موزعين كالتالي:

907 من السنة 1 أساسي.

6413 من السنة 2 أساسي.

9215 من السنة 3 أساسي.

23204 من السنة 4 أساسي.

33295 من السنة 5 أساسي.

وفي غياب دراسات تحليلية لأسباب ظاهرة التسربات المبكرة، وحسب معلوماتنا على الأقل. نكتفي عبر هذه المحاولة باستعراض البعض منها مما لاحظناه عبر تجربتنا. وهذه الأسباب يمكن تصنيفها في أربع مجموعات دون أن تكون بينها حدود صارمة.

أ- أسباب نفسية:

- المواقف السلبية إزاء التربية التي يتصف بها بصفة خاصة الأولياء الذين ينقصهم الوعي بأهمية التعليم، وبالتالي لم يوقظوا الوعي لدى أطفالهم (هذا العامل عموما ملحوظ عند الأولياء الأميين أو ذوي المستوى التعليمي المنخفض جدا).

- غياب الحافز بسبب الموقف السلبي إزاء التربية التي لم تعد تمثل في نظر الأطفال شرطا للنجاح والشخص والاجتماعي.

- العائق المترتب عن التعامل مع مختلف جوانب الحياة المدرسية (المدرسة ذاتها، القسم، المعلم، الرفاق، الانضباط، الدروس،).

ب- أسباب اقتصادية:

- مداخيل عائلية محدودة لا تتحمل المصاريف الإضافية التي يستلزمها التمدرس: شراء الأدوات المدرسية، المنزلة، ومستلزمات هندامية أخرى دون مستوى متطلبات الوضع الدراسي، تكاليف النقل،



- بعد المدرسة عن السكن العائلي لا سيما عندما لا تتوفر وسائل النقل، والمطاعم المدرسية.

- مشاركة الأطفال في الأعمال المنزلية بغرض مساعدة العائلة: جني الزيتون، حراسة القطيع، نقل المياه، تدبير منزلي⁽¹⁾....

- المشاركة الاضطرارية لتحسين المداخل العائلية، أو تلك المتعلقة بالسعي وراء المال والربح السريع: الانخراط في التجارة غير المنظمة بكل أشكالها (أعمال صغيرة متنوعة في الأسواق "البيع بدون رخصة" لمواد غذائية، ولأدوات مختلفة، "التهرب"،....).

إن هذا النوع من النشاط كثيرا ما يؤدي وللأسف إلى التورط في تعاملات مشبوهة.

ج- أسباب اجتماعية وثقافية:

- الترحال الذي يفرض تنقل كل العائلة بعديتها وعتادها بحثا عن المراعي لقطعانها.

- منع الفتيات من مزاولة دراستهن من طرف الأولياء الذين يرفضون الاختلاط في الأقسام.

- منع الفتيات من متابعة الدراسة من قبل الأولياء في بعض مناطق البلاد تحت ضغط التقاليد، وذلك بمجرد بروز المظاهر الجسمانية مع مرحلة المراهقة⁽²⁾.

وبحكم الدلالة القوية للظاهرة يجب ملاحظة أن نسبة تخلي البنات عن دراستهن هي تقريبا دائما أعلى من النسبة العامة، وذلك حتى منتصف التسعينات، والفارق هو أكثر وضوحا في السنتين الرابعة والخامسة من التعليم الأساسي والذي يوافق مرحلة ما قبل المراهقة لدى الإناث في بعض الجهات، والانقلاب في هذا التوجه انطلق بدءا من منتصف التسعينات.

د- أسباب ظرفية:

(1) رابح تركي، مشكلة الأمية في الجزائر، مكتب الشعب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص 39.

(2) رابح تركي، مرجع سابق، ص 30.



انتقال السكان بسبب مشاكل أمنية أو كوارث طبيعية، أحقت أضرارا أو دمرت السكنات (زلازل، فيضانات، حوادث صناعية) ومن ثم تدرس في غالب الأحيان خطرة.

6-1-4 حالات خاصة بالمرأة والفتاة:

سوف نعود هنا - وبشيء من التعمق - إلى ما سبق أن أثرناه باختصار بخصوص الأسباب المؤدية إلى التخلي المبكر عن الدراسة ولا سيما تفسير المعطيات الإحصائية التي أوردناها.

وفي المقام الأول، سوف نتوقف مطولا بعض الشيء على الضغوط ذات الطابع الاجتماعي-الثقافي، وعلى وجه الخصوص على الأدوار المتميزة الموكلة لكل من الرجال والنساء في العائلة التقليدية.

وهي أدوار تحكمها اعتبارات اقتصادية في مجتمع زراع-رعوي- أساسا، ولتقريب الصورة فالرجل يهتم بت"الخارج" والمرأة ب"الداخل" إذن باستثناء بعض أعمال البستنة، فالراجح أن نشاطات المرأة متمركزة حول رعاية الأطفال، هذه الأعمال لا ينظر إليها إلا بصفتها مساعدة للبيت تقوم بها المرأة، أي مشاركة لا تدخل في الحساب، ولا تثمن بالمعنى الاقتصادي بإكسابها قيمة سلعية، انطلاقا من هذا المنطق المتجذر في الوعي الجماعي، والوعي الفردي، فإن تدرس البنات لم يعتبر ضرورة، مادام دورها المستقبلي كامرأة لا يعد كمصدر لقيم مضافة⁽¹⁾.

كما تجب أيضا الإشارة إلى طبيعة المرأة في حد ذاتها ودورها في الإنجاب والإرضاع وما يترتب عن ذلك من فترات تتقطع فيها عن نشاطها العادي بحكم التغيرات الجسمانية وضعف قدراتها الجسدية.

هناك عامل حاسم آخر يتمثل في مدى قرب المدرسة والذي يلعب دورا هاما في القرار المتخذ إزاء تدرس الطفل عموما والفتاة على وجه الخصوص وبطبيعة الحال فالضحية الأولى هي البنات حين تكون المدرسة بعيدة، إذ فضلا عن ضغط التقاليد، فإن بروز

(1) رابح تركي، أصول التربية والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1990، ص24.



العلامات الفيزيولوجية الخاصة بالمرافقة تدخل طمأنينة الأولياء في حالة من الاضطراب، فيفضلون سحب ابنهم من المدرسة بدلا من توقع مخاطر العار والفضيحة التي لا تمحي. عموما نحو سن العاشرة نسجل أكبر عدد من التخلي عن الدراسة لدى بنات المناطق الريفية وقبل اكتساب مستوى كاف من التعليم القاعدي.

هذا المستوى الذي يوافق ثلاث أو أربع سنوات من التمدرس، ونظرا للوسط الاجتماعي-الثقافي غير المساعد، يصبح من غير الممكن مقاومة عامل الزمن في محو ما تعلموه. وبالنسبة للبنات اللاتي تخلين مبكرا عن دراستهن فهو الارتداد الحتمي للأمية في الأجل العاجل أو الآجل.

وفضلا عن هذا يجب إضافة عامل آخر مستجد يتمثل في الفقر المذقع لبعض العائلات التي لا يمكن أن تواجه كل تكاليف تمدرس أطفالها (أدوات، كتب، تكاليف، النقل...)، مما يؤدي بها إلى التضحية في المقام الأول بتمدرس البنات بحجج واهية (نتائج سيئة، حراسة الأم أو الجدة المريضة...) .

غير أنه يجب الإقرار بأن الأمور تتطور في الاتجاه الصحيح عندما نعلم بان نسبة تواجد الفتاة في الابتدائي كانت 36,37% في 1962-63، وأنها تقارب التعادل ببلوغها نسبة 46,76% في 1999-00، ولا يسعنا إلا أن نبتهج بذلك.

وإن تجاوز التعادل مع الأولاد في التعليم المتوسط في 1992-93، وفي 1993-94، وفي 1994-95 بنسب هي على التوالي 57,03%، 56,32% و 55,94%، (في 1999-00 بلغت 47,93%)، وفي التعليم الثانوي منذ 1995-96 بنسبة 50,44% (في 1999-00 بلغت 56,02%)، فهذا مؤشر نوعي يبين بأن البنات يتفوقن في دراستهن أفضل من الأولاد، معاينة أكدتها نتائج شهادة التعليم الأساسي وشهادة البكالوريا⁽¹⁾.

(1) عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص 45.

السنوات	% بنات/التعليم الابتدائي	% بنات/التعليم المتوسط	% بنات/التعليم الثانوي
66-1965	37,87	30,07	24,91
76-1975	39,82	35,03	28,29
86-1985	43,55	41,28	42,43
96-1995	46,12	44,40	50,44
00-1999	46,76	47,93	56,02

جدول رقم 8- تطور نسب مشاركة البنات. المصدر: المديرية الفرعية للإحصائيات، و.ت.و.

6-2 أهداف محو الأمية في الجزائر:

إن نقاط الارتكاز الرئيسية لسياسة محو الأمية والتكوين المستمر للكبار في الجزائر تهدف للبلوغ إلى آفاق مستقبلية واعدة من خلال التركيز على ثلاث قطاعات أساسية هي⁽¹⁾:

6-2-1 قطاع التربية والتكوين:

إن الهدف المحدد لهذا القطاع في مجال محو الأمية والتعليم المستمر للكبار هو:

- الإسراع بالقضاء نهائيا على الأمية في منبعاها بواسطة تعميم التعليم، وذلك بالقضاء تدريجيا على الفوارق الجهوية في هذا الميدان، وحيثما كانت نسبة التعليم منخفضة فإنه ينبغي على كل مدرسة تفتح أبوابها لأول مرة أن تقتصر على قبول الأطفال الذين بلغوا سن الدراسة فقط، بل يجب عليها أن تتكفل زيادة على ذلك بتعليم الشباب الذين لم تتح لهم فرصة التعليم من قبل لسبب أو لآخر.
- تخفيض التسرب المدرسي الذي مازال مرتفعا، وخاصة عندما يحدث في التعليم الابتدائي تكون له انعكاسات خطيرة، ذلك أن الأطفال المفصولين في هذا المستوى من التعليم يفقدون غالبا معارفهم الدراسية ويقعون بتأثير من المحيط في الأمية من جديد.

(1) رابح تركي، مرجع سابق، ص 58.



- إحداث نظام حقيقي للتكوين الموازي أو مدرسة تمنح فرصة ثانية لإنقاذ المفصولين من المدرسة، وتنظيم تعليمي أساسي ملائم لفائدتهم، تمنع الرجوع إلى الأمية أو تنظيم استدرارك مدرسي حسب مستوياتهم.

2-2-6 القطاع الاقتصادي:

إن الهدف المحدد لهذا القطاع في مجال محو الأمية والتعليم المستمر للكبار هو أن يضمن لمجموع العمال:

- الوسائل الأساسية والضرورية للتحكم في حرفة قصد إتقانها.
- تكوين يمكنهم من تجديد معارفهم النظرية والعملية وتطويرها، ومن ثم ترقيتها في بيئتهم المهنية.
- إعداد برامج التدريب المهني تكون مرتبطة ببرامج ما بعد محو الأمية بحيث يكتسب المتحضر حديثاً من الأمية مهارات ترفع مستواه المهني.
- تزويد العمال بالمعارف الثقافية المختلفة.

3-2-6 القطاع الاجتماعي:

- إن الهدف المرسوم لهذا القطاع في ميدان محو الأمية هو:
- التحطم في وسائل التبليغ المكتوبة والاندماج في وسط ثقافي أكثر تطوراً بالنسبة لمجموع المواطنين الذين لا ينتمون إلى إطار منظم.
- إتاحة فرص تعليم الكبار للجميع حيث تيسر للشرائح الاجتماعية المختلفة إمكانيات الانتفاع ببرامج تعليمية تساعد الأفراد على تنمية احتياجاتهم وتمكينهم من المشاركة الكاملة في حياة المجتمع.
- إعداد وتنمية المواطنين على نحو يساعدهم بصورة إيجابية على الاستجابة لمتطلبات المجتمع سريع التغير والتحديات المتجددة، وبما يساعدهم على استعاب الأبعاد الدينية والوطنية والثقافية لهويتهم.



- تنمية بعض الاتجاهات السليمة والمشاركة الايجابية في الحقوق المدنية والاستفادة من الخدمات التي توفرها الدولة والتعاون والتكافل الاجتماعي.

6-3 مراحل التجربة الجزائرية في محور الأمية:

6-3-1 الحملة الوطنية لمحو الأمية لسنة 1963:

قامت الجزائر سنة 1963 بحملة وطنية لمحو الأمية على المستوى الوطني، شارك فيها كل المعلمين وأيضاً موظفين من مختلف القطاعات، كان الهدف منها محاربة ومكافحة الجهل والأمية، أطلق عليها شعار (الحرب على الجهل - أحرر) إلا أن هذه الحملة لم تدم إلا 06 أشهر أي من شهر جانفي إلى غاية شهر جوان من سنة 1963. ولقد حققت هذه الحملة نتائج معتبرة رغم أنها لم تعتمد على خطة شاملة مبنية على طرق ومناهج علمية مخططة ومن بين هذه النتائج نذكر منها مايلي⁽¹⁾:

- ضرورة التفكير في تنظيم وهيكله جهة إدارية على ضوء هذه التجربة توكل لها هذه العملية من الناحية التقنية، وهذا ما تم بالفعل في 31 أوت سنة 1964 عندما تم إنشاء المركز الوطني لمحو الأمية حيث انتقلت مهمة محور الأمية من الجهد السياسي الحزبي المعتمد على التطور إلى الجهد الحكومي.

6-3-2 إنشاء المركز الوطني لمحو الأمية:

أنشئ المركز الوطني لمحو الأمية في بداية الأمر كمصلحة تابعة لوزارة الإرشاد القومي بموجب مرسوم رئاسي تحت رقم 64-269 بتاريخ 31 أوت 1964 أي بعد الحملة الوطنية الحماسية التي عرفتها البلاد بعد الاستقلال مباشرة، ولم يشرع هذا الجهاز الوطني في العمل إلا بعد أن تم تحويله إلى المؤسسة عمومية مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي بموجب أمر تحت رقم 66-61 بتاريخ 23 مارس 1966 وقد وضع تحت وصاية وزارة التربية الوطنية، ومن مهامه:

- تكوين المؤطرين المختصين.

(1) الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، مرجع سابق، ص 55.



• مراقبة نشاط المراكز المحلية.

• تقويم العملية على المستوى الوطني.

6-3-3 مشروع محو الأمية الوظيفي 1967-1974.

خلال المؤتمر الدولي لوزارة التربية المنعقد بطهران سنة 1965 تم الاتفاق على تجريب مضمون جديد لمحو الأمية أطلق عليه الوظيفي، هذا التمييز في التعريف يهدف إلى الابتعاد عن المناهج والطرق التربوية الخاصة بالصغار ويركز على اكتساب العمال المهارات الأساسية وتأهيلهم مهنيا لتمكينهم من النهوض الصحيح بالتنمية، وخلال الدورة 20 للندوة العامة المنعقدة لليونسكو سنة 1978 تم تحديد مفهوم الأمية الوظيفية كالتالي:

محو الأمية الوظيفي هو إكساب المتعلم آليات القراءة والكتابة والحساب وإعطائه تكويناً متخصصاً في الميدان الفلاحي والصناعي بقدر يؤهله مهنيا ويرفع من قدراته الإنتاجية وقد طرأ على هذا التعريف تعديلات ليصبح كالتالي:

" ليس الهدف من محو الأمية الوظيفي المتعلم آليات القراءة والكتابة والحساب فقط بل يهدف إلى تطوير ورفع قدرات المتعلم الإنتاجية وذلك بإعطائه تكويناً متخصصاً في الميدان الصناعي أو الفلاحي بقصد تأهيله مهنيا، كما تهدف محو الأمية أيضاً إلى زيادة وعي المتحرر من الأمية والقدرة على المشاكل والمشاركة في كل نشاطات المجتمع الذي يعيش فيه، وبهذه الكيفية تكون عملية محو الأمية الوظيفية بمثابة عامل للتنمية بمفهومه الشامل، فهي وسيلة تسمح باستقبال المعارف المفيدة والكفاءات الجديدة التي تؤدي إلى تحسين حياة المواطن وأيضاً تطور البلاد، في مختلف الميادين⁽¹⁾.

ولقد كانت الجزائر من جملة البلدان التي طبقت فيها انطلاقاً من هذا المفهوم البرنامج التجريبي العالمي لمحو الأمية (PEMA) والذي أطلق عليه اسم "مشروع الجزائر 11" وهو عبارة عن مشروع انتقائي وتجريبي مركز يهدف أساساً إلى تكوين العمال وتعليمهم في أماكن عملهم بقصد تحميلهم مسؤولية التسيير وتحسين الإنتاج وقد ساهم في تنفيذ هذا

(1) الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، مرجع سابق، ص 59.



المشروع إلى جانب كل من اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (PNUD) وكانت بداية تنفيذ هذا المشروع خلال السنة الدراسية 1967، وقد عرف مرحلتين من التنفيذ.

- المرحلة الأولى: دامت خمس سنوات (1967-1971).

- المرحلة الثانية: دامت مدتها ثلاث سنوات (1972-1974).

وكان الجمهور المستهدف 100.000 عامل من قطاع الفلاحة والصناعة. وقد شاركت في هذا المشروع الأطراف التالية: وزارة التربية الوطنية عن طريق المركز الوطني لمحو الأمية. ومنظمة اليونسكو وكذلك برنامج الأمم المتحدة للتنمية.

تاريخ التوقيع على هذا المشروع:

تم توقيع على هذا المشروع بتاريخ 31 ديسمبر 1966 من قبل السادة:

1- وزير التربية الوطنية.

2- المدير العام لليونسكو.

3- ممثل برنامج الأمم المتحدة.

أما المشروع الفعلي للتنفيذ فقد كان بتاريخ 3 جانفي 1967.

6-3-4 مراحل تنفيذ المشروع: قسم هذا المشروع التجريبي العالمي إلى 3 مشاريع فرعية وهي:

* **المشروع الفرعي الأول:** وهو خاص بالقطاع الفلاحي، سمي بمشروع "اسطاولي" شرع في تنفيذه سنة 1967 ودامت مدته 3 سنوات، استهدف محو أمية 5000 فلاح.

* **المشروع الفرعي الثاني:** نفذ في القطاع الصناعي فقط، بالغرب الجزائري بمنطقة أرزيو، شرع فيه سنة 1968 استهدف محو أمية 25000 عامل أمي.

* **المشروع الفرعي الثالث:** نفذ في قطاعين متكاملين صناعي بالحجار وفلاحي بأبي نموسة بولاية عنابة، شرع في تنفيذه سنة 1969 ودامت مدته سنتين تقرر فيه محو أمية



70000 أمي وزعوا على النحو التالي 30000 في القطاع الصناعي و40000 في القطاع الزراعي.

وباعتبار محو الأمية الوظيفي مشروع انتقائي تجريبي مركز، فإنه لم يدرج ضمن خطته، محو الأمية الجماهيري الذي بقي من اهتمامات المنظمات الجماهيرية وغيرها من الأطراف الأخرى كقطاع الخدمات والمدارس والمساجد والزوايا والكتاتيب والنوادي والمراكز الثقافية ودور الشباب، ولقد عرفت هذه العملية بمحو الأمية الجماهيري.

6-3-5 محو الأمية عن طريق التلفزيون كوسيط للتعليم عن بعد (1969-1973):

وعلى هامش تنفيذ مشروع "الجزائر 11" وبتاريخ 20 جانفي 1969 تم الشروع في تنفيذ مشروع محو الأمية عن طريق التلفزيون بالاتفاق مع المركز الوطني لمحو الأمية وقد كان يهدف هذا المشروع إلى إعداد سلسلة من الوسائل التعليمية تحت (1) عنوان "نتعلم لغتنا" لـ 03 مستويات تعليمية، وقد تضمن الاتفاق التزام المركز الوطني لمحو الأمية بعملية التخطيط والإنتاج والعرض، والتحضير بينما تقوم إدارة التلفزة بعملية التصوير والإخراج والبت.

6-3-6 مرحلة المخططات:

إدراج عملية محو الأمية في مخططي التنمية الوطنية: 1970-1973 و1974-1977) نظرا للنتائج الضئيلة التي تحققت في ظل تطبيق مشروع "البرنامج التجريبي العالمي لمحو الأمية" وسوء التفاهم الذي حصل بين المسؤولين الجزائريين وممثلي حول إدماج محو الأمية الجماهيري ضمن البرنامج التجريبي العالمي لمحو الأمية، كونه مشروع انتقائي تجريبي ومركز يهدف إلى محو أمية العمال والفلاحين، لهذا اقتضى الأمر بضرورة إدراج محو الأمية ضمن مخططات التنمية الوطنية الشاملة تمس مختلف الفئات، وبقي المشروع التجريبي الوطني ساري المفعول في المناطق المحددة له إلى غاية نهاية هذا المخطط الوطني.

(1) الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، مرجع سابق، ص 61.



أ- المخطط الرباعي الأول: (1970-1973)

استهدف هذا المخطط الأول من نوعه في ميدان محو الأمية:

1- محو أمية 1.000.000 أمي في قطاع محو الأمية الجماهيري، وهو قطاع غير منظم، طبق هذا البرنامج في قطاع الخدمات وفي المدارس النظامية والمساجد والكتاتيب والزوايا ومراكز إعادة التربية والتأهيل، وفي دور الشباب والمراكز الثقافية... الخ.

2- محو أمية 100000 أمي في مجال محو الأمية الوظيفي والذي يشمل القطاعين معا الصناعي والفلاحي.

ب- المخطط الرباعي الثاني: (1974-1977)

انطلق المخطط الرباعي الثاني مع السنة الأخيرة من تطبيق مشروع "الجزائر 11" بعد الاتفاق على تمديده بـ 03 سنوات أخرى (1973-1975).

وقد استهدف هذا المخطط محو أمية 560000 عامل.

ج- مرحلة تراجع نشاطات محو الأمية (1980-1990):

تميزت هذه المرحلة بإيلاء كل الأولوية إلى المدرسة الأساسية مما جعل نشاط محو الأمية خلال سنوات الثمانينات يتسم بالركود إذ أصبح عدد الأشخاص المسجلين في دروس محو الأمية يمثل ثلث الأعداد التي تم إحصاؤها خلال العشرية السابقة أي:

- في 1980 25904 مسجلا.

- في 1981 24708 مسجلا.

- في 1982 25176 مسجلا.

- في 1983 23663 مسجلا.

لم تعرف هذه الوضعية تحسنا حتى سنة 1991، السنة التي بدأت فيها الحركة الجمعوية تساهم في نشاط محو الأمية.

د- مشروع محو أمية المرأة والفتاة (1990-2001):



يندرج هذا المشروع في إطار " السنة الدولية لمحو الأمية" التي أعلنت عليها اليونسكو بجومتين (تايلاند) أثناء انعقاد مؤتمرها الدولي حول التعليم للجميع، وبدء العشرية الدولية لمحو الأمية تحت مظلة إعلان جومتين حول توفير " التعليم للجميع " الذي أشرفت عليه منظمة الأمم المتحدة اليونسكو خلال الفترة الممتدة من سنة 1990 إلى غاية 2000⁽¹⁾.

يهدف هذا المشروع إلى تأهيل وترقية 30000 امرأة وفتاة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وهو عبارة عن تجربة وطنية انتقائية مركزة.

الجمهور المستهدف: المرأة والفتاة.

-السن: من 18 إلى 39 سنة.

مراحل تنفيذ المشروع:

- في المرحلة الأولى استهدف هذا المشروع أربع ولايات.

- في المرحلة الثانية عمم على عشر ولايات أخرى.

لقد شرع تنفيذ مشروع محو أمية المرأة والفتاة ابتداء من سنة 1991 بصفة فعلية وذلك بعد سلسلة من الاتفاقات مع لليونسيف بدأت 1986، الهدف من هذا المشروع محو أمية المرأة والفتاة في أربع ولايات نموذجية في المرحلة الأولى، مع إمكانية تعميم العملية بعد ذلك في الولايات الأخرى في المرحلة الثانية. ويطمح هذا البرنامج إلى جانب تعليم المرأة والفتاة القراءة والكتابة والحساب وتزويدها بالمعارف التطبيقية التي تساعد في الحياة الأسرية والاجتماعية، لأجل هذا قام الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، بمساهمة منظمة لليونسيف بمنح العملية الوسائل التربوية المختلفة توفير آلات الخياطة وآلات النسيج، مما حفز الأميات على الإقبال ومواصلة الدراسة، وقد أعطت هذه العملية دفعا قويا لعملية محو الأمية حيث نال هذا المشروع مساهمة معتبرة من طرف الوكالة الكندية للتنمية الدولية كما نال أيضا رعاية اللجنتين الوطنيتين لليونسيف بفرنسا وإسبانيا.

(1) الدليل العملي والمنهجي لمحو الأمية في الجزائر، الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، مرجع سابق، ص 63.

هـ - مرحلة محو الأمية الشامل: (من 2001-2006)

في إطار إصلاحات المنظومة التربوية التي شرعت فيها وزارة التربية الوطنية في السنوات الأخيرة والتي تعتمد على المقاربات البيداغوجية الجديدة، شهدت هذه المرحلة تطورات في العديد من الجوانب التنظيمية والبيداغوجية والتي انعكست إيجابيا على نشاطات محو الأمية عبر كامل التراب الوطني، تمثلت في الآتي:

- تنصيب كامل على مستوى التراب الوطني.
- توسيع المجلس البيداغوجي للديوان.
- توسيع دائرة الشراكة في إطار اتفاقيات ثنائية:
- الملحقات/ الجمعيات المحلية (111 اتفاقية).
- الملحقات/ الجهات الرسمية المحلية (14 اتفاقية).
- الديوان/ الجمعيات الوطنية (04).
- بعث التعاون مع المنظمات الدولية (اليونسكو والألسكو والاييسكو) في مجال تكوين المكونين.
- إبرام اتفاقية مع المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة التربية.
- الانتهاء من توسيع شبكة ملحقات الديوان عبر كامل ولايات الوطن مع نهاية 2004.
- بناء مقرات الملحقات حيث أن عمليات الإنجاز جارية في (05) ولايات هي: أدرار، تلمسان، الوادي، سكيكدة، تيسمسيلت.
- نهاية إنجاز مقر ملحقة الجلفة.
- تجهيز 36 مقر ملحقة للديوان.
- دعم الملحقات بوسائل تحفيزية (موجهة للدارسين) وأدوات مكتبية وإدارية.
- طبع وتوزيع الكتب الدراسية على الملحقات.

- الانطلاق العملي لمراكز محو الأمية وما قبل التمهين للمرأة والفتاة بالتعاون مع اليونيسيف بولاية الجلفة (5 مراكز = 1200 دارسة).
- وضع دليل عام لمحو الأمية بالجزائر لفائدة الشركاء الرسميين وغير الرسميين.
- إعداد الإطار المرجعي لمناهج محو الأمية وتعليم الكبار.
- إنجاز مشروع الإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار.
- إعداد 3 سلاسل لتعليم القراءة:
 - أتعلم أتحرق 3 مستويات مع الدليل.
 - نهج الهدى 3 مستويات مع الدليل.
 - حواء 3 مستويات مع الدليل.
 - كتاب الرياضيات المستوى الأول.
- تكوين منشطي فصول محو الأمية حيث تم هذا التكوين عن طريق خلايا التكوين في ملتقيات محلية و جهوية.
- إدماج الأطفال المتحررين من الأمية في التعليم النظامي في بعض الولايات بفضل تعاون مديري التربية.
- إنشاء وإثراء موقع الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار في الانترنت.
- تنظيم حملات تحسيس وتوعية عبر ولايات الوطن (وسائل الإعلام المكتوبة، المسموعة، والمرئية).
- ضبط بطاقة إحصائية لجمع المعلومات.

**خلاصة:**

تعتبر عملية محور الأمية عملية بالغة الأهمية على المجتمعات وتطورها وتتميتها في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحضارية وهذا ما ينعكس ايجابيا على البناء الاجتماعي لهذه المجتمعات وعلى جميع النظم والأنساق الاجتماعية، وقد أولت الجزائر عناية كبيرة وأهمية بالغة لعملية محور الأمية على صعيد المجتمع الجزائري بكل فئاته وقد خصصت الدولة موارد بشرية ومادية هائلة من خلال عدة مخططات وبرامج ساهمت بشكل كبير في الحد وتقليص ظاهرة الأمية بشكل واضح.

تمهيد.

شهد المجتمع الجزائري منذ أوائل القرن التاسع عشر ، تغيرات اجتماعية كبرى بفعل تدخل الاستعمار الاستيطاني ، ثم بفعل تنفيذ المخططات التنموية التي أشرفت عليه الدولة الوطنية . وتعتبر تلك التغيرات ، بمثابة تحول نوعي من مجتمع ظل طيلة قرون عديدة يحافظ على نمط وأسلوب حياته، إلى مجتمع آخر يتميز بخصائص اجتماعية وثقافية تمثل تهديدا وتحديا لخصائص المجتمع الأول إن جل التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري ، لم تكن عفوية و لا ذاتية ، بل كانت ناتجة أساسا عن احتكاك ثقافي، ومن هنا تتبع ضرورة دراسة تغيرات الأسرة الجزائرية، وربطها بمسيرة التحول والتغير الثقافي والاجتماعي من خلال مجموع الإصلاحات التي قامت بها الدولة في المجال التعليمي بإقامة مراكز محو الأمية للفئات التي حرمت من التعليم بغية محاولة القضاء على الأمية وتثوير الأسر الجزائرية في جميع مجالات الحياة وفي هذا الفصل سنتطرق إلى أهم الانعكاسات التي تركتها الدراسة بأقسام محو الأمية على الوظائف الأسرية.

1-1 الخلفيات النظرية لتطور المجتمع الجزائري

إننا لا نستطيع معرفة التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية المعاصرة، دون الإلمام بالخصائص السوسيوولوجية للعائلة أو الأسرة التقليدية، كما أننا لا نستطيع الوقوف على طبيعة وحجم التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري، دون أن نقوم منذ البداية بتحديد الوحدات الاجتماعية، التي كان يتركب منها المجتمع الجزائري التقليدي، وبيان مميزاته على مختلف الأصعدة، وإبراز السمات الأساسية التي ميزت التحديث في الجزائر، وطبيعة التحولات التي صاحبته مسيرتها، ولكن قبل ذلك يجدر بنا أن نتساءل عن ماهية المجتمع التقليدي.

1-1-1 ماهية المجتمع التقليدي:

تري ما هو المجتمع التقليدي الخصائص التي تميزه عن المجتمع الحديث؟ للإجابة على هذين السؤالين، سوف نقدم بعض التعاريف التي ذكرها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، ثم نعرض لنظريتين حاولت كل منهما بيان الاختلافات بين المجتمعين والحديث.

1-1-2 مفهوم المجتمع التقليدي:

يشير مفهوم " المجتمع التقليدي إلى واقع اجتماعي واقتصادي سبق التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية الرأسمالية، وعرفه عالم الاجتماع " R.Rostow " بقوله ما نطلق عليه المجتمع التقليدي، يشير إلى مجتمع محدودية القوة الإنتاجية، بسبب علوم تكنولوجيا ما قبل عصر نيوتن. كما هو مجتمع وجهة النظر إلى العالم قبل عصر نيوتن. ومن منظور وجهة النظر التاريخية، فإن المجتمع التقليدي يشتمل على كل العالم ما قبل عصر نيوتن، وعصر الدولة الملكية في الصين والشرق الأوسط وثقافة البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى أوروبا في العصور الوسطى، كما أننا نستطيع إضافة بعض المجتمعات بعد عصر نيوتن) مثل مجتمع القبائل في أفريقيا



اليوم (لأنها لم تتأثر بالمهارات الجديدة التي تستخدمها البشرية البيئة الخارجية لتغيير مكانتها الاقتصادية⁽¹⁾).

أما عالم الأنثروبولوجيا E.Haggen فيعرف المجتمع التقليدي بقوله :
إذا تمسكت الأجيال بتقليد أسلوب الأعمال في المجتمع وقلما تغيره فإن ذلك هو المجتمع التقليدي .وتكون نكهة التقاليد في ذلك المجتمع قوية، كما يمكن اكتشاف ملامحه الأخرى أيضا، وحيث تحصل السلوكيات على التأييد غير القانوني من العادات والتقاليد، وهيكل المجتمع مقسم إلى فئات، ومكانة الفرد في المجتمع غالبا ما تكون تقليدية، ولا يحصل عليه. وخلاصة القول أن المجتمع التقليدي هو مجتمع التمسك بالعادات والتقاليد والمقسم إلى فئات ويتسم باتجاه مراتب المنزلة وعدم الإنتاجية⁽²⁾.

بالرغم من أن هذا المفهوم يظل يكتسي طابعا شموليا، ويبقى غامضا ومبهما إذ ما أخذنا في الحسبان ديناميكية الثقافة في كل مجتمع وتحولها وتغيرها عبر التاريخ، فإن هناك جملة من الافتراضات المتلاحمة التي تدعم استخدامه العلمي وهي:

- إن تطور الثقافة في المجتمع التقليدي نوعا من التغيير والتطوير للتكوين يعد الثقافي نفسه.

- لم تستطيع التطورات التي عرفها المجتمع التقليدي اختراق هيكل المفاهيم وشبكة المعاني اللذين تم تصميمهما في المرحلة الأولية ولم تتجاوزهما أيضا.

- حافظت تلك الثقافة على النموذج الثقافي المتمثل وموضوع الثقافة الرئيسي أيضا.

ومن النظريات التي حاولت تحليل الأطر الاجتماعية ، والبنى النفسية والقيم والمعايير وأنماط السلوك ، التي حددتها الثقافة التقليدية في المجتمع التقليدي العربي الإسلامي نذكر:

(1) ووين، الصينيون المعاصرون، التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي، ترجمة عبد العزيز حمدي، ص 58.

(2) ووين، نفس المرجع، ص 112.

3-1-1-1 نظرية المجتمع الأهلي:

ويرجع الفضل في تبلور هذه النظرية إلى الأدبيات العربيّة، التي تبحث في مسألة الديمقراطية وطبيعة المجتمع في الوطن العربي فبعضها يرى أن المجتمع العربي الإسلامي التقليدي قد عرف المجتمع المدني من خلال بعض التنظيمات والتكوينات التي كانت تقوم بأدوار ووظائف وخدمات اجتماعية، مثل المساجد ودور العبادة، مؤسسة الأوقاف، الفرق الصوفية، نقابات الحرف والصنائع... الخ. فحسب هذا الاتجاه إن ما نطلق عليه "المجتمع المدني" هو متجذر في المجتمع العربي الإسلامي التقليدي. غير أن هناك اتجاهاً نقيضاً يعتبر "المجتمع المدني" تجربة محض أوروبية تعتمد بالأساس على مبدأ المواطنة للجميع، ويرى أن "التشابه السابق الناتج عن القيام ببعض الوظائف والأدوار خصوصاً في فترات ضعف وغياب الدولة لا يعني التطابق ولا يبرز التماثل الذي يقول به المفكرون العرب⁽¹⁾.

ويستعمل أنصار هذا الاتجاه اصطلاح "المجتمع الأهلي"، في إشارة إلى تلك العلاقات الاجتماعية التراتبية التي تسود المجتمع التقليدي، والتي تشمل على السمات التي تميز المجتمعات التقليدية من عائلية وعشائرية وقبلية وطائفية، كما تنطوي على الترتيبات الاجتماعية الكلاسيكية التي تنظم وتضبط العلاقات بين البشر كعلاقة السيد والعبد، الرجل والمرأة، المؤمن وغير المؤمن... الخ⁽²⁾.

3-1-1-4- النظرية الأبوية:

وتدين هذه النظرية بالفضل لأعمال بعض المفكرين العرب وعلى رأسهم هشام شرابي وحليم بركات، حيث نجد الأول يقول "من الواضح أن الأبوية باعتبارها مقولة

(1) كريم أبو حلاوة، إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني، عالم الفكر، العدد 3، 1999، ص 14.

(2) عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 1999، ص



اجتماعية اقتصادية تشير إلى مجتمع تقليدي وسابق على الحداثة وتبعاً لذلك فإن التعبيرين مجتمع/ثقافة أبوي، ومجتمع/ثقافة تقليدي) أو سابق على الحداثة، هما تقريباً ذو دلالة واحدة، إذ يجري تعريف التعبيرين على أنهما نقيض مجتمع/ثقافة يختلف عنها نوعياً أي ما هو حديث.

ونجده في موضع آخر يفرق بين بنيتين للمجتمع العربي التقليدي، بنية جزئية وبنية أخرى كلية انبثقت عن الأولى وشكلت امتداداً له ، وهذا ما يؤكد بقوله " :إن مفهوم الأبوية أضيق شمولية من مفهوم البطركية، فهو محصور في بنية العائلة والبنية المتفرعة من العائلة كالعشيرة والقبيلة بينما يضم مفهوم البطركية البنية الاجتماعية بأكملها، (بما فيها البنية الأبوية العائلية ومتفرعاتها) ، والاختلاف الكمي هنا يظهر في الاختلاف النوعي على المستويات كافة، السياسي والاجتماعي والنفسي والثقافي⁽¹⁾.

بعدما أبرزنا مفهوم المجتمع التقليدي، وبيننا ماذا نعني بالمجتمع التقليدي (البطركي) الأبوي، المجتمع التقليدي الأهلي، يمكننا الآن أن نخرج بحوصلة نعمل فيها خصائص المجتمع التقليدي، ونقارنها بنظيراتها في المجتمع الحديث. جدول يبين خصائص المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث.

(1) هشام شرابي، النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990، ص 90.

المجتمع التقليدي	المجتمع الحديث
<p>- سابق على التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية - الرأسمالية.</p> <p>- قائم على النظام الأبوي ذو العلاقات الرئسية القسرية الملزمة، التي توجهها العادات والتقاليد والقيم العمومية.</p> <p>- أهلي: لا يستطيع الفرد أن يدخل في علاقات مع المجتمع، إلا من خلال أسرته عشيرته أو طائفته.</p> <p>- تقوم تكوينات المجتمع الأهلي ذات الطابع الديني غالبًا بتنظيم المجتمع وتوفير الخدمات الاجتماعية الضرورية، خاصة في فترات الاضطراب السياسي.</p>	<p>ظهر بظهور التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية - الرأسمالية.</p> <p>- قائم على نظام حر وعلاقات حرة توجهها المبادئ والقيم الأفقية.</p> <p>- مدني: يتمتع فيه كل فرد بحق المواطنة ويتمتع بحقوقه المدنية دون وساطة من أسرته، عشيرته أو طائفته.</p> <p>- تقوم مؤسسات المجتمع المدني مثلًا لأحزاب، النقابات، الغرف التجارية، والمنظمات الغير حكومية... الخ التي تتمتع بالاستقلال النسبي عن جهاز الدولة بتحقيق أهداف سياسية، مهنية، واجتماعية ثقافية يطمح إليها المجتمع.</p>

1-2 البنى الأبوية للمجتمع الجزائري التقليدي.

نحاول الآن أن نقرب من المجتمع الجزائري التقليدي، فنحلل بناء الأبوية أي "أنماط
الوحدات التي يتكون منها المجتمع والتي ينتمي إليها المجتمع ذاته" (1) من قبيلة، عشيرة
وعائلة، وهي وحدات أساسية للتنظيم الاجتماعي التقليدي، تختلف من حيث الحجم
والوظائف ولكنها متكاملة ومتجانسة.

(1) عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية، 1971، ص 164.

1-2-1 القبيلة:

هي البنية الاجتماعية الأساسية، والشكل الواقعي الملموس للنظام القبلي، ويمثل هذا النظام بما يحمله من رموز وقيم ومعايير بالنسبة للقبيلة، روحها وأيديولوجيتها في تحقيق وجودها المادي وإعادة إنتاجها الاجتماعي.

فالقبيلة وحدة اجتماعية يعتقد جميع أفرادها أنهم ينتسبون إلى نفس الجد، سواء كان هذا الاعتقاد خرافيا أو حقيقيا. وتشكل رابطة الدم محور التعاون والتماسك الاجتماعي في هذه البنية، وهو ما يطلق عليه ابن خلدون مصطلح العصبية، أي الرابطة الاجتماعية الطبيعية التي تجمع بين مجموعة متجانسة من البشر بصلة الولاء وتدفعهم جميعا إلى الحركة والفعل والبناء والدفاع عن النفس ضد عدوان الغير⁽¹⁾.

وتشكل القبيلة كيانا سياسيا مستقلا وبوصفها كذلك فهي لا تنطوي فقط المسافة المتجانسة لمسكنها ولكنها تبسط أيضا سيطرتها وشرعيتها وحقها على الموطن، إن السيطرة على موطن يسمح للجماعة بتحقيق مثالها الاكتفائي، واكتفائها الذاتي على الموارد فتصبح غير متعلقة بأحد ومستقلة تمام الاستقلال⁽²⁾.

ولكي تحمي القبيلة أرضها الخاصة بها، فهي تعتبر جميع ذكورها جند مجندون متى أصبحوا قادرين على حمل السلاح كما " توجد تنظيمات رسمية في القبيلة تعمل على تأكيد وحدتها وتماسكها الاجتماعي، وبالتالي تحافظ على كيانها واستمرار وجودها، أهم تلك التنظيمات، التنظيم السياسي، يمثل القبيلة رأي يحظى باحترام الجميع، ويشاركه في رعاية شؤون القبيلة مجلس يسمى "مجلس القبيلة" ويتكون في الغالب من رؤساء العشائر إذا كانت القبيلة تتكون من عشائر⁽³⁾.

(1) محمد جابر الأنصاري، مراجعات في الفكر الإسلامي، سلسلة الكتاب العربي رقم 57، الكويت، وزارة الإعلام، 2004، ص 137.

(2) مارسيل غويشه وبيار كلاستير، أصل العنف والدولة، تعريب وتقديم علي حرب، بيروت، دار الحداثة، 1985، ص 98.

(3) عاطف وصفي، مرجع سابق، ص 196.

1-2-2 العشيرة أو الفرقة:

تعتبر فرعا من القبيلة التي تتكون من مجموع عشائر، ويعرف علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا العشيرة كما يلي: " مجموعة من الأفراد تتحدر من نسب واحد ولها جد مشترك والانتماء إليها يكون إما عن طريق النسب الأبوي أو الأمي ولا يكون عن طريق النسبين"⁽¹⁾.

وتتهض العشيرة في المجتمع الجزائري التقليدي أساسا على القرابة من جانب الأب، ويكون النسب في هذه البنية الاجتماعية حقيقيا أكثر منه شكليا أو خرافيا، عكس ما هو معروف عن القبيلة.⁽²⁾

وبوصفها وحدة التفاعل الاجتماعي الحقيقي داخل القبيلة، تقوم العشيرة أو الفرقة، بعدة وظائف اجتماعية لأفرادها، فهي المسؤولة على تنظيم النشاط السياسي والاقتصادي ورعاية شؤون الزواج، والسهر على الضبط الاجتماعي والتضامن بين أفرادها.

1-2-3 العائلة:

هي وحدة اجتماعية أضيق نطاقا وأصغر حجما من العشيرة، وتعتبر العائلة حجر الزاوية في التنظيم الاجتماعي التقليدي، والقالب الذي على شاكلته ترتسم الجماعات النموذجية الأخرى من عشيرة، قبيلة ودولة.

يقول بيير بورديو: الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية وهي النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم، ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين⁽³⁾.

(1) دينكن ميتشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة، إحصان محمد الحسن، ط2، بيروت، دار الطليعة، 1986، ص 46.

(2) Lhouari Addi, de l'algérie précoloniale à l'algérie coloniale, Alger, ENAL, 1985, P 93.

(3) Lhouari Addi, de l'algérie précoloniale à l'algérie coloniale, Alger, ENAL, 1985, P 93.



فهي أسرة ممتدة تجتمع فيها عدة أسر نووية و عدة أجيال، ويشرف على هذا التجمع رئيسا واحد بيده السلطة المادية والروحية.

ويعرف مصطفى بوتفوشت العائلة كما يلي : "الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، عدة أسر زواجية، تحت سقف واحد" الدار الكبرى " عند الحضر، و"الخيمة الكبرى" عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر.⁽¹⁾ فهو يشير بخاصة إلى الوحدة السكنية التي تشكلها العائلة، مهما اختلفت ظروف الإقامة وظروف البيئة المادية المحيطة بالأسرة.

أما العيد دبزي وروبير ديكلوتر فيعرفان الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها "جماعة منزلية تدعى" العائلة"، مكونة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة اجتماعية - اقتصادية قائمة على علاقات الالتزام من تبعية وتعاون.⁽²⁾

1-3 قراءة سوسيو تاريخية في تطور الأسرة:

يعتبر تنوع وتعدد الأشكال التي يمكن للأسرة أن تتخذها وفق اللبئات الثقافية المختلفة، وفقا كذلك للفترات التاريخية، إحدى أهم مميزاتها، ويرجع الفضل في اكتشاف وإبراز هذا التنوع والاختلاف إلى علماء الإيثولوجيا الأوائل⁽³⁾، فالأسرة تختلف من مجتمع لآخر، كما أنها تختلف بين المجتمعات الريفية والحضرية، وقد تختلف الأسرة تبعا للطبقات والمستويات الاجتماعية في المجتمع الواحد.

فبعد مقارنته لأشكال تنظيم الأسرة ووظائفها في 250 مجتمع إنساني، اهتدى ميردوك إلى تقسيم الأسرة إلى ثلاثة أصناف:

(1) مصطفى بوتفوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري محمد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص 37.

(2) Robert Descloitres, Laid Debzi, system de parente et structure de familiales en Algérie, in annuaire de l'Afrique du nord, paris, CNRS, 1963, p 29

(3) عبد المعاطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 20.

1-3-1 الأسرة النووية (Famille nucléaire):

يعرفها عالم الاجتماع الأمريكي وليام أوجبرن بأنها رابطة اجتماعية قوامها الزوج والزوجة و أطفالهما أو بدون أطفال، أزواج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها.

ويتفق معظم علماء الاجتماع المهتمين بمجال الأسرة في تعريفهم للأسرة النووية على أنها مؤسسة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما والسبب في تسميتها بالأسرة النووية يرجع إلى كونها أصغر وحدة أسرية بالمعنى الصحيح للأسرة من ناحية، وكونها تمثل حجر الأساس لجميع أنواع أنظمة الأسرة من ناحية أخرى⁽¹⁾.

ويذهب العالمان الأمريكيان "تورمان بل" و "إزرا فوجل" إلى أن معظم الأفراد يمرون في مسيرة حياتهم بوحدين من هذا النوع من الأسر.

أ- الأسرة النووية التي يولد ويتربى فيها الشخص، وتسمى أحيانا "بالأسرة الأولية أو الأساسية" أو "أسرة التنشئة" أو "أسرة الإنجاب".

ب- الأسرة النووية التي يتخذ فيها الشخص وضعية الزوج أو الأب (والزوجة أو الأم)، وتسمى أحيانا بالأسرة الزوجية أو أسرة الإنجاب.

وبناء على ذلك تعتبر الأسرة النووية مؤسسة اجتماعية كونية مستمرة باستمرار حياة الإنسان في وحدات أسرية.

وتمتاز هذه الأسرة بعدة خصائص أهمها :

1- تمتع الأفراد بالحريات الفردية العامة ؛ فأصبح لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاقتصادي للدولة.

2- تغير المركز الاجتماعي داخل الأسرة فقد نزلت المرأة إلى ميدان العمل وذاقت حلاوة الكسب وشعرت بقيمتها الاقتصادية وأصبحت عنصرا ايجابيا في المجتمع

(1) مجد الدين عمر خيرى، العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية، عمان، الجامعة الأردنية، 1985، ص 18.



- 3- سيادة الاتجاهات الديمقراطية و تحقيق قدر من المساواة و التكافؤ و انتشار التعليم العام و خاصة التعليم الإلزامي.
- 4- العناية بمظاهر الكماليات و إغفال الاحتياجات الأكثر ضرورة و نري هذه النزعة حتى في أبسط الأسر و أرقاها حالا.
- 5- العناية بتنظيم الناحية الترويحية و المعنوية في محيط الأسرة.
- ومن مميزات الأسرة النواة أنها أصبحت صغيرة العدد و محدودة النطاق⁽¹⁾.

1-3-2 الأسرة الممتدة (Famille étendue):

الأسرة الممتدة أو الأسرة المركبة كما تسمى أحيانا غالبا ما تكون أكبر من الأسرة النواة، حيث تمتد عبر عدة أجيال يعيشون تحت سقف واحد أو في بيوت متجاورة، تربطهم روابط الزواج أو النسب أو التبني. فعلى سبيل المثال، قد يعيش الرجل وزوجته وأطفالهما مع أحد أبنائهما المتزوجين و أسرته و أحفادهما⁽¹⁾ ويتعاون الجميع من أجل توفير حاجات الأسرة و متطلباتها، و ينتشر هذا النوع من الأسرة في أقطار الوطن العربي و بعض البلدان الآسيوية و الإفريقية و أمريكا اللاتينية⁽²⁾.

ويضيف أحد علماء الاجتماع المعاصرين "يوجين لتواك" نوعا آخر من الأسرة الممتدة، يعتقد أنه يناسب علاقات الأسرة الحضرية الحديثة، سماه "الأسرة الممتدة المعدلة" التي عرفها بأنها عبارة عن ائتلاف من أسر نووية في حالة اعتماد جزئي. وهذا الاعتماد الجزئي يعني أن أعضاء الأسر النووية يتبادلون خدمات هامة مع بعضهم البعض، و تحتفظ الأسرة الممتدة المعدلة بقدر كبير من الاستقلالية لكونها غير مقيدة اقتصاديا (بضرورة الاشتراك في النشاطات الاقتصادية) أو جغرافيا (بضرورة القرب الجغرافي)، مما يجعلها تختلف عن الأسرة الممتدة التقليدية.

(1) دينكن ميتشيل، مرجع سابق، ص 98-99.

(2) أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2004، ص 19.



- 1- تشكل وحدة اقتصادية متعاونة.
- 2- قائمة أساسا على رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج أو المصاهرة.
- 3- تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية.
- 4- تسودها علاقات اجتماعية تراتبية، ويتمتع الأب الأكبر بسلطات واسعة على جميع أفرادها. (1)

1-3-3 الأسرة البوليجامية والبولياندرية:

ويتكون هذان النوعان من الأسرة من أسرتين نواتين أو أكثر مرتبطة بزيجات جماعية، أي أن احد الوالدين المتزوجين مشترك، كما هو الحال بالنسبة للرجل المتزوج بأكثر من امرأة في وقت واحد. فهو يلعب دور الزوج والأب في أكثر من أسرة نواة، وبالتالي يوحداهم في جماعة أسرية كبيرة، ويطلق على هذا النوع من الأسرة "الأسرة البوليجامية" ويوجد هذا النوع في المجتمعات التي تتيح تعدد الزوجات مثل الأقطار العربية والبلدان الإفريقية (2).

أما الأسرة البولياندرية فتكون فيها المرأة المتزوجة بأكثر من رجل في وقت واحد ويذكر "ميردوك" أن النوع الأخير من الأسرة الذي تتزوج فيها المرأة بأكثر من رجل لم يجده إلى في أربعة مجتمعات فقط من مجموع 554 مجتمعا شملتهم عينته المتعلقة بالزواج في العالم ولكن الباحثين "ميلفيل جيكوبس" و"بيرنهارد ستيرن" ذكرا أن هناك تقارير تفيد بأن هذا النوع من الزواج البولياندرية كان موجودا في الفلبين والتبت والتودا في جنوب الهند وبين الماركيسانين في جزر المحيط الهادي وفي شرق إفريقيا وبين الاسكيمو وكذلك بين الشوشونيين في غرب الولايات المتحدة الأمريكية.

(1) دينكن ميتشل، مرجع سابق، ص 101.

(2) أحمد سالم الأحمر، مرجع سابق، ص 10.



فالأول أي دور كايم وإن ركز على استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق القرابي في المجتمع الصناعي، إلا أنه يشير بوضوح إلى عدم تفكك المجتمع لأن المجتمع يستبدل بالجماعات القرابية القديمة جماعات معينة تؤدي الدور نفسه الذي تؤديه الجماعات القرابية في ربط الفرد بوحدات اجتماعية أكبر⁽¹⁾.

أما بارسونز فأكد كذلك على تمايز الأسرة النووية عن مكونات النسق القرابي في المجتمع الصناعي، لكنه على عكس دوركايم "يرى بأن الأسرة النووية بالمعنى الصحيح تمتاز بأنها منعزلة"⁽²⁾، فكل من أسرة التنشئة وأسرة الإنجاب تعتبر أسر نووية مستقلة منفصلة ومنعزلة وهو بذلك يؤكد على اضمحلال العلاقات الاجتماعية التي تربط الأسرة النووية بالأقارب.

1-4- خصائص الأسرة والعائلة الجزائرية:

منذ زمن بعيد والإسكان ينتظم تبعاً لوظائف محددة بطريقة عقلانية تستجيب إلى حاجات تعبر بصورة صادقة عن المجموعات التي تتكون بينها. لا نستطيع أن نفهم الحاجات التي يلبها السكن إلا بدراسته في وسط الحياة الاجتماعية ودراسة حياة العائلة بداخله وخارجه، واختلاف ميكانيزمات السلوكيات الاجتماعية والعمليات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية التي تأسست من نظام الأفكار والتصورات والاعتقادات الخاصة بالعائلة في الريف وفي المدينة.

اليوم، العائلة الجزائرية، صورة لعمليات التطور الاجتماعي، التي تكونت عبر مراحل تاريخية مختلفة. وهي انعكاس للنمط الثقافي والديني والاقتصادي والقانوني وللتقاليد وأعراف وعادات المجتمع الذي تحي وتتطور فيه. والمسكن مرآة وصورة هذه الحضارة المجتمعية المتجسدة في الإطار الفيزيقي المفروض على العائلة أو الذي أنجبته. ونظراً

(1) مجد الدين عمر خيرى، مرجع سابق، ص 21.

(2) مصطفى عمر التير، المجتمع العربي بين النمو الحضري والتحديث، مجلة العربي، العدد 433، 1994، ص 90.



لأهمية هذا الموضوع في هذه الدراسة كان من الضروري أن نعرف بمفهوم العائلة والأسرة وخصائصهما⁽¹⁾.

تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، فهي نواة الحياة الاجتماعية الإنسانية وكل نشاطنا الاجتماعي والاقتصادي والروحي والعلمي والسياسي⁽²⁾.

فهي "جماعة من الأشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، فينشئون لهم سكنا مستقلا، ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة، أم وأب، ابن وابنه، أخ وأخت، الأمر الذي يجعل لهم ثقافة مشتركة كجماعة أولية ذات علاقات مواجهة ومسكنه ومعايشه حميمة. "ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" (سورة الروم آية 21). "والله جعل لكم من بيوتكم سكنا" (سورة النحل آية 80).

ويتضح ارتباط الأسر الإنسانية بالعمارة السكنية إذا نظرنا لما جعله علماء الاجتماع للأسر من وظائف الأساسية للأسر لا تقل عند علم الاجتماع عن خمس⁽³⁾:

- 1- التنازل لا مداد المجتمع بالأجيال المتلاحقة.
- 2- تنظيم التصريف الجنسي بالطريقة المشروعة اجتماعيا- بما يستلزم هنا التنظيم من ضرورة الإبقاء على الرباط المقدس للزوجية، والمحافظة على العفة والشرف، وعدم خيانة الزوج، وتجنب المحارم من أجل الزوجين.
- 3- حماية الأطفال ورعايتهم خلال فترة الطفولة التي هي أطول في النوع الإنساني منها في سائر الأنواع الحيوانية إذا تستمر لما قد يزيد على عشرين سنة.
- 4- تنشئتهم الاجتماعية- بتثريتهم التراث الثقافي لمجتمعهم من لغة وعادات وتقاليدهم... طوال مراحل تربيتهم.

(1) عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران - السكن والإسكان - عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 58.

(2) فهمي نهى، العلاقات القرابية في المجتمع المحلي والحضري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص 32.

(3) عبد الحميد دليمي، مرجع سابق، ص 59-60.



5- وأخيراً، فالأسرة مصدر إعطاء المركز الاجتماعي.

مما هو مفروض عليه بالانتساب لتلك الأسرة، وما قد يستطيع تغييره بعد ذلك أو لا يستطيع.

ومما لا شك فيه أن حياة الأسرة من الأمور الضرورية للفرد ولا نستطيع الاستغناء عنها نظراً لما توفره من الوظائف والعلاقات الشخصية. وتنقسم وظائفها إلى:

1-5 الوظائف الأسرية:

1-5-1 الوظائف التربوية:

تقع مسؤولية تربية الأبناء على الوالدين في المرتبة الأولى والتربية في معناها لا تعني توفير الطعام، والشراب، والكساء، والعلاج وغير ذلك من أمور الدنيا، بل تشمل كذلك ما يصلح الإنسان ويسعده منها غرس القيم والفضائل الكريمة والآداب والأخلاقيات والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على أداء دوره في الحياة، ومنها غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء وترسيخ معاني الوطنية في أفئدة الأبناء بالتضحية والدفاع عنه⁽¹⁾.

ومنها أيضاً التخطيط الجيد أثناء الإجازات والعطل الصيفية للاستفادة من أوقاتها فيما يعود بالنفع على الفرد والأسرة والمجتمع من خلال توجيه طاقاتهم إلى البرامج العلمية النافعة، والدورات التدريبية المفيدة، وممارسة الرياضة البدنية، ومنها إبعادهم عن المواد الإعلامية المضرة، وتقديم البديل النافع لهم من الوسائل المسموعة أو المرئية، أو المكتوبة، ومنها إبعادهم عن رفاق السوء فمعظم الجرائم، وتعاطي المخدرات، والانحراف الفكري يقف خلفه رفاق السوء. ويرى كثير من الآباء والأمهات أن دورهم في تربية أولادهم ينتهي عند بلوغ الولد أو البنت سناً معينة فيتركهم أو يهملهم ظناً أن الأولاد قد كبروا في السن ولا يحتاجون إلى توجيه ومتابعة، وهذا خلل في التربية ينتج عنه مشاكل لا

(1) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية، 1988، ص 79.



تحمد عقباها فمسؤولية الأبوين لا تنتهي مهما كبر الأبناء لأنهم في حاجة دائما إلى التوجيه والنصح والإرشاد ولا غنى لهم عن خبرات وتجارب كبار السن.

1-5-2 وظائف اقتصادية:

ظلت الأسرة كجماعة أولية الوحدة الاقتصادية الأساسية للإنتاج والاستهلاك فلم تحدث تغييرات جوهرية في النظم الاقتصادية منذ العصر الحجري وحتى القرن الثامن عشر سوى الانتقال من الاكتفاء الذاتي العائلي إلى تجمعات الحرفيين ونظام التبادل، غير أن "قيام الثورة الصناعية الحديثة" أنشئت المصانع الضخمة وما يتبعها من إسكان للعمال ومصاريف لحفظ إيداع وإقراض الأموال للمشروعات، وأصبحت الخصائص الرئيسية للتنظيم الاقتصادي الصناعي:

1- تقسيم العمل على نطاق واسع ومتوقف بعضه على بعض.

2- النقود والأرصدة كوسائل تبادل.

3- وبالتالي: التقسيم النقدي لأنشطة الحياة المختلفة⁽¹⁾.

وإن النظرة لتطور النشاط الاقتصادي للإنسان حسب طبيعة المجتمع، في الزمان والمكان من التقاط الطعام وصيد الأسماك وقنص الحيوان - فالرعي والزراعة والصناعة والتجارة...

1-5-3 وظائف اجتماعية:

تعبّر النظم الاجتماعية في علم الاجتماع عن "الأنماط والسلوك" التي تجمعت حول احتياجات الإنسان الأساسية لمواجهتها بطرق تختلف باختلاف المكان والزمان والوضع الاجتماعي السائد فتنعكس آثارها على العمارة بمختلف أنماطها السكني والديني والترابي والاقتصادي والسياسي ويتمثل ويظهر هذا التأثير فيما تتخذ العمارة من اتجاهات وسمات وأساليب مواصفات.

(1) أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، ط1، بيروت، دار ابن حزم، 2002، ص 36.



وبعبارة أخرى، أن "النظم الاجتماعية هي القواعد والأوضاع والقوالب العامة المنظمة لأي مجتمع" إن النظم الاجتماعية والأوضاع والقوالب العامة المنظمة لأي مجتمع " فإذا كانت الطرق المتبعة في حياة الناس الاجتماعية هي المجتمع كخلايا للكائن العضوي⁽¹⁾.

1-5-4 وظائف بيولوجية:

إن الهدف الأساسي في علاقة ربط الرجل بالمرأة الإنجاب ويحمل حقائق مختلفة وتتغير من جماعة إلى أخرى والدور البيولوجي في هذه العلاقة إنشاء بينها روابط ثابتة بهدف تربية وتنمية الأطفال، وتقدم للدولة الأبناء الصالحين و نجدها تهتم في كل مراحل تطورها الناحية المالية للزوجين والناحية الاجتماعية و الناحية الثقافية.

1-6 العائلة في الريف الجزائري:

تعيش العائلة الجزائرية الريفية في منزل كبير واسع، بني من قبل الأجداد حسب حاجات العائلة، أنجز بعيدا عن الطريق وبعيدا عن مرأى الناس والمارين. يحيطه جدار مرتفع قليلا، حتى لا يستطيع أحد أن يرى ما يجري بداخله ويرى ما تفعله النساء ويتطفل على حركاتهن. يجمع هذا المنزل عدة أسر، تعيش حياة جماعية عادلة ومتوازنة، يسهل تصميم نظام هذا المنزل لجميع الأسر الحياة المرغوب فيها وأن تحافظ على خصوصيتها وأن تقوم بوظائفها المحددة. كما يسمح إمكانية التوسع عندما يريد أحد الأبناء الزواج وبناء بيت جديد ليستقر فيه⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس كل فعل يقوم به أحد أعضاء العائلة يمثل به الجماعة ككل، وإن انتماءه إلى هذه الجماعة المتماسكة والقوية، في علاقتها تفرض عليه أن يمثل إلى جميع المظاهر الاجتماعية، الاقتصادية، العرقية، والدينية، ومن هذه القاعدة نمت صورة الشعور بالشرف عند أفراد العائلة.

(1) حلیم بركات، مرجع سابق، ص 181.

(2) محمد الطيبي، مرجع سابق، ص 19.



أما المرأة فتبرز وجودها في العائلة وتثبت بإنتاجها الديمغرافي، كلما أنجبت لزوجها الذكور أكثر من الإناث كما تثنى وضعيتها اتجاه عائلة زوجها. وهنا لا يعني أن المرأة في العائلة الجزائرية، أداة للرجل أو خادمة العائلة. تعود الحاجة إلى عدد كبير من الرجال في الريف بالضرورة للحاجة إلى أيدي مساعدة لفلاحة الأرض ولرعاية الماشية. إن الدين هو الروح والسند الحقيقي لوفاء التشكيلات الاجتماعية وأسلوب السلوك الاجتماعي للجماعة وأن هذه السلوكيات والتقاليد والأعراف ترجع بالدرجة الأولى إلى الدين.

كما أن المجتمع المحلي الريفي مجتمع منتج ومستهلك، اقتصادي بالدرجة الأولى، متوازن اجتماعيا. تحدد أطره الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية سلوكيات الأفراد، من هذا المنطلق تستجيب إلى متطلبات التضامن الجمعي، والذي يتميز بخصائص المنفعة الجماعية، التقشف والاحترام المتبادل المبني على احترام الصغير للكبير والمرأة للرجل ونلاحظ أنه نادرا ما تكون السلوكيات الاجتماعية للأفراد بفعل إرادي حر وهي دائما تخضع إلى طاعة كبير العائلة.

بالعائلة أما المواد الأخرى فتخزن في مخزون خاص بالقمح والشعير، في مطامر، والفائض من الإنتاج يسوق إلى الأسواق الداخلية.

من هذه المنطلقات بإمكاننا أن نفهم وظيفة المساكن الريفية التي تتكون من الأجزاء التالية: لكل أسرة غرفة، يحيط بجميع الغرف حائطا مرتفعا قليلا، بنيت بداخل هذه المساكن



تمهيد:

اهتمت عدة دراسات وأبحاث بموضوع الاحتياجات التعليمية الأساس للأميين ويلاحظ في هذا الصدد، أن المهتمين بهذا الموضوع، من منظمات دولية مثل اليونسكو والإيسيسكو، أو من الحكومات أو من جمعيات ذات الطابع التربوي، أو من أشخاص منشغلين⁽¹⁾ بالبحث في مجال إشراك للفرد الذي يجهل القراءة والكتابة في التنمية، قد قاموا بذلك في سياق اهتمامهم بمحو الأمية وتعليم الكبار ؛ وهو اهتمام يندرج ضمن تصور شامل يهدف إلى الإشراف الفعلي لكل الموارد البشرية في التنمية قصد القضاء على التخلف والجهل والمجاعة.

1-2 المستوى التعليمي للمرأة وعلاقته بصحة الطفل:

يتضح من الدراسة التي قامت بها الأمم المتحدة والتي شملت 115 بلدًا، أن الصلة بين مستوى التعليم لدى الدارسين في أقسام محو الأمية وخاصة لدى النساء، واحتمال عيش الطفل عند الولادة، أقوى من جميع العوامل المؤثرة الأخرى، كما يتضح كذلك أن المستويات المتدنية جدًا لوفيات الرضع والأطفال قد تحققت في بعض المجتمعات، حيث كانت الثقافة النسائية عالية، والجهد الصحي معتدلاً، والدخل الفردي متدنياً إلى معتدل، وتبين هذه الدراسة بوضوح العلاقة الوطيدة بين القراءة والكتابة والتربية بصفة عامة للنساء، وبين المخاطر التي يمكن أن تصيب الطفل.

في هذا السياق يقول " عبد الهادي يموت"، إن دراسات حديثة أكدت أنه كلما زادت ثقافة

الأم ارتفع إمكان بلوغ طفلها عامه الخامس؛ ففي هاته الفترة يموت ربع الأطفال الذين⁽²⁾

(1) محي الدين صابر، تعليم "الكبار المفاهيم والإستراتيجية"، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، بغداد، 1981، ص 51.

(2) يموت عبد الهادي، النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية، منشورات معهد الإنماء العربي بيروت، لبنان، 1988، ص 9.



تلدهم أميات قبل بلوغهم السنة الخامسة، في حين تقل نسبة هؤلاء 10 % لدى الأمهات اللواتي أتممن سبع سنوات دراسية أو أكثر.

وتؤكد الدراسة التي أجريت في القاهرة على النساء، تحت إشراف البرنامج العالم الخصوبة، أن الأطفال الذين يرضعون حليب أمهاتهم لمدة تتراوح بين 15 و 20 شهراً يكون احتمال بقائهم على قيد الحياة بنسبة 93 % حتى ولادة الطفل التالي؛ بينما الأطفال الذين لم يتغذوا قط من ثدي الأم، أو الذين تغذوا لمدة تقل ثلاثة أشهر، يكون احتمال بقائهم على قيد الحياة بنسبة 64 % فقط. وكلما تدنى مستوى ثقافة الأم ازداد تأثير الرضاعة من الثدي. أما بخصوص الأطفال الذين لم تتل أمهاتهم أي حظ من الثقافة فيبتين أن من تغذى منهم بحليب الأم لمدة تسعة أشهر إلى 12 شهراً كان احتمال بقائه حياً أعلى بنسبة 30 % من أولئك الذين لم يتغذوا من الثدي مطلقاً، في حين أن الأطفال الذين التحقت أمهاتهم بالمدرسة لمدة سبع سنوات على الأقل كان الفرق بينهم وبين سابقهم محددًا في 22%، وفي إطار العلاقة الوطيدة بين مستوى تعليم النساء وصحة الطفل، توصلت دراسة أجراها المركز الدولي لأبحاث أمراض الإسهال في بنغلاديش " إلى أن ثراء العائلة أو توافر التسهيلات الطبية، لا يؤثران منفردين، كما يظن البعض، على حظ الطفل في الحياة، بل إن مستوى ثقافة الأم له تأثير كبير في خفض الأمراض⁽¹⁾.

يتضح إذن من كل ما سبق أن تمكن المرأة من القراءة والكتابة يعتبر ضروريًا للحفاظ على صحة الطفل، وبالتالي فإن برمجة هذا التمكّن عبر سلسلة من الوضعيات التعليمية التعليمية، أمر أساس للتخفيف من المعاناة الصحية لدى الأطفال.

(1) يموت عبد الهادي، مرجع سابق، ص 10.



2-2 تنظيم الأسرة:

في ظل العناية بالطفل والاهتمام به تتأط بالأم مهمة أساس في الحياة تتمثل في وعيها بضرورة اعتماد تباعد الولادات والتحكم في الإنجاب ؛ إذ إن كثيراً منفي الأوساط الفقيرة وعند ذوي المستويات الثقافية والمعرفية المنخفضة والذين لم يأخذوا قسطاً من التعليم ، لايعرن كبير اهتمام لهذه الظاهرة رغم مالها من مخاطر على صحة الأم والطفل على حد سواء، وتؤكد الكثير من الدراسات على أهمية التعليم على وعي الفرد من الجانب الصحي.

ويرى heathe أن "المباعدة بين الولادات بفترات تقل عن سنتين تتطوي على خطر جدي لأنها تعني الولادة بوزن أنقص وتغذية أفقر ، وربما شملت أيضاً فترة رضاعة أقصر ومنافسة أشد على موارد العائلة وعلى الرعاية.".

ومن المعلوم أن الأخطار التي تواجه الرضع والأطفال وتتغص سعادتهم، كما يقول أحد الباحثين، هي الولادات المتقاربة ؛ حيث إنه عند ولادتين متقاربتين يكون الطفل الأكبر والطفل الأصغر معا، أكثر تعرضاً للمرض والموت، وذلك لأن الحمل الجديد يعني لا محالة بالنسبة إلى الطفل الأكبر فطاماً مبكراً أو مفاجئاً، يحرمه من الغذاء والوقاية ضد الأمراض اللذين يؤمنهما حليب الأم، كما أن إدخال بدائل الحليب وأطعمة الفطام في سن مبكرة يحمل معه خطر الإسهال، وبالتالي سوء التغذية، ويبقى هؤلاء الأطفال عرضة للموت حتى في مرحلة لاحقة. وقد أظهرت الإحصاءات أن معدل وفيات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السنة والسنتين يكون أربع مرات أكثر إذا وضعت الأم طفلاً آخر بعد 18 شهراً.



غير أن النتائج السلبية لتقارب الولادات لا تنحصر عند هذا الحد، فقد تتجاوز ذلك، فتؤدي إلى تأثير سلبي على النمو النفسي والعاطفي لدى الطفل؛ ومعنى ذلك أن ظهور طفل جديد في سن مبكرة من حياة الطفل الأول، يعني ظهور منافس له في وسط العائلة . وهذا المنافس الجديد يمكن أن يجلب اهتمام كل أفراد العائلة وعنايتهم به بما في ذلك الأم قبل أن يتم للآخر نوع من الإشباع العاطفي :وقد يحدث نتيجة هذه الوضعية توتر في علاقة الطفل الاجتماعية مع باقي أفراد عائلته، كما يمكن أن تظهر لديه سلوكيات غير عادية مثل أعمال العنف والانطواء والتبول اللاإرادي .وتعزى أحياناً بعض الاضطرابات النفسية لدى الأطفال إلى مخلفات تقارب الولادات على نفسية الطفل، وذلك لما لهذا التقارب، والذي يؤدي غالباً إلى كثرة الأولاد في العائلة، من أثر في تقلص الاهتمام بالأطفال، خاصة فيما يخص تربيتهم وتعليمهم وتكوينهم، وقد ظهر بشكل واضح جداً، يقول "دوبراخ"، في دراسات أجريت على عدد كبير من الأولاد في اسكتلندا والولايات المتحدة وانجلترا، أن تدني نتائج الامتحانات متلازم مع كبر حجم العائلة.

إنه إذن من المفيد أن يشمل البرنامج الموجه إلى تعليم الفتيات والنساء، ضمن مكوناته، مضامين وأهدافاً تعليمية تحث المستفيدات على العمل على تنظيم الأسرة، وتقدم لهن أساليب هذا التنظيم وكيفية تنفيذه.

2-3 التغذية المتوازنة:

من القضايا الأساس التي يستحسن إيلائها عناية كبيرة عند التفكير في وضع برامج لتعليم الكبار، وخاصة عندما يتعلق الأمر بتحديد الاحتياجات التعليمية الأساس للنساء، كيفية إعداد تغذية صحية متوازنة ؛ وذلك لأن الوعي بالتكامل بين أنواع معينة من



المواد الغذائية، يمكن من تهيئ وجبة غذائية تستجيب لمواصفات التغذية الكاملة.⁽¹⁾ ويؤدي غياب هذا الوعي، في أغلب الأحيان، إلى التركيز على نوع معين من الغذاء، فتسرف المرأة في استهلاك مواد معينة دون اعتبار لمبدأ الغذاء المتوازن، أو الكتلة الغذائية رغم ما تتوفر عليه هذه المواد من قيمة غذائية غنية.

إن الجسم في تكوينه، وفي استهلاكه اليومي، في حاجة إلى فيتامينات وأملاح معدنية وبروتينات وكلوريات، وكلها مكونات موجودة، لكنها متفرقة في العديد من المواد الغذائية (خضر، فواكه، لحوم، بيض، سمك، أرز...)؛ وبالتالي، فعلى من يتولى مهمة إعداد الوجبات الغذائية أن يكون على علم بهذه المكونات ليعمل على توفيرها في هذه الوجبات. وسواء تعلق الأمر بالجنين وهو في بطن أمه، أو بالرضع، أو بالمرأة الحامل أو المرضع، أو بالكائن البشري، كيفما كان جنسه، وفي مختلف مراحل نموه وعمره، فإن الحاجة تظل ماسة إلى أن تتوفر له مواصفات التغذية الصحية المتوازنة.

2-4 محاربة التلوث والحفاظ على البيئة:

من بين مظاهر التخلف التي يعاني منها عدد كبير من دول العالم الثالث، والتي تشكل خطراً على الحياة، وتستدعي الاهتمام بها وتوعية الإنسان بمخاطرها، عدم إيلاء العناية الخاصة لمحاربة التلوث والمحافظة على البيئة. والنساء، بصفتهم يشكلن نصف المجتمع، ويعتبرن المصدر الأساس للتربية والتنشئة الاجتماعية بوجه خاص للأطفال يساهمن بشكل كبير في غرس مجموعة من القيم في أطفالهن ويتعين عليهن تبعاً لذلك أن يكن على علم بأهمية المحافظة على البيئة ومحاربة التلوث، ولاشك أن ثقب الأوزون

(1) الكنانى إبراهيم، محمد إلياس بكر، المرأة في كتب تعليم الكبار، مجلة تعليم الجماهير، العدد 28، سبتمبر 1985، ص 11.



الذي أصبح يهدد الحياة البشرية، والذي يزداد اتساعاً يوماً بعد يوم، يعتبر مثالاً صارخاً لما يمكن أن يتسبب فيه التلوث من نتائج سيئة على البيئة⁽¹⁾.

ويضاف إلى ما تقدم مشكل التصحر الذي أصبح يهدد الكثير من الدول، وبخاصة تلك التي تقع بجوار المناطق الصحراوية، وكذا المجاعة وسوء التغذية اللذان أخذاً يظهران

بوضوح في كثير من المناطق. وإذا كانت العوامل الطبيعية مسؤولة أحياناً، عن هذه المظاهر، فإن تخريب البيئة وعدم الاعتناء بها، أو الوعي بأهميتها في الحياة كلها أمور تساهم بشكل كبير في ظهور الآفات السالفة الذكر، كما أن البناء العشوائي، وإحراق النفايات بشكل اعتباطي، واجتثاث الأشجار، وعدم الحرص على تجديد الغطاء النباتي، خاصة في العالم القروي، تساهم في المس بمكونات البيئة وتحدث آثاراً بالغة تكون لها عواقب وخيمة على البيئة والإنسان على حد سواء. ومن ثم فإن عدم وعي المرأة بضرورة محاربة التلوث، سواء داخل البيت أو خارجه، وكذا عدم وعيها بالمحافظة على البيئة، وعدم معرفتها بالطرق والوسائل التي يمكن استخدامها في تجديدها، يؤدي إلى زيادة تدهور حياة الأفراد بصفة عامة⁽²⁾.

"للمرأة مكانة يمكن بموجبها أن تلعب أدواراً طلائعية في الوقاية والمحافظة على البيئة وفي تدبير الموارد الطبيعية، وبالتالي في الإسهام في وضع أسس التنمية المستدامة:

(1) الكنانى إبراهيم، محمد إلياس بكر، مرجع سابق، ص 12.

(2) الكنانى إبراهيم، محمد إلياس بكر، نفس المرجع، ص 13.

- بوصفها أمًا ، وأحيانًا ربة أسرة ، فإن المرأة تدرك تمام الإدراك ما ينفع أسرتها .
من هنا يتولد لديها الإحساس شيئًا فشيئًا بضرورة تحديد النسل في أفق التخفيف عن
الوسط من العبء الديمغرافي الذي يتحمله.
- بوصفها أيضًا قائمة بشؤون الأسرة والبيت، فهي مدعوة لتحسين تدبيرها وترشيد
استهلاكها للعناصر البيئية الطبيعية، كالماء والحطب والفحم والغاز، وكذا للتقليل
من النفايات الملوثة وإلحاق الأضرار بالوسط.
- بوصفها أخيرا مربية يمكن أن تمثل عنصرًا أساسًا في نقل مضامين المحافظة على
البيئة للأطفال والأقرباء.

2-5 النظافة:

إن وعي المرأة بدور النظافة في الحياة يعتبر شرطًا أساسيًا من شروط الحياة الكريمة بالنسبة إلى جميع أفراد الأسرة ؛ فالاهتمام بهذا الجانب يضمن الصحة الجيدة، ويتحقق ذلك من خلال الالتزام بنظافة جسم الأطفال وملبسهم، ونظافة المنزل والمأكّل، ومحاربة مصادر الأوساخ والتعفنات، ويساهم بشكل قوي وفعال في محاربة الأمراض الفتاكة والتدهور الصحي، في حين يعتبر عدم الوعي بدور النظافة في النمو السليم للجسم والعقل، مظهرًا من مظاهر التخلف. والدين الإسلامي من جهته يحث المؤمن على النظافة، وخير مثال على ذلك ما فرضه لأداء الصلاة، من غسل ووضوء، وما اشترطه من طهارة المكان، وغيرها من الأمور التي نستشف منها حكمة وموعظة بالغتين. ونظرًا



لأهمية النظافة ربطها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث شريف بالإيمان حيث قال :
"النظافة من الإيمان"⁽¹⁾.

2-6 صحة الأم والطفل، التلقيحات:

يستلزم الحفاظ على صحة الأم، قبل الحمل وأثناءه وبعده، القيام بمجموعة من الفحوصات والتلقيحات، وهي إجراءات ضرورية كذلك للطفل حتى يتمكن من اجتناب مجموعة من الأمراض الفتاكة والمعدية مثل: السل، والكزاز، والسعال الديكي، والشلل، وغالبًا ما يؤدي عدم الاهتمام بتلقيح الطفل في فترات معينة إلى كثير من الوفيات في دول العالم الثالث، وخاصة في البوادي، وفي الأحياء المهمشة حيث تكون أغلبية النساء على قدر متدن من الوعي والمعرفة بأهمية تلك التلقيحات، كما أن عدم إخضاع المرأة الحامل للفحوصات الطبية المصاحبة لمراحل نمو الجنين، قد تتجم عنه مضاعفات خطيرة يمكنها أن تؤدي بحياة الأم والجنين إلى الهلاك.

إن توعية المرأة بأهمية هذه التلقيحات بالنسبة إلى حياة أطفالها، من خلال حلقات دراسية هادفة، لمن شأنه أن يجنب المجتمع كثيرًا من الأمراض الفتاكة والمعدية.

2-7 الأمراض المنقولة جنسيا:

من بين فضائل الديانة الإسلامية تحريم العلاقات الجنسية غير الشرعية، وذلك بهدف اجتناب مجموعة من الأمراض المسماة، الأمراض المنقولة جنسيًا ؛ وهي أمراض يؤدي بعضها إلى تشوهات الأطفال، ويؤدي البعض الآخر إلى العقم، أو إلى الموت المحقق. ولأجل أن تكون النساء على علم بمخاطر هذه الأمراض، وينبهن في الوقت نفسه، أبناءهن من عواقبها الوخيمة، لابد من توعيتهم بمخاطرها المتعددة، وبكيفية انتقالها، وبالإجراءات

(1) عبد العزيز بن عثمان التويجري، المرأة في نظر الإسلام ومكانتها في المجتمع الإسلامي، منشورات اسيسكو، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ص 12.



الممكن إتباعها لتجنبها. إن أمراضاً خطيرة مثل الزهري والسيدا و الإيدز وغيرها من الأمراض المعدية مازالت منتشرة بشكل كبير، خاصة في الأوساط الفقيرة، وذلك على الرغم من حملات التوعية التي تقوم بها أغلبية الدول، لذا بات ضرورياً أن تكون هناك برامج تعليمية من شأنها أن تعمل على بناء مواقف وقائية اتجاه هذا النوع من الأمراض لدى الفئة المستهدفة⁽¹⁾.

2-8 التدبير المنزلي:

غالباً ما توكل مهمة تدبير شؤون المنزل إلى النساء، وهي مهمة نبيلة، لكنها في الوقت نفسه صعبة، فضلاً لما تتطلبه من مهارات وكفاءات، ونظراً لما تستدعيه من خبرة ومعرفة بالكتابة والقراءة والحساب. وكلما تمكنت المرأة من المعارف والمهارات الضرورية لهذا التسيير، أدى ذلك إلى نوع من الثقة والاطمئنان والسعادة داخل الأسرة. ومن هنا أصبح من اللازم أن يقوم الاقتصاد المنزلي على ترشيد النفقات وحسن تدبيرها، واتخاذ الاحتياطات الضرورية لكي تساير النفقات ما هو مرصود لها من مال، وتلبية حاجات أفراد الأسرة من مأكّل وملبس وأدوية... الخ، وذلك بما تسمح به الميزانية المرصودة. كما أن تعلم كيفية الادخار من لدن النساء سيساعد على تجاوز بعض المشاكل الطارئة التي يتطلب حلها قسطاً من المال، أو التغلب عليها نهائياً.

(1) عبد العزيز بن عثمان التويجري، مرجع سابق، ص 14.



وتجدر الإشارة إلى أنه بإمكاننا أن ندخل في هذا الجانب كيفية إعداد الوجبات وطهيها وتقديمها، وكذا كيفية تدبير أعمال المنزل وتنظيمها، إلى غير ذلك من الأمور التي يمكن أن تساهم في السعادة الزوجية والأسرية بصفة عامة.(1)

2-9 التفاهم وحل المشكلات الأسرية:

الأسرة كما هي مستودع الحب والتعاون ، فهي مؤسّسة للتربية والتعليم .. والتفاهم بين الأبناء والآباء مسألة ضرورية للعلاقة بينهم ، وحلّ المشاكل التي تحدث ، أو لدراسة الآراء والمقترحات التي يقترحها الأبناء (2) ..

فالابن لديه أفكار واقتراحات تخصّ دراسته أو عمله أو سفره ، أو علاقاته بأصدقائه وأقاربه ... إلخ . وتولد في نفسه مشاعر وتصورات ، ومن حقه على الأبوين والإخوة الآخرين أن يفتحوا قلوبهم وعقولهم لسماع ما يدور في نفسه والإصغاء إليه ..

ومن حق الابن أن يعرض ذلك على والديه ، أو بعض إخوته في الأسرة ، ليستمع إلى آرائهم ، وتقييمهم لأفكاره واقتراحاته ، ووجهة نظره ، ومشاركتهم له في حل المشاكل ، أو تحديد الموقف السليم في تلك القضية التي تخصه شخصيا ، أو تتعلق بالأسرة ، أو بإخوانه ، أو بعلاقته بالآخرين ، أو ربما يعرض الموضوع على أحد الوالدين أو الإخوة ، كمشكلة لحلها وعلاجها .

وتلك ظاهرة صحية في الأسرة أن يتحاور أفرادها ، ويفكروا في القضايا والمشاكل التي تهم أحد أفرادها ، لا سيما الأبناء .. وهذا الأسلوب يعزز احترام شخصية الأبناء ، والاهتمام

بآرائهم ومشاكلهم ومشاركتهم بصنع القرار المتعلّق بمستقبلهم أو بسلوكهم ، أو بالمشاكل التي تواجههم ..

(1) زبيدة بن عويشة، أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، 1987، ص 53.

(2) حسن حسين البيلوي، التنمية الثقافية والتنوير، مدخل إلى نحو الأمية- التربية الحديثة- القاهرة، 1994، ص 69.



كما يؤكّد الآباء احترام أبنائهم لهم ، وفسح المجال أمامهم للتوجيه والإرشاد والمشاركة في الرأى ، أو الإعانة بالمال والجهد على تنفيذ المقترحات السليمة ، أو حلّ المشاكل التي يواجهها أحد الأبناء .

وللحوار والمناقشة آداب خاصّة ، والالتزام بها يُعبّر عن سلامة الشخصية وقوتها .. وعند مراعاة تلك الآداب يستطيع الجميع أن يتفاهموا ، ويصلوا إلى نتائج صحيحة ومرضية . وعندما يبرز الجدل والإصرار على الرأى وإن كان خاطئاً ، أو يظهر الغضب والانفعال في الحوار ، فعندئذ لا يمكن التفاهم ، أو التوصل إلى حلّ ناجح ، أو الاقتناع بالرأى المعروض للمناقشة (1) ..

فالتفاهم يحتاج إلى توضيح القضية بشكل جيّد ، والإصغاء إلى آراء الآخرين ، والاستماع إليهم .. والقبول بالرأى الآخر إذا كان صحيحاً .. أو التنازل عن الرأى لتحقيق المصلحة الأفضل .. وعندما يتوفر الجو السليم للتفاهم تحلّ المشاكل ، أو يتّضح ما هو صحيح وأفضل ، وما هو ضارّ وسيئ يجب تركه والابتعاد عنه .

2-10 النظام في الأسرة:

والأسرة مؤسّسة من أهم المؤسسات الاجتماعية .. والحياة فيها تحتاج إلى نظام .. لتنظيم أعمالها وعلاقات أفرادها .. فهي مؤسّسة ذات أنشطة متعددة .. تربوية واقتصادية وثقافية واجتماعية وإدارية ... إلخ .

وللنظام في الأسرة أثره الكبير في تنظيم العيش فيها .. من مجالات النظام الأسري ، فكُلما كانت هناك إدارة جيّدة ، وإشراف سليم لتنظيم الحياة في الأسرة ، كالصرف المالي ، وتربية الأبناء وإرشادهم ، والاستفادة من الوقت ، ومواعيد النوم والاستيقاظ والطعام ، وحلّ المشاكل ... إلخ ، كلما كانت هناك إدارة جيّدة أمكن إيجاد نظام جيّد في الأسرة ، ينعكس أثره على حياة الأفراد ، ويُسيّر الحياة داخل الأسرة بشكل جيّد.

(1) حسن حسين البيلوي، مرجع سابق، ص 71.



فوجود ميزانية مالية للأسرة تُنظّم فيها الواردات والمصروفات حسب دخلها ، بعيداً عن التبذير والتضييق والتقتير .. إنّ وجود الميزانية مسألة أساسية ، يتعاون أفراد الأسرة على تنفيذها والرّضاء بها ، فُجزأ الميزانية، مثلاً، حسب احتياجات العائلة، للطعام والملابس والتعليم ، وادّخار جزء من الوارد للاحتياط والطوارئ ... إلخ .

فالتضييق في الصّرف على أفراد العائلة⁽¹⁾ ، وحرمانهم مع وجود المال الكافي ، خطأ يُرتكب بحقهم .. كما إنّ البذخ والإسراف ، وتبذير المال في قضايا ليست أساسية، أو لا حاجة إليها، عمل يضرّ بوضع الأسرة ، وربّما يصل حدّ التصرف المحرّم ، إذا كان إسرافاً أو تبذيراً ..

ويحلّ بنا الندم على تضييع المال، عندما نشعر بالحاجة إليه، فنضطر إلى الاقتراض ، أو طلب المساعدة من الآخرين ، ممّا يجعلنا نشعر بالخجل وفضل الآخرين علينا .. وكثيراً ما يتعدّر علينا الحصول على المال المطلوب ، فنظّل في حيرة وندم ، ونقع في المشكلة ، أو نُضيّع الفرصة ..

والقرآن الكريم يضع لنا سياسة مالية متوازنة بقوله الكريم :

(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَدْحُورًا) . (الإسراء)

فقد لا يشعر أحدنا بقيمة المال في هذه المرحلة وأهميته ، ولكننا سنشعر بالخطأ بعد ضياع المال .. وعندما يقبض بعض الآباء أيديهم عن الصّرف المعقول ، ويحرمون أسرهم وأبناءهم من سدّ حاجاتهم ، والنّفقة على شؤونهم العامة ، فإنّهم يسيئون إلى أبنائهم ، ويُقصّرون بحقهم .. ويبقى على الأبناء في هذه الحالة أن يتفاهموا مع آبائهم بالحسنى، ويشرحوا لهم المسألة باحترام .. وعندما تحدث الحاجة إلى المال ويصعب توفيره من دخل العائلة ، لا بدّ من البحث عن ساعات عمل تُغطّي النقص في الصّرف المالي ..

(1) حسن حسين البيلاوي، الإصلاح التربوي في العالم الثالث، القاهرة، عالم الكتب، 1977، ص89.



إنّ البحث عن عمل موقف سليم يُعبّر عن ثقة الشخص بنفسه ، وقدرته على إدارة شؤونه الذاتية .. وفي كلّ الأحوال ليس من الصحيح أن تتحوّل مشكلة العوز المالي إلى تأزّم العلاقة بين الأبناء والآباء .

ومن المسائل الأساسية في نظام الأسرة مسألة تنظيم الوقت .. فكثير من الأسر لا تحسن استعمال الوقت ، أو الاستفادة منه (1) ..

ويُلاحظ على بعض أفرادها الكسل والخمول .. فنجد مثلاً السهر الطويل والاستمرار في النوم إلى ساعات متأخرة في النهار .. أو تضييع الوقت بالثرثرة ، أو الإسراف في مشاهدة التلفزيون .. فيتأثر بذلك — مثلاً — وضع الأبناء الدراسي ، أو روح الجد والنشاط .. وتلك عادة غير حسنة ، لا بدّ من التغلّب عليها ..

إن وضع نظام ناجح في الأسرة يعتمد بشكل كبير على أساس الاستفادة من الوقت ، كالتعود على النوم المبكر ، والنهوض المبكر .. واستثمار الوقت داخل الأسرة بالدراسة ، أو الأعمال اليدوية ، والفنية النافعة، كالرسم والتخريم والحياسة والتطريز ، أو التدريب على استعمال بعض الأجهزة العلمية وغيرها ..

(1) حسن حسين البيلوي، مرجع سابق، ص 91.



الجدول رقم (1): توزيع عينة المبحوثين حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	12	12
أنثى	88	88

من خلال ملاحظتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الدارسات الإناث تفوق بكثير نسبة الدارسين الذكور حيث أن نسبة الإناث هي 88 % ونسبة الذكور 12 % أن النسبة الغالبة والكبيرة جدا والتي تمثل فئة النساء راجعة بطبيعة الحال إلى طبيعة الأسرة التي ما زالت تحكمها العادات والتقاليد البالية والنظرة الهامشية لتعليم المرأة وعدم حاجتها إلى العلم لأن مكانها في المنزل (عائلة ممتدة) هذا من جهة، ومن جهة أخرى سيطرت الأسرة البطركية (الأبوية) في المجتمع الجزائري وبالتالي اعتبار أن تعليم الأنثى أمر ثانوي.

الجدول رقم (2): توزيع عينة المبحوثين حسب السن .

السن	الدارسين	الدارسات	المجموع	النسبة %
30-20	0	18	18	18
40-31	0	27	27	27
50-41	7	13	20	20
ما فوق 50	5	30	35	35

من خلال الجدول نلاحظ أن الفئة الغالبة هي الفئة التي يتراوح سنها ما بين (31 إلى ما فوق 50) والتي تمثلت نسبة 82% وهذا يعود لطبيعة الحال إلى عدة أسباب وظروف منعت أو حالت دون التحاقهم بالمدرسة في السن القانوني منها الظروف الاجتماعية (الزواج المبكر، وتحمل المسؤولية في سن مبكرة....) في إطار (التكافل والتضامن الاجتماعي الأسري....) وظروف اقتصادية (تحسين المستوى المعيشي بزيادة الدخل). وظروف ثقافية تمثلت في غياب الوعي بأهمية التعليم لدى الأسرة...



أما الفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين 20-30 سنة فقد بلغت 18% من المبحوثين وهذه الفئة هي الأصغر مقارنة بالفئات الأخرى ومن بين أسباب أميتهم التسرب المدرسي أو عدم السماح لهم بالدراسة من طرف عائلتهم.

الجدول رقم (3): توزيع عينة المبحوثين حسب الحالة العائلية.

النسبة %	التكرار	الحالة العائلية
75	75	متزوج
13	13	أعزب
4	4	مطلق
8	8	أرمل
100	100	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الدارسين والدارسات في أقسام نحو الأمية أغلبيتهم من المتزوجين ويمثلون 75% أما العزاب والعازبات فيمثلون نسبة 13% في حيث أن النسب الأضعف هي من المطلقين والأرامل حيث تمثل نسبة المطلقين 4% ونسبة الأرامل 8%.

وباعتبار أن نسبة المتزوجين هي الفئة الغالبة التي مثلت نسبة 75% والتي كانت لها الرغبة في التعليم، وهذا يعود من جهة إلى الاستقرار الأسري ومتانة العلاقات داخلها ما جعل انتشار ونمو الوعي لديها من خلال رغبتها تحسين أوضاعها (الثقافية والاجتماعية والاقتصادية)، وهذا التأثير راجع بشكل أكبر إلى إفرزات العولمة والتحضر الذي غير مفهوم الأسرة من جانبها النمطي (ومن أسرة ممتدة إلى أسرة نووية) ومن جانب نمطية التفكير والوعي الاجتماعي والسلطة.

أما نسبة 25% فكانت من المطلقين والأرامل والعازبين هذه الفئة كانت لها الرغبة في الدراسة وتحررت من سلطة الزوج وأصبح اتخاذ القرار في يدها.

الجدول رقم 04 : توزيع عينة المبحوثين حسب طبيعة الأسرة.

النسبة %	التكرار	طبيعة الأسرة
80	80	ممتدة
20	20	نووية
100	100	المجموع

من الجدول نلاحظ الفئة الغالبة هي فئة الأسرة الممتدة والتي بلغت نسبتها 80%، وهذا يعود إلى طبيعة المجتمع الجزائري بشكل عام والبيكري بشكل خاص، والذي يتميز بالمجتمع ذو الأسر الممتدة التي تتميز بمجموعة من الخصائص (الزواج المبكر، تعدد الزوجات، وكثرة الإنجاب، الأعراف والعادات التي تجعل من الأفراد يكونون ما يعرف بمفهوم العائلة المتكونة من عدة أسر هذا ما يؤدي إلى التساند الوظيفي والآلي الذي يطبع الوظائف الأسرية من جهة والعلاقات الاجتماعية للدارسين من جهة أخرى.

الجدول رقم 05: توزيع عينة المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة.

النسبة %	التكرار	الفئة	الاجابات
30	30	(3-1)	ذكور
50	50	(7-4)	
12	12	(11-8)	
08	8	أكثر	
100	100	المجموع	
35	35	(3-1)	إناث
55	55	(7-4)	
06	06	(11-8)	
04	04	أكثر	
100	100	المجموع	



من خلال الجدول نلاحظ أن عدد أفراد الأسرة داخل المسكن الواحد قد تراوح ما بين (4-7) من ذكور والتي بلغت نسبتها 50% والاناث 55%، وبالتالي فإن هذا الحجم يعكس طبيعة الأسرة ذات التوجه الممتد الذي يغلب عليه كثرة المواليد من جهة وسيطرة العادات والتقاليد التي تشجع على كثرة الإنجاب من جهة أخرى إضافة إلى التكيف والتأثر الذي أصبح يتمتع به الدارس في محو الأمية والذي يساعده على معالجة هذا الوضع وتوفير كل متطلبات العيش وتحمل كل مسؤوليات أسرته.

جدول رقم 06: توزيع عينة المبحوثين حسب نوع السكن.

نوع السكن	التكرار	النسبة
عمودي	15	15%
أرضي	75	75%
أخرى	10	10%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول يتبين لنا أن نوعية السكن أو نوعية الإقامة ذات طابع أرضي وهذا ما يعكس طبيعة المنطقة المتواجد بها الدارس وهي منطقة شبه حضرية هذا من جهة وكذا طبيعة سكانها والأصول الريفية (الآلية) الذي يميزها هذا الطابع من السكن وهذا يبين أيضا الثقافة الواعية التي أصبح يتمتع بها الدارس في محو الأمية والتي تهدف من جهة إلى تقبل كل ما هو خارجي إيجابي والحفاظ على ما هو داخلي أصيل أي التأقلم مع المعاصرة والمحافظة على الأصالة وهذا ما عكس ثقافة النقد التي اكتسبها الدارس.

الجدول رقم (07): توزيع عينة المبحوثين حسب الوضعية المهنية ومجال العمل.

الاختيار	التكرار	النسبة %	الاختيار	التكرار	النسبة %
نعم	20	20	زراعة	8	40
	20	20	تجارة	3	15
	20	20	حرفة	7	35
	20	20	عمل وظيفي	2	10
لا	80	80	/	/	/
المجموع	100	100	/	20	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن الوضعية المهنية ومجال العمل لدى المبحوثين غلبت عليهم أنهم لا يزالون أي مهنة والتي بلغت نسبة 80% من المبحوثين حيث أن السواد الأعظم منهم نساء، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى سعيهن إلى تحسين أوضاعهن الاجتماعية (التخطيط والتدبير العائلي، تحسين العلاقات العائلية....) وكذلك الثقافية (تحسين مكانتها الاجتماعية والثقافية لدى أفراد المجتمع....) والاقتصادية (تحسين المستوى المعيشي من خلال دخولها عالم العمل....) إضافة إلى وعيهم بأهمية دور التعليم في تأهيلهن في الرقي والتدرج الاجتماعي.....الخ.

وهذا إضافة إلى الفراغ والروتين ما يجعل تعليمهن كسر لرتابة هذا الوضع الممل

الذي يعشنهن

الجدول رقم(08): توزيع عينة المبحوثين حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	3	25	23	26.15	26	26
تعليم قرآني	4	33.33	47	53.40	51	51
تعليم ابتدائي	5	41.66	18	20.45	23	23
المجموع	12	100	88	100	100	100



من خلال الجدول نلاحظ أن المستوى التعليمي لدى الفئة الغالبة والتي بلغت نسبة 74% هي من الذين تلقوا تعليماً قرآنياً وابتدائياً عادوا للدراسة في أقسام محو الأمية وهذا يعود لانقطاعهم لمدة طويلة عن الدراسة مما جعلهم يرتدون إلى الأمية من جديد، هذا من جهة ومن جهة أخرى ازدياد الوعي لديهم في أهمية التعليم في مسيرة التطورات الحاصلة على جميع الأصعدة والمجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية... الخ.

أما نسبة الأميين والتي بلغت نسبة 26%، فهذا يعود من جهة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية وإلى بعض العادات والتقاليد البالية التي كانت عند عوائلهم التي كانت لا ترى أي أهمية لدراسة المرأة، وهذه الأسباب التي حرمتهم من مواصلة دراستهم سواء في المدارس القرآنية والابتدائية، ومن جهة أخرى إدراكهم لأهمية التعليم الذي أفرزته العولمة هذا ما جعل الدارس يسعى ليرتقي بمكانته في السلم الاجتماعي.

ثانياً: بيانات عن الحالة الاجتماعية

الجدول رقم (09): توزيع عينة المبحوثين حسب الدخل.

النسبة %	التكرار	الدخل الشهري للأسرة بالدينار
11	11	أقل من 8000 دينار
16	16	من 9000 إلى 15000
64	64	من 16000 إلى 30000
9	9	أكثر من 3000 دينار
100	100	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن مستوى الدخل لدى أسر المبحوثين غلبت عليه فئة الدخل ما بين (16000 - إلى أكثر من 30000) والتي بلغت نسبتهم 73% وهذا الاستقرار في الجانب الاقتصادي المعيشي ألقى بظلاله على الاستقرار الاجتماعي، هذا ما سهل متابعة ومواصلة الدراسة في أقسام محو الأمية من طرف المبحوثين، رغبة منهم في زيادة وتحسين وضعيتهم ومكانتهم على جميع الأصعدة والمجالات.



أما الفئة ذات الدخل ما بين (8000-15000) فقد بلغت نسبتهم 27 % هذا الوضع الاقتصادي والمعيشي المحدود، و الظروف الاجتماعية السيئة التي كانوا يعيشونها حال دون التحاق نسبة كبيرة منهم بمراكز نحو الأمية، أما من التحقوا منهم فكان بدافع الرغبة القوية للتعليم .

الجدول رقم (10): توزيع عينة البحث حسب البيئة الحضرية.

النسبة %	التكرار	نوع البيئة الاجتماعية
13	13	بيئة متحضرة
32	32	بيئة متوسطة التحضر
55	55	بيئة متخلفة
100	100	المجموع

من خلال قراءتنا وملاحظتنا للجدول يتبين لنا أن النسبة الغالبة لدى عينة الدراسة والتي بلغت 87% من الذين أتوا من بيئة متخلفة ومتوسطة حضاريا والتي لم تمدهم في السابق بالدافع والحافز من أجل التعلم، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى افتقار هذه الأخيرة إلى مراكز التعليم أو بعدها عن المقرات السكنية وخاصة مراكز نحو الأمية، هذا من جهة وقلة الوعي لأهمية التعليم من جهة أخرى ما جعلهم يقبلون على هذه المراكز في البيئة المتحضرة وذلك لتحسين مستواهم التعليمي والمعيشي والثقافي.....الخ.

أما الفئة التي بلغت نسبتها 13% والتي تمثل الدارسين الذين يقطنون في بيئة متحضرة فلم تكن لديهم الرغبة والاهتمام بالتعليم والتحسين من مستواهم

جدول رقم (11): توزيع عينة البحث حسب مواسم الدراسة بمحو الأمية.

النسبة %	التكرار	تاريخ الالتحاق
4	4	موسم
17	17	موسمين
79	79	ثلاث مواسم
100	100	المجموع

من خلال الجدول يتبين لنا أن غالبية الفئة المبحوثة والمقدرة نسبتها بـ 96% قد أمضت ما بين موسمين وثلاث مواسم في مراكز محو الأمية هذا ما يبين الإقبال المكثف لهذه الفئة من أجل تحسين المستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي من جهة واكتساب القسط الوافر من العلم والمعرفة و القيم والمهارات والمؤهلات وبالتالي اكتساب ثقافية واعية في جميع المجالات (الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية....).

أما الفئة التي أمضت موسم واحد والتي بلغت نسبة 4% فكان تأخرها يعود لعدة ظروف وعوامل وبالتالي فإن نسبة اكتساب الوعي الثقافي والتعليمي لديهم كانت محدودة. جدول رقم (12): توزيع عينة المبحوثين حسب سبب التأخر عن الالتحاق بأقسام محو الأمية.

النسبة %	التكرار	سبب التأخر
20	20	الارتباط المهني
12	12	كنت محرجا
68	68	أخرى
100	100	المجموع

من خلال الجدول يتبين لنا أن الفئة الغالبة والتي بلغت نسبة 68% وهن جميعا من النساء كانت لديهن أسباب أخرى جعلتهن يتأخرن عن الالتحاق بالدراسة وهذا راجع إلى الأعمال المنزلية والتربوية (التدبير المنزلي، تربية الأطفال....) مما يحول إلى عدم إيجاد فترة أو مجال لمزاولة الدراسة أو الذهاب إلى هذه المراكز إضافة إلى الثقافة الذكورية



المسيطرة التي تحط من دونية تعلم المرأة التي لاقين من خلالها معارضة شديدة في بداية الأمر وغيرها من الأسباب الأخرى.

أما نسبة 20% فهي الفئة التي تجعل من الحيلولة في الذهاب إلى مراكز محو الأمية إلى الارتباط المهني باعتباره يشغل كامل أوقات المبحوث هذا ما يجعل نظرتهم إلى التعليم شيء ثانوي وهامشي في إطار اهتماماته وأولوياته. ، في حين تغلب 12% منهم من الحرج الذي كان يسببه لهم كبر السن ومن نظرة الناس لهم.

جدول رقم (13): توزيع عينة المبحوثين حسب الجهة المحفزة على الالتحاق بأقسام محو الأمية

الجهة المحفزة	التكرار	النسبة %
الأسرة	47	47
الرفاق	35	35
إمام المسجد	18	18
المجموع	100	100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 47% من الدارسين كان سبب توجههم إلى أقسام محو الأمية بدافع من أسرهم أما نسبة 35% منهم فقد تلقوا تحفيزاً من مجموعة الرفاق في حين نجد أن 18% منهم تلقوا تحفيزاً من أئمة المساجد.

من خلال الجدول يتبين لنا أن أهم العناصر المحفزة لعينة الدراسة في الالتحاق بمراكز محو الأمية هما الأسرة وجماعة الرفاق، والتي بلغت نسبتها 82% وهذا ما يفسر الدور الذي أصبحت تضطلع به الأسرة من خلال تحفيز الدارس من الجانب التعليمي وتوفير كل أسباب الالتحاق بمراكز محو الأمية، وكذلك الذين حفزهم رفاقهم الذين كانوا قد درسوا وتعلموا في أقسام محو الأمية مما أثر فيهم وحفزهم على الالتحاق وهذا يبين أهمية صحبة الرفاق ، إضافة إلى التحفيزات المادية والمعنوية والتي تعتبر السبب الرئيسي والمهم في الدراسة.



أما التحفيز الذي يتلقاه الدارس من إمام المسجد فقد بلغ 18% وهذا طبعاً للمكانة الاجتماعية التي ما زال يشغلها المسجد باعتباره أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية. الجدول رقم (14): توزيع عينة المبحوثين حسب هدف المبحوث من الالتحاق بأقسام محو الأمية.

الهدف من الدراسة	التكرار	النسبة %
تعلم القراءة والكتابة	30	30
اكتساب قسط من الثقافة	16	12
مواصلة الدراسة	45	45
مزاولة نشاطات أخرى	09	13
المجموع	100	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن هدف المبحوث من الالتحاق بأقسام محو الأمية كان من أجل مواصلة الدراسة وكذا تعلم القراءة والكتابة والتي بلغت نسبة 75% وهذا ما يعكس رغبة المبحوثين في تحسين المستوى التعليمي والوصول إلى أعلى درجاته (من مجرد تعلم القراءة والكتابة والحساب (فك الخط) إلى التخصص واكتساب مهارات ومؤهلات علمية جديدة تساعده على اكتساح ميادين الحياة والتكيف مع موجات العصر السريعة والتحضر).

أما الفئة التي أرادت اكتساب قسط من الثقافة ومزاولة نشاطات أخرى فقد بلغت نسبة 25% هذه الفئة أرادت من خلال الدراسة اقتحام عالم الثقافة والنهل من منابعها (مطالعة الكتب والجرائد، متابعة الحصص العلمية، الانترنت تمكنهم من المشاركة في الحوار مع أقرانهم وإبداء الرأي في كثير من القضايا....) من جهة، ومن جهة أخرى اقتحام عالم الشغل من خلال التخصص وشغل عدة وظائف كانت محتكرة على المتعلمين

الجدول رقم (15): توزيع عينة المبحوثين حسب أثر محو الأمية على العلاقة الزوجية.

النسبة %	التكرار	الإجابات
82.66	62	نعم
17.33	13	لا
100	75	المجموع

من خلال ملاحظتنا للجدول نلاحظ أن 75 من بين 100 من أفراد العينة متزوجين أي أن العلاقة بين الزوجين مازالت قائمة فنرى أن 62 من بين 75 من الدارسين أي ما نسبته 82.66 أقروا بأن دراستهم في أقسام محو الأمية أثرت بشكل إيجابي على علاقتهم الزوجية، بينما 13 منهم أي ما نسبته 17.33 أجابوا ب لا.

من خلال قراءتنا للجدول فإننا نستنتج أن الأغلبية من المتزوجين أكدوا على الأثر الإيجابي الحاصل على علاقتهم الزوجية من خلال الدراسة ويرجع ذلك إلى الدروس والبرامج التي يتلقونها والتي تحث على حسن المعاملة والتسامح والتآلف والاحترام المتبادل بين الزوجين الذي له دور إيجابي في تربية الأبناء. أما النسبة الأضعف والتي قدرت ب 17.33 فقد أكدوا أن العلاقة بينهم وبين أزواجهم لم تتأثر بالدراسة ولم يكن لها الأثر الإيجابي المنتظر.

الجدول رقم (16): توزيع عينة المبحوثين حسب مدى معرفة الدارس لحقوقه وواجباته داخل المنزل.

النسبة %	التكرار	الإجابات
89	89	نعم
11	11	لا
100	100	المجموع



من خلال قراءتنا للجدول أعلاه تبين لنا أن ما نسبته 89 % من الدارسين في أقسام نحو الأمية أصبحوا يدركون لحقوقهم وواجباتهم المنزلية ووظائفهم الأسرية بشكل أفضل وأحسن من ذي قبل بكثير سواء في علاقاتهم مع أزواجهم أو في طرائق تربية أبنائهم من خلال ما تلقونه من دروس ومواضيع هامة تخدم الجانب الأسري، هذا ما يؤكد الدور الكبير الذي تلعبه مراكز نحو الأمية في توعية الدارسين وإعطائهم قسط من المعرفة والعلم يفيدهم في حياتهم العائلية.

أما الفئة التي بلغت نسبتها 11 % والتي قالت بأن الدراسة لم تفدهم في معرفة حقوقهم وواجباتهم الأسرية، هذا راجع لأنهم لم يركزوا اهتمامهم على معرفة هذه الحقوق والواجبات بل ركزوا على تعلم القراءة والكتابة والحساب هذا ما جعلهم لم يستفيدوا بشكل أفضل مثل زملائهم.

الجدول رقم (26): توزيع عينة المبحوثين حسب قدرتهم على تنظيم شؤون الحياة الأسرية الصحية والغذائية والتربوية.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	92	92
لا	8	8
المجموع	100	100

من الجدول نلاحظ أن نسبة 92 % من الدارسين أكدوا أن الدراسة بأقسام نحو الأمية مكنتهم من تنظيم شؤون حياتهم الأسرية الصحية (الاهتمام بصحة الأبناء من خلال الحرص على زيارة الطبيب، تقديم الأدوية في مواعيدها، واحترام عدد الجرعات في اليوم وكميتها....)، وكذلك الغذائية (اختيار الأطعمة ذات الفائدة الصحية، احترام مواعيد الأكل، غسل اليدين، الأكل باليمين....) وكذلك والتربوية (تعريف الأبناء بحقوقهم وواجباتهم وكيفية التعامل مع والديهم ومع إخوتهم، تنشئتهم التنشئة الصالحة....)،



بينما نسبة 8% قالت بأنه لم يكن للدراسة أثر إيجابي في تنظيم الشؤون الأسرية وهذا راجع لحدثة عهدهم بالالتحاق بمراكز محو الأمية أو لعدم اهتمامهم بالدروس التي كانت تقدم.

ومن هذه النسب نستنتج الأهمية البالغة والأثر الكبير التي خلفته الدراسة على حياة أفراد العينة بسبب الدروس والبرامج المقدمة والتي تبين وتوضح أهمية التربية والغذاء والصحة في حياة الفرد.

الجدول رقم (27): يوضح قدرة الدارسين على الكتابة وفهم معنى ما يكتبون.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	37	37
لا	5	5
إلى حد ما	58	58
المجموع	100	100

يشير الجدول أعلاه أن نسبة 58% من الدارسين كانت إجاباتهم "إلى حد ما" حول إجادتهم للكتابة و فهمهم ما يكتبون، أما 37% فكانت إجاباتهم بنعم، أما 5% فقط كانت إجاباتهم بلا.

من قراءتنا للنسب التالية يمكننا إبراز الدور الكبير الذي لعبته أقسام محو الأمية في تعليم الدارسين الكتابة وتطوير مهاراتهم فيها وكذلك فهم ما يكتبونه هذا ما نستدل عليه من خلال النسب العالية ومن خلال إجابات المبحوثين " بنعم " و " إلى حد ما " والتي قدرت بـ 95%، فالدارسون أصبحت لهم القدرة على كتابة سور قرآنية وأحاديث نبوية ورسائل وتعبير عن موضوعات مختلفة. وهذا ما يبين الانعكاس الواضح والإيجابي الذي أفرزته العملية التعليمية في هذه المراكز على تفعيل قدرات ومهارات الدارسين في القدرة على الكتابة من جهة وفهم معانيها من جهة أخرى وبالتالي الانعكاس على الوظائف الأسرية من تربية وتنشئة ومساعدة الأبناء.



الجدول رقم (28): يوضح قدرة الدارسين على الكلام باللغة العربية الفصحى وفهم الكلام الموجه إليهم بها.

النسبة %	التكرار	الإجابات
65	65	نعم
9	9	لا
26	26	إلى حد ما
100	100	المجموع

يشير الجدول أعلاه أن نسبة 65 % وهي النسبة الأكبر من الدارسين قالوا أنهم يجيدون الكلام باللغة العربية ويفهمون الكلام الموجه لهم بها، أما نسبة 26% فكانت إجاباتهم بعبارة إلى حد ما، أما نسبة 9 % فقد كانت إجاباتهم بلا.

تشير النسب التالية إلى أن نسبة كبيرة جدا من المبحوثين صرحت بإجادتها للغة العربية الفصحى وفهمها وهذا ما يبرز الدور الفعال والكبير الذي قامت به أقسام نحو الأمية في تنمية قدرات ومهارات الدارسين في مجال اللغة العربية الفصحى باعتبارها اللغة الرسمية والمدرسة في هذه المراكز والتي تفتح له آفاق المعرفة والمطالعة في أمهات الكتب ومتابعة البرامج.

الجدول رقم (29): توزيع عينة المبحوثين حسب قدرتهم على مساعدة أبنائهم أو أقاربهم في تحضير دروسهم.

النسبة %	التكرار	الإجابات
37	37	نعم
18	18	لا
45	45	إلى حد ما
100	100	المجموع



يشير الجدول أعلاه إلى أن نسبة 40% من المبحوثين وهي النسبة الأكبر قالوا بأنهم يستطيعون مساعدة أبنائهم لكن بدرجة محدودة، في حين كانت إجابة 31% من الدارسين بنعم، أما 29% منهم كانت إجابتهم بلا .

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 82% من المبحوثين أكدوا على أنهم قادرون على مساعدة أبنائهم أو أقاربهم الذين يدرسون في الطور الابتدائي، وفي مواد معينة كاللغة العربية والحساب والتربية الإسلامية لأنها قد تطرقت لها أثناء دراستها في أقسام نحو الأمية، أما بقية المواد الأخرى فلها قدرة محدودة في مساعدة أبنائهم فيها.

أما الفئة التي قدرت ب 18% لم تكن لها القدرة الكافية على مساعدة أبنائهم في تحضير دروسهم إما لمحدودية معرفتهم أو لانشغالاتهم الكثيرة.

الجدول رقم (30): توزيع عينة المبحوثين حسب مدى اهتمام الدارسين بالتخطيط لمستقبل أولادهم.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	25	25
لا	27	27
إلى حد ما	48	48
المجموع	100	100

يشير الجدول أعلاه إلى أن نسبة 48% من المبحوثين أشارت إلى محدودية مشاركتها في التخطيط إلى مستقبل أولادها، أما نسبة 27% أجابت بعدم تدخلها في التخطيط لمستقبل أولادها، أما 25% فكانت إجابتهم بنعم.

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 73 من المبحوثين من الذين كانت إجابتهم "بنعم" و"إلى حد ما" أشاروا إلى تدخلهم ومشاركتهم في التخطيط لمستقبل أبنائهم وإبداء آراءهم إذا نوقشت هذه المواضيع على مستوى الأسرة أو على مستوى الأفراد هذا إنما يدل على التغيير الحاصل في أفكار ووعي الدارسين، وإدراكهم لأهميتهم في هذه العملية.



هذه النسب إن دلت على شيء إنما تدل على الدور الكبير الذي تساهم فيه البرامج في أقسام محو الأمية في إثارة مثل هذه القضايا لدى الدارسين.

الجدول رقم (31): توزيع عينة المبحوثين حسب مدى الاهتمام والمراقبة الدورية عند الطبيب من طرف المبحوثين لصحة أولادهم.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	38	38
لا	13	13
أحيانا	49	49
المجموع	100	100

يشير الجدول أن نسبة 49% من المبحوثين كانت إجابتهم بأحيانا على مدى قيامهم بزيارات دورية إلى الطبيب لمتابعة صحة أولادهم، في حين كانت إجابة نسبة 38% منهم بنعم، أما نسبة 13% كانت إجابتهم بلا.

من خلال النسب التالية نستخلص أن الأغلبية الكبيرة من المبحوثين والتي تقدر نسبتها بـ 87% تقوم بمتابعة صحة أبنائها من خلال الزيارات الدورية للطبيب لكن بدرجة محدودة، ويرجع ذلك إلى درجة الوعي الذي وصله المبحوثين، من خلال إدراكهم لأهمية الوقاية ودورها في اكتشاف المرض قبل وقوعه أو تطوره، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى دراستهم في أقسام محو الأمية والبرامج المقررة والتي تحث على الرعاية الصحية.

أما الفئة التي قدرت نسبتها بـ 13% التي كانت إجابتهم بلا فهذا راجع لظروفهم الاجتماعية التي لا تسمح لهم بزيارات دورية للطبيب.

الجدول رقم (32): توزيع عينة البحث حسب المسؤول عن تربية الأبناء.

النسبة %	التكرار	الإجابات
6.89	6	الزوج
13.79	12	الزوجة
79.31	69	الاثنتين معا
100	87	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن عدد المبحوثين المتزوجين تقدر بـ 87 مبحوثاً وقد كانت الإجابة التي تشير إلى أن الزوجين معا يقومان بتربية الأولاد تقدر بنسبة 79.31 % أما نسبة 13.79 % منهم أجابت لصالح تربية الزوجات للأبناء، في حين كانت نسبة 6.89 % تشير إلى قيام الأزواج بتربية الأولاد.

نستنتج من خلال النسب التالية أن النسبة الأكبر والتي تقدر بـ 79.31 من الدارسين يشتركون معا في تربية أبنائهم مما يعني أن الدارسين واعيين بدور كل طرف من الطرفين في تربية الأبناء وأن دور كل من الزوج والزوجة مكملين لبعضهما البعض وكذلك حاجة الأبناء لكليهما في التربية لينشأ بطريقة سليمة، ومن خلال استجوابنا للمبحوثين قالوا أنهم تعلموا الكثير عن تربية الأطفال في أقسام نحو الأمية.

أما نسبة 13.79 % فهي تمثل نسبة العازيات والأرامل وبالتالي يتولين مهمة تربية الأطفال بمفردهن. أو أن أزواجهن غير مبالين بتربية الأبناء.

الجدول رقم (33): توزيع عينة المبحوثين حسب الأسلوب المفضل في تربية الأطفال.

النسبة %	التكرار	الإجابات
29	19	الشدة
61	71	اللين والحرية
10	10	الدلال
100	100	المجموع



يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 71 % من الدارسين اختاروا أسلوب اللين والحرية كأسلوب مفضل للتربية، أما 19 % منهم فضلوا أسلوب الشدة في تربية الأطفال، أما 10 % منهم فضلوا أسلوب مفضل للتربية. ويعود هذا الاختلاف إلى درجة تشبع الزوجين والوعي الثقافي في هذا المراكز.

نستنتج من النسب التالية والتي تدل على أن 71 % فضلوا أسلوب اللين والحرية والذين رأوا فيه الأسلوب الجيد والأمثل في التربية، لأنهم عانوا في الماضي من أسلوب الشدة والقسوة الذي كان آبائهم يعاملونهم به والذي لم يجدي نفعاً، وهذا من خلال ما درسه وتعلموه في أقسام محو الأمية وهذا ما يبرز أهمية الدراسة في هذه الأقسام، أما 19 % من الدارسين فقد فضلوا أسلوب الشدة في التربية وعند استفسارنا عن سبب اختيار هذا الأسلوب قالوا بأنهم تربوا بنفس الأسلوب وأثمر معهم.

أما 10 % فقد فضلوا أسلوب الدلال لأنه يقربهم من أبنائهم بشكل أفضل وترك الحرية التامة لهم في اختياراتهم،

الجدول رقم (34): توزيع عينة المبحوثين حسب تحرر الدارسين من بعض الأفكار والمعتقدات الخرافية.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	92	92
لا	8	8
المجموع	100	100

يشير الجدول أعلاه إلى أن نسبة 92 % من الدارسين وهي الغالبية العظمى أكدت بأنها تحررت من بعض الأفكار والمعتقدات الخرافية، بينما ما زالت نسبة 8 % منهم لم تتخلص من بعض المعتقدات.

من النسب التالية نستطيع أن نؤكد أن العلم هو بدون شك ضد الخرافة والمعتقدات البالية، هذا ما نلمسه من خلال النسبة العالية والتي تمثل 92 % ، هذا ما يبرز أهمية

الدراسة في أقسام نحو الأمية بتوعية الدارسين فيها وتحريرهم من بعض المعتقدات والأفكار الخرافية التي كانوا يؤمنون بها. والتي مارست فكرا متحجرا على جميع سلوكياتهم ومن هنا فإن التعليم كان العامل الرئيسي في تحرير أفكارهم وتنويرهم بشكل تدريجي من هذه الثقافة، وبالتالي اكتسابهم بما يعرف بفلسفة التنوير.

الجدول رقم (35): توزيع عينة المبحوثين حسب معرفة الدارسين لحقوقهم وواجباتهم الأسرية.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	97	97
لا	3	3
المجموع	100	100

يبين الجدول أعلاه أن الغالبية العظمى من الدارسين والتي قدرت نسبتها بـ 97 % أكدوا على أنهم أصبحوا يدركون حقوقهم وواجباتهم، بينما 3 % من الدارسين قالوا بأنهم ما زالوا يجهلون الكثير من حقوقهم وواجباتهم.

من قراءتنا للنسب التالية نستنتج أن أغلبية الدارسين أصبحوا يدركون حقوقهم وواجباتهم من حق في التعليم والحق في الرعاية الصحية والحق في التعبير عن الرأي، ومن وجوب حماية الوطن والدفاع عنه وخدمته والمحافظة على البيئة واعتبار الانتخاب حق وواجب. كل هذه الإدراكات والمعارف تتم عن وعي الدارسين التام بها، ويرجع الفضل في ذلك إلى البرامج والمقررات التي تدرس في أقسام نحو الأمية.

الجدول رقم (36): توزيع عينة المبحوثين حسب تفضيلهم لسياسة تحديد النسل من طرف الدارسين.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	69	92
لا	6	8
المجموع	75	100



يبين الجدول أعلاه أن نسبة الدارسين التي تفضل تحديد أو تنظيم النسل قدرت ب 92 % في حين قدرت نسبة الذين قالوا أنهم لا ينظمون ولا يحددون نسلهم.

من قراءتنا للنسب التالية والتي تبين أن النسبة الكبيرة والتي تشير إلى 92 % من الدارسين أصبحوا يفضلون تحديد نسلهم من خلال البرامج والدروس التي تلقوها في أقسام نحو الأمية والتي تبين أهمية تباعد الولادات وانعكاساتها على صحة الأم واستعادتها لعافيتها وصحتها، وعلى صحة الأولاد ورعايتهم الرعاية الكافية والسليمة هذا من جهة، ومن جهة أخرى انعكاساتها الايجابية على الجانب الاقتصادي والتربوي والاجتماعي والبيولوجي للأسرة. وهذا يعني القدرة على التحكم في النسل وضبطه. وبالتالي إكسابهم ثقافة صحية تراعي كافة الأبعاد التي تمس الأسرة (نظرية ماثيوس).

الجدول رقم (37): يوضح اهتمام الدارسين باستغلال أوقات الفراغ.

النسبة %	التكرار	الإجابات
56	66	نعم
34	34	لا
100	100	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 66% من الدارسين يستغلون أوقات فراغهم، أما نسبة 34 % لا يستغلون أوقات فراغهم.

مما سبق من النسب نستنتج أن الغالبية من الدارسين أصبحوا يستغلون أوقات فراغهم في الدراسة أو في مساعدة أبنائهم في دروسهم أو في ممارسة بعض الأعمال اليدوية كالخياطة والطرز ومتابعة البرامج التلفزيونية الثقافية والدينية والاجتماعية والأشرطة العلمية. أما نسبة 34 % ممن لا يستغلون أوقات فراغهم فهذا راجع لانشغالهم المهنية أو إلى أعمالهم المنزلية مما يفرض أوقات فراغهم في الراحة. وبالتالي أصبحت لهؤلاء الدارسين ثقافة إدارة الوقت أو الزمن وبالتالي محاولة شغل وملا هذه الأوقات فيما يفيدهم.



الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

الإجابة عن التساؤل الأول:

- ماهي انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية؟

بعد استعراضنا بالتحليل والتفسير للمعطيات والدراسة الميدانية حصلنا على مجموعة من النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة.

ومن خلال نتائج الدراسة المتعلقة بالتساؤل الأول: نؤكد لنا أن هناك علاقة وطيدة وإحصائية بين محو الأمية والوظائف التي تمارسها الأسرة حيث يكون لها انعكاس وأثر واضح على مختلف هذه الوظائف.

وتجلى ذلك من خلال إجابات المبحوثين (الدارسين في مراكز محو الأمية) حيث اتضح ذلك في:

* التعامل بشكل ايجابي في العلاقات الزوجية من خلال حسن المعاملة، التسامح، التآلف والاحترام المتبادل بين الزوجين (استخدام أسلوب الحوار في المعاملة....) ما انعكس ايجابا على تربية الأولاد وهذا يعود بطبيعة الحال إلى الاستقرار الحاصل في الأسرة، إضافة إلى زيادة معرفة الدارس لحقوقه (الاحترام المتبادل، الإنفاق، الطاعة، التربية....)، والمطالبة بها والواجبات (التعليم، الرعاية،....) والالتزام بها داخل الأسرة إضافة إلى التعامل الحسن مع الزوجة واختيار التربية في تنشئة أبنائهم.

كما يتضح ذلك من خلال زيادة قدرتهم على تنظيم وتسيير شؤون حياتهم الأسرية، فيما يتعلق بالمسائل الصحية (صحة الأبناء، زيارة الطبيب، تقديم الأدوية.....) والغذائية (احترام مواعيد الأكل، تناول الأطعمة ذات الفائدة الصحية، غسل اليدين،....)، والتربوية (تعريف الأبناء بحقوقهم وواجباتهم، كيفية التعامل مع الوالدين والإخوة والغير،....).



كما تتجلى ذلك في قدرة الدارسين على مساعدة أبنائهم وأقاربهم في إعداد وتحضير الدروس، وإن كان ذلك يكون في طور محدد (خاصة الابتدائي)، وفي مواد مخصصة ومحددة (رياضيات، لغة عربية، تربية إسلامية،.....).

إضافة إلى قدرتهم في المساهمة في تقديم آرائهم فيما يخص التخطيط لمستقبل أبنائهم من خلال إبداء الرأي والمناقشة التي تكون على مستوى الأسرة، وإدخال ما يعرف بثقافة الحوار وآدابه، وهذا نتيجة الوعي المتنامي الحاصل من التغيير في المستوى التعليمي لدى الدارسين، وبالتالي التغيير في أفكارهم.

كما تجلى ذلك في زيادة الاهتمام الصحي (ثقافة صحية) من خلال المراقبة الدورية التي أصبح يقوم بها الدارسين عند الطبيب بغية متابعة صحة أبنائهم باعتبار أن الصحة أصبحت تعني عندهم الوقاية بدلا من غياب المرض، ومن هنا عمل الدارسون على تكثيف الرعاية الصحية داخل الأسرة.

كما اتضح ذلك من خلال الوعي الذي أصبح يتمتع به كل من الزوج والزوجة من خلال الدور الهام الذي أصبح يضطلع به كل منهما في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة وجيدة أي تحمل وإدراكهم لأعباء المسؤولية الموكلة على عاتقهم.

كما اتضح ذلك من خلال تنوع الأساليب واختلافها في تربية الأبناء واختيار الدارسين للأسلوب الأمثل والأفضل في هذه التربية وخاصة أسلوب (اللين والحرية) في محاولة لزرع أسلوب الحوار الذي يشجع الطفل على الامتثال والالتزام بمبادئ وقواعد الأسرة.

خلاصة:

يتضح لنا جليا من خلال هذا الفصل أن هناك تأثير ايجابي وقوي تلعبه الدراسة بأقسام محو الأمية على الوظائف الأسرية وذلك من خلال ما تمده برامج محو الأمية من معلومات تمكن الدارسين من التعلم والادراك الجيد لجميع وظائفهم الأسرية اتجاه أسرهم وكذلك أبنائهم وأزواجهم وأدائها بالشكل اللازم.

تمهيد:

أينما يعيش الناس فإنهم يوجدون في جماعات وكل سلوكياتنا اليومية تتوجه في الأصل نحو الآخرين الذين تكون لنا معهم علاقات اجتماعية.

لذلك فالحياة الاجتماعية تنشأ من التفاعل بين الأفراد ويتم الاتصال بينهم، وعن هذا التفاعل والاتصال تنشأ العلاقات والعمليات الاجتماعية، وبالتالي تتكون الجماعات البشرية ويتشكل المجتمع البشري، ويعتبر الجديد من علماء الاجتماع أن العلاقات الاجتماعية المحور الأساسي في دراسات علم الاجتماع، ويحاولون دراسة المجتمع من خلال دراستهم لها وكذلك أنماط التفاعل الاجتماعي.

وبما أن الأفراد لا يعيشون منعزلين عن بعضهم بل يتصلون ببعضهم بوسائل متعددة مما يجعلهم يؤثرون ويتأثرون ببعضهم ومن ذلك تنشأ العلاقة الاجتماعية



1-1 نشأة العلاقات الاجتماعية:

لقد نال موضوع نشأة العلاقات الاجتماعية من العلماء حظاً واسعاً من الدراسة، وهناك لآراء ومفاهيم خاصة به مختلفة فبعض العلماء وكتب فيها من حيث أنواعها الإيجابية والسلبية كالتجاذب والتنافر، والبعض قسمها إلى علاقات اجتماعية أولية (في الجماعات الأولية) وعلاقات اجتماعية ثانوية في المجتمعات الكبيرة.... .

وهكذا اختلفت الآراء وتعددت بسبب اهتمامات ومدخل كل منهم، وأكد الكثيرون بأن الإنسان اجتماعي بطبعه وطبيعته، وهو دائماً يعتمد على الآخرين في حياته ولذلك لا بد أن يحي حياة اجتماعية مع الآخرين، وبذلك تربطه بالآخرين علاقات اجتماعية، ولقد أرجع البعض تكون العلاقات الاجتماعية إلى اتفاق المشارب والميول والصفات ورأى لآخرين أن هذه العلاقات تتكون على أساس من التكامل بمعنى أن الإنسان يميل إلى تكوين علاقة اجتماعية مع شخص فيه من الصفات والخصائص ما يكمل بها صفاته وخصائصه فالفرد الذي يحتاج إلى الأمومة يربط نفسه بشخص آخر تتوفر فيه هذه الأمومة، والشخص الضعيف يجب أن يربط نفسه بالقوي⁽¹⁾.

أما "صالح الشيكشي" فيرى في نشأة العلاقات الاجتماعية أساسين هامين في الإنسان هما الغذاء ثم استغلال الطاقة التي تتولد عن هذا الغذاء، وغذاء الإنسان معقد ولا يقتصر على العناصر المادية كالأطعمة والشراب والهواء، إنما يتعداه إلى عناصر أخرى معنوية مثل الدين، الحب، العطف، الثقافة والفنون وغيرها.

ومهما يكن من أمر هذه الاتجاهات المختلفة في تفسير أسباب نشأة وتكوين العلاقات الاجتماعية، فإنها تعتمد على أساس أن الإنسان اجتماعي يعيش في جماعات يتبادل معها الأخذ والعطاء⁽²⁾.

(1) فهمي سليم غزوي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1997، ص 158.

(2) أحمد كمال أحمد، مرجع سابق، ص 115.

1-2 التفاعل الاجتماعي:

يتم التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو فردين في ميدان ما ومكان ما يقضى التلاقي بين الأشخاص فيتم التفاعل بينهما.

ويعرف التفاعل الاجتماعي بأنه ذلك التفاعل الذي يحدث بين أفراد الجماعة أو بين الجماعات بحيث تكون استجابة كل طرف محرك ودافع لاستجابة الطرف الآخر، فهي عملية تتأثر بها كل طرف بتصرفات وسلوك الآخر، ويستجيب له أثناء ذلك ويؤثر في سلوك الآخر وتصرفاته في نفس الوقت⁽¹⁾.

التفاعل الاجتماعي هو التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال والتصور البسيط للتفاعل الاجتماعي هو إما ينبع عن الطبيعة البشرية، إما تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية والثقافية.

هكذا نجد أن التفاعل الاجتماعي هو نتيجة لتفاعل واحتكاك سلوكيات الأفراد ببعضهم البعض، بحيث تولد نماذج السلوكيات الجديدة. كاستجابة لردود الآخرين بشكل تلقائي أو مقصود.

1-3 تعريف العلاقة الاجتماعية:

لقد تعددت تعريف العلاقة الاجتماعية بتعدد زوايا نظرة كل عالم لها ومن بين هذه التعاريف:

- يعرفها إحسان محمد الحسن بقوله: "اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون مثلاً هذا الاتصال أو التفاعل كاتصال البائع بالمشتري، الطالب بالأستاذ....."⁽²⁾
- وعرفها معجم العلوم الاجتماعية كالاتي:

(1) أحمد كمال أحمد، قرارات في علم الاجتماع، مكتبة الجانحي، القاهرة، ص 117.

(2) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ص 405.



هي أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة⁽¹⁾.

وعموماً فإن العلاقة الاجتماعية لا تخرج عن النمطين التاليين:

1-3-1 العلاقة الاجتماعية الثانوية:

هي الاتصال الذي يقع بين عدد كبير من الناس الذين ينتمون إلى جماعات أو مؤسسات كبيرة كالمدارس والأحزاب السياسية والمصانع والشركات والوحدات العسكرية وتكون العلاقة التي يكونها الفرد أو مجموعة من الأفراد مع هذه الجماعات أو المؤسسات الكبيرة هامشية وبنفعية ومحددة بالأحكام والقوانين المدونة أو المتعارف عليها، أما طبيعة العلاقة الاجتماعية الثانوية فتكون رسمية أو تعاقدية،

1-3-2 العلاقة الاجتماعية الأولية:

هي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين عدد قليل من الأفراد، والذي يقع بين أفراد الجماعة الأولية كجماعة الرفقة أو العائلة وغالباً ما تكون مثل هذه العلاقة قوية ومتماسكة ويغلب عليها الطابع غير الرسمي، ويعبر الفرد أهمية لهذا النمط من العلاقة لأنه يلبي حاجات نفسية واجتماعية وروحية وقد تقع هذه العلاقة في جماعات ومؤسسات المجتمع كافة كالغردقة يكون علاقة أولية في المدرسة أو المصنع...⁽²⁾

1-4 تصنيف العلاقات الاجتماعية:

لقد ظهرت عدة تصنيفات للعلاقات الاجتماعية من طرف علماء الاجتماع سنحاول التطرق إلى بعض منها:

(1) نخبة من الأساتذة، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص 352.

(2) إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص.ص 405-406.

1-4-1 تصنيف العلاقات الاجتماعية عند تونيز Tonnie:

ميز بين العلاقات التي تسود داخل المجتمع المحلي أو الصغير أو التقليدي وبين تلك التي تسود داخل المجتمع الكبير أو العام، كذلك ميز دور كايم Dur Khaeim بين العلاقات الاجتماعية التي تسود داخل التجمعات التي تتسم بالتضامن العضوي⁽¹⁾.

1-4-2 تصنيف جزلي دافيز K.Davis:

قدم تصورا محددًا للظروف الطبيعية والخصائص الاجتماعية لعينة من العلاقات وعينة الجماعات التي تميز بين كل من العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية.

أ- العلاقات الأولية:

نوع الجماعة	نوع العلاقات	الخصائص الاجتماعية	الظروف الطبيعية
- جماعة اللعب	- علاقة الصداقة	- تحديد الأهداف - ذاتية التقييم للعلاقة	- القرب المكاني
- جماعة الأسرة	- علاقة الزوج بالزوجة	- ذاتية التقييم لشخص الآخر - المعرفة الكاملة للشخص الآخر	- صغر العدد
- جماعة الجيرة أو القرية	- علاقة الوالد بطفله	- الشعور بالحرية والتلقائية	- طول مدة التفاعل
- فريق العمل	- علاقة التلميذ بمدرسه	- توافر الضبط الغير رسمي	

(1) نبيل محمد توفيق السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع (دراسة في علم الاجتماع الإسلامي)، ط2، دار الشروق، جدة، 1985، ص 226.

ب- العلاقات الثانوية:

نوع الجماعة	نوع العلاقات	الخصائص الاجتماعية	الظروف الطبيعية
- الشركات	- علاقة البائع بالزبون	- عدم تحديد الأهداف	- البعد المكاني
- الإدارات الحكومية الكبرى	- علاقة المذيع بالمستمع	- التقييم غير الشخصي للعلاقات	- كبر العدد
- الأمة	- علاقة الممثل بالمشاهد	- التقييم غير الشخصي لأعضاء الجماعة	- قصر مدة التفاعل
	- علاقة الرئيس بالمرؤوس	- المعرفة المحدودة للشخص الآخر	
	- علاقة المؤلف بالقارئ	- الشعور بالقيود والضغوط الخارجية	
		- سيادة الضبط الاجتماعي	

1-4-3 تصنيف بارك وبرجس Burgess, Park:

حاولنا تصنيف العلاقات عند الكائنات الحية ومثال ذلك التصنيف الخماسي:

- أ- العلاقات العارضة: مثل الحشد الضخم من الناس في الطريق العام، حيث لا توجد أية صلة بين المارة.
- ب- العلاقات الطفيلية: مثل علاقة الطفل بوالده.
- ج- العلاقة العامة: كعلاقة الزملاء في إحدى الرحلات.
- د- العلاقة المتبادلة: كعلاقة العامل بصاحب العمل.
- هـ- العلاقة الاجتماعية الصحيحة: كعلاقة الفرد بالجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها داخل المجتمع⁽¹⁾.

(1) نبيل محمد توفيق السمالوطي، مرجع سابق، ص 228.

1-5 أهمية العلاقات الاجتماعية:

- يلخص " ماركن أولسن " أهمية العلاقات الاجتماعية في خمس نقاط أساسية:
- يسعى الفرد على خلق علاقات مع الآخرين لأنها تشبع رغبات النفس وجودها لا يشعر بالمتعة والسعادة.
- إن العلاقات الاجتماعية تمد الأفراد بالأساس الاجتماعي والذي بدوره من الاهتمامات المشتركة بين الجماعات.
- **المعتقدات:** فالدين يطالب الفرد بالتعاون شريطة أن يكون ايجابيا.
- **القوة:** وتتمثل في حاجة الأفراد على القوة باعتبارها عملية ايجابية ضابطة لسلوك الأفراد وذلك لسيادة علاقات اجتماعية سوية.
- **الاعتماد المتبادل:** إن الحياة الاجتماعية تقوم على مبدأ تبادل مجموعة من العمليات لتنشأ العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من أجل تحقيق تنظيم اجتماعي⁽¹⁾.
- إن العلاقات الاجتماعية تضطلع بأهمية بالغة سواء في حياة الفرد كفرد، أو المجتمع أيا كان حجم هذا المجتمع وهي في الأخير محصلة لعديد من العوامل المتبلورة، منها ما يتعلق بالفرد نفسه وطبيعته التي تنزع نحو الاجتماعية، ومنها ما يتعلق بمكونات المجتمع من دين وثقافة وغيرها⁽²⁾.

1-6 مستويات العلاقة الاجتماعية:

- يقيم الإنسان علاقات متعددة ومختلفة في منزله وجامعته ومعلمه ومكتبه....
- والعلاقات تبدأ قليلة العدد عميقة الجذور في أوائل الحياة ثم تتكاثر وتتشعب في أواسط العمر، ثم لتعود عميقة في مراحل الكهولة ثم الشيخوخة.
- إن مستويات العلاقات الاجتماعية حسب دور الفرد في الجماعة وسلوك الأفراد اتجاه بعضهم البعض، وابرز هذه المستويات:

(1) جابر عوض السيد، تكنولوجيا العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996. ص 146.

(2) عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص.ص 84-85.

- 1- علاقة الأبناء بالآباء: وتجسدها بوضوح علاقة الطفل بأمه.
- 2- علاقات زوجية: تقوم على التجاوب والتكامل والإنجاب.
- 3- علاقات تجارية: في مناشط الحياة بيعا وشراء.
- 4- علاقات اجتماعية داخلية: تتم باتصال الفرد بالمجتمع العام الكبير عن طريق جماعته الصغرى، أسرة، مدرسة، نقابة...
- 5- علاقات دولية: تتم بين المجتمعات الدولية الكبرى عن طريق اتصال رسمي سياسي أو عن طريق الندوات والمؤتمرات والمسابقات العالمية أو الدولية.
- 6- علاقات إدارية في نظام التشابك الإداري⁽¹⁾.

7-1 أشكال العلاقات الاجتماعية:

قد تتخذ العلاقة الاجتماعية أشكالا كثيرة لا يمكن حصرها ولا تتسع لنا المقام لذكرها لذلك سوف نتناول:

1-7-1 التعاون:

يقصد به تعاون الأعضاء مع بعض في سبيل أهداف مشتركة وهو عملية اجتماعية يرجع الفضل في ترويض الأفراد علميا إلى الأسرة أولا ثم البيئة الخارجية . ويعرف أيضا على أنه عملية اجتماعية يقوم بها أعضاء الجماعة أو الأسرة من أجل تحقيق هدف محدد أو دفع الخطر عنهم⁽²⁾ وعلى هذا فالتعاون هو عملية اجتماعية تتسم بالإيجابية قد يأتيها الفرد بصفة تلقائية أو بالمشاركة مع جماعة ما لتحقيق هدف عام أو خاص.

ويمكننا أن نرى أشكال التعاون من خلال واقعنا متجسدة في كثير من المظاهر نذكر من بينها:

- التعاون في الكوارث الطبيعية كالزلازل مثلا.

(1) جابر عوض السيد، مرجع سابق، ص 149.

(2) إسماعيل علي سعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 1993، ص 111.



- تعاون الأفراد والجيران في المناسبات السارة والمحزنة.
- مساعدة شخص لشخص آخر أثناء السفر مثلا عند سرقة حافظة نقوده.
- الجمعيات وما تقدمه من مساعدات للمحتاجين أو المعوزين.
- تقديم مساعدة إلى مريض من خلال التبرع بالدم.

1-7-2 الصراع:

يعتبر إحدى العمليات الاجتماعية التي تبدو في التعارض بين الرغبات والمصالح وبين أعضاء المجتمع، أو بين المجتمعات وبعضها البعض، وبين الدول، ويعد الصراع جانب هام في الحياة الاجتماعية، لأنه قد يؤدي إلى تقوية الروابط بين المجتمعات أو يعمل على تعديلها أو الإحاطة بها ويرى البعض أن الصراع صوفي الأصل مرحلة متقدمة لعملية أخرى هي المنافسة أو التنافس.

إذ أنه إذا تعارفت الأطراف المتنازعة على بعضها ودخلت عن قصد في منافسة محددة بينها، يتطور هذا التنافس حتى يصبح صراعا، كالصراع الذي يحدث بين شخصين في محاولة كل منهما للحصول على البر قدر ممكن من الموارد المحدودة⁽¹⁾.

ومظاهر الصراع كثيرة ومتنوعة، فقد يكون بين شخصين أو بين جماعتين أو بين طبقتين، ويقوم الصراع في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية في الاقتصاد والسياسة، بين قوتين متكافئتين، فإنه ينتهي عادة إلى التعاون أما إذا كان الصراع بين قوتي واللغة والدين والمعايير الأخلاقية والفنية⁽²⁾.

ومن هذه المظاهر الكثيرة للصراع نعدد ما يلي:

- 1- الصراع بين طبقتين كالطبقة الرأسمالية وطبقة العمال.
- 2- صراع ديني يأخذ شكل تصارع أصحاب الديانات المختلفة كالصراع القائم بين المسلمين والهندوس في الهند، المسلمين واليهود في فلسطين.

(1) أحمد كمال أحمد، مرجع سابق، ص 118.

(2) السيد عبد الحميد عطية، الاتجاهات النظرية والعملية في خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، السكندرية، 1991، ص 111.



3- الصراع حول الموارد النادرة أو من أجل تحقيق نوع المكانة والقوة والشهرة.
 4- الخلل الاجتماعي الذي يعد نتيجة للصراع فعند قيام الصراع يحدث عدم التماسك في المجتمع من سفك للدماء والخسارات المادية...
 وينتهي الصراع بسيادة الأقوى وخضوع الأضعف، وتسري هذه القاعدة كيفما كان شكل المتصارعون أفراد وهيئات أو جماعات أو دولا وشعوبا⁽¹⁾.
 إضافة إلى هذين الشكلين البارزين من أشكال العلاقات الاجتماعية هناك أشكال أخرى نكتفي بذكرها وهي: التماثل، المنافسة، النزاع، التوافق، التكيف.....

1-8 أنواع العلاقات وأهم المداخل النظرية:

1-8-1 أنواع العلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية عديدة ومتنوعة هذا التنوع والتعدد نابع في حقيقة الأمر من اجتماعية الإنسان نفسها، إذ في كل موضع يحتك فيه ببني جنسه تنتج علاقة اجتماعية تختلف في شكلها ودرجة عمقها باختلاف الموضع الذي نشأت فيه انبثقت منه، فالعلاقات الأسرية تختلف عن العلاقات الجيرية وهذه الأخيرة تختلف عن علاقات العمل وهكذا.
 وسنعرض في دراستنا لثلاث من هذه العلاقات نراها مهمة وتستحق الدراسة والمتابعة وهذه العلاقات هي: علاقة الجيرة، علاقة العمل، علاقة المصاهرة.
 أ- علاقة الجيرة:

تعرف الجيرة على أنها تشير في العادة إلى جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة، أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا في مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ومستمرة نسبيا⁽²⁾.

(1) عبد العزيز رأس المال، كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية دراسة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 52.

(2) السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص 332.



وورد تعريف الجيرة في كتاب علم الاجتماع العمراني لنورس الدقر على أنها تجمع عناصر سكانية مساكنها متقاربة، تجمع بينهم عناصر التآلف الاجتماعي وتبادل المساعدات والعلاقات الشخصية من شخص إلى آخر هي أساس هذا المجتمع⁽¹⁾ وبإمكاننا أن نعتبر هذا التعريف الأول أكثر هذه التعاريف دقة وضبطاً لأنه غطى الجانبين الفيزيقي والاجتماعي، وبين أبرز الخصائص التي تميز جماعة الجيرة كصغر مجالها السكاني، وإحساس أعضائها بالوحدة والتشابه، زيادة على تبيينه لنوع العلاقات السائدة داخل هذا المجتمع وطبيعتها.

*أهمية علاقة الجيرة:

لعل أكبر أهمية تضطلع بها علاقة الجيرة هي كونها تعمل على زرع وتوطيد شبكة العلاقات، التي تسهم في تحقيق المثل العليا للمجتمع كالتعاون والتآلف والترابط، وهذه المثل تملئها في حقيقة الأمر حاجة الإنسان الطبيعية إلى الاجتماع، هذا الاجتماع الذي قد يكون، إما لغرض الأمن وإما لغرض تبادل السلع والمتطلبات المادية، خاصة وأن الأسرة ليس بإمكانها العيش بصفة انزالية⁽²⁾.

إلى جانب كل هذا فإن علاقة الجيرة تساهم في عملية احترام العرف والتقاليد وذلك من خلال المراقبة الدائمة التي يمارسها الجيران الشيء الذي يدفع الفرد أن يكون أكثر احتراماً للقوانين الاجتماعية، وتثبت التجارب أن العلاقات الاجتماعية ترتبط بالقرب أو البعد بين المنازل حيث أن التفاعلات الاجتماعية تكون أقل وضوحاً بين الجماعات الأسرية، التي يفصل بين مساكنها مسكن آخر وكلما ازداد البعد بين المنازل كلما خفت قوة العلاقات الاجتماعية حتى تصبح نادرة أو منعدمة⁽³⁾.

(1) نورس الدقر وآخرون، علم الاجتماع العمراني، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1988، ص 124.

(2) محمد سعيد فرح، مدخل علم الاجتماع، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 241.

(3) محمد طلعت همام عيسى، خدمة الجماعة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1962، ص-ص 32.33.



أما ثقافتنا الإسلامية وعاداتنا الأصيلة فهي تزخر بتراث عظيم يؤكد على أهمية مفهوم الجيرة وتحث على الترابط⁽¹⁾ والتآخي بين الجيران ولقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" رواه البخاري ومسلم .

ب- علاقة المصاهرة:

يعد الزواج من أقدس العلاقات الاجتماعية وأكثرها أهمية في حياة المجتمعات والزواج هو الرابطة المشروعة بين الجنسين ولا تتم هذه الرابطة إلا في الحدود التي يرسمها المجتمع وفق المصطلحات والأوضاع التي يقرها ومن يحاول الخروج عن ذلك يؤخذ لا محالة بالقصاص العاجل⁽²⁾.

وفي حقيقة الأمر إن المصاهرة لا تتحدد برغبات الشخص فقط بل وفق معايير المجتمع أيضاً، سواء أكانت هذه المعايير واضحة جلية فيما هو الحال في التحريم والإباحة، أو كانت تلك المعايير مستترة في شكل توقعات، ومرغبات في أن يسير الاختيار للزواج وفق اتجاه معين لهذا اختلفت عملية الاختيار للزواج وأنماطه باختلاف ثقافة كل مجتمع⁽³⁾.

وفي هذا السياق نجد العديد من النظريات التي ظهرت لتفسير لماذا يختار الشخص الارتباط بهذه الجهة فيصاهرها ويعزف عن الارتباط بغيرها، وسنحاول فيما يلي تقديم بعض هذه النظريات:

*نظرية التجانس:

تذهب إلى الاختيار للزواج يرتكز في المقام الأول على أساس من التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة وفي الخصائص أو السمات الجسمانية أي أن

(1) عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1999،

ص 180

(2) مصطفى الخشاب، دراسة المجتمع، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص 96.

(3) سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النجاح بيروت، 1973، ص 18.



يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وفي السن والتعليم....، إلى وجود تشابه أو تجانس في الطول، ولون البشرة...

* نظرية التجاور المكاني:

حسب هذه النظرية تتم عملية الاختيار للزواج في نطاق جغرافي معين يكون بمنزلة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه، وهذا ما يطلق عليه الفرصة الايكولوجية للاختيار وتفترض هذه النظرية أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون قريبهم، أي الذين يدرسون معهم في مدرسة واحدة ومعهد واحد، ويعملون معا في مكان واحد وبالتالي فنظرية التقارب المكاني تقرر أن الزواج يتم بين هؤلاء الذي تتاح لهم فرصة مقابلة بعضهم البعض، بغض النظر عن الخلفية العرقية أو الجغرافية.

* نظرية القيمة:

تؤكد على أن الاختيار للزواج يكون على أساس القيم التي يحملها الفرد إذ أنه يختار شريك حياته من أولئك الذين يشاركونه أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية، لان الأمان العاطفي يكمن في ذلك⁽¹⁾.

وإذا تفحصنا هاته النظريات الثلاث نرى أنها تلتقي في أكثر من موضع، فنظرية التقارب المكاني مع نظرية القيمة تلتقيان في أكثر من معيار، وكذلك فإن نظرية التجاور المكاني ما هي إلا وجه يتكامل مع أوجه التجانس، وتلتقي نظرية القيمة أيضا مع نظرية التجانس.

وللوقوف على الأهمية البالغة التي تكتسبها علاقة المصاهرة في المجتمع يكفي أن ندلل على تلك الأهمية بمقارنة عابرة بين محددات هاته العلاقة قديما وحديثا وفي المجتمعات المحلية والمجتمعات الميتروبوليتية، فعلى سبيل المثال لما كانت المجتمعات

(1) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص.ص 123 - 124.



المحلية صغيرة وكان الرحيل خارجها أو الاتصال بالمجتمعات الأخرى بطيئاً وصعباً فإن ضغط الجماعة الأولية كان له وزناً وتأثيراً كبيرين⁽¹⁾

وعلى هذا فإن هذه العلاقة تحتفظ لنفسها بموقع سوسولوجي يسمح لها بتحديد الخارطة الاجتماعية والبشرية لمجتمع ما، خاصة في تلك المجتمعات التي لا زالت العلاقات الأولية تضطلع فيها بدور بارز وهي المجتمعات التي اصطلح على تسميتها بالمختلفة أين لا تزال النعرات الطائفية والعرقية تحكم تتحكم في مجالاتها العلائقية إلى حد كبير والأمثلة على ذلك كثيرة خاصة في إفريقيا كصراع قبيلتي التوتسي واليهوتو.

ج- علاقة العمل:

يعتبر المجال المهني فضاءاً خصباً لبروز العديد من العلاقات بين أفراد العمل، إذ يلتقي فيه الباحثون عن فرص العمل من كل مكان وتتبلور في ذلك الفضاء عادات الأفراد السلوكية، وتتعرض لكثير من المحكات الواقعية وقبل الخوض في الحديث عن علاقات العمل يجدر بنا أن نقف عند تعريف العمل ولو بشكل مقتضب: "العمل هو الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية والعقلية لإنتاج الثروات والخدمات" وهذا حسب تعريف كولسون⁽²⁾.

أما عن العلاقة داخل نطاق العمل فهي تأخذ عدة أشكال كما يذهب إلى ذلك إحسان محمد الحسن في موسوعته وهي كالآتي:

* **علاقة اجتماعية عمودية:** هي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية ووظيفية مختلفة من حيث المنزلة أو المركز وطبيعة الخدمة كالعلاقة الاجتماعية بين المهندس والعامل ورئيس المصنع كذلك يحتل مركزاً أعلى من رئيس القسم والعلاقة هذه تنقسم على قسمين رئيسيين:

⁽¹⁾ سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1985، ص 82.

⁽²⁾ نوبي محمد حسن، ثورة المعلومات والعلاقات الاجتماعية، الجمعية السعودية لعلوم العمران، الرياض 1424هـ، ص 88.



-العلاقة العمودية الرسمية والعلاقة العمودية الغير رسمية، فالرسمية تقع بين شخصين يحتلان مراكز مختلفة وتدور حول الأعمال والواجبات الرسمية للمشروع الصناعي مثلا كاتصال المهندس بالعامل حول ضرورة زيادة الطاقة والكفاءة الإنتاجية، أما الغير رسمية فهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز مختلفة ويتعلق الاتصال هذا بالشؤون الشخصية للأفراد الذين يكونون مثل هذه العلاقة الاجتماعية⁽¹⁾.

* **علاقة اجتماعية أفقية:** وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية متساوية اتصال مدير الإنتاج بمدير البحوث والدراسات حول ضرورة القيام بدراسة تتوخى معرفة انخفاض إنتاجية العمال، والعلاقة الاجتماعية الأفقية تقع بين الذين يشغلون مراكز متساوية سواء من الذين يعملون في شعبة واحدة أو شعب مختلفة كاتصال المهندس (أ) بالمهندس (ب) أو اتصال مدير شعبة الذاتية بمدير شعبة المبيعات أو اتصال العامل (أ) بالعامل (ب) لتكن العلاقة الأفقية تنقسم إلى قسمين أساسيين هما: الرسمية والغير رسمية.

* **علاقة اجتماعية رسمية:** وهي العلاقة التي يحدد أسسها ومفاهيمها في القانون الرسمي للمنظمة الصناعية وغالبا ما يخدم هذا القانون قادة المؤسسات والمنظمات الاجتماعية ويهدف إلى ضمان قيام المؤسسة بأعمالها كما ينبغي تحقيق أهدافها التي تتوخى لأداء العمل وتحقيق أهداف الأفراد واستمرارية المؤسسة في أنشطتها والقانون الرسمي للمؤسسة يحدد الأدوار الوظيفية لأفرادها ويثبت واجباتها وحقوقها الاجتماعية فضلا على قيانه بتحقيق علاقاتها وقنوات اتصال أدوارها الأساسية غير أن العلاقات الاجتماعية الرسمية في المؤسسة

* **علاقة اجتماعية غير رسمية:** وهي الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء المؤسسة مهما تكن أدوارها الوظيفية والتي لا تتخذها القوانين والإجراءات الرسمية بل

(1) جورج فريدمان، بيار نافيل، رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة دونالد إيمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1985، ص11.

تحدها مواقف واتجاهات ومصالح الأفراد الذين يكونونها ويدخلون في إطارها وغالبا ما تظهر هذه العلاقات بين العمال وذلك بعد تكوين جماعاتهم ومنظماتهم الغير رسمية التي يجهلها الإداريون ولا يريدون تكونها لأنها تتعارض مع الأطر والمفاهيم والمصالح التي يحملونها.

وانطلاقا من المسلمة التي انطلقنا منها سابقا والتي ترى أن المجال المهني يشكل مركز استقطاب للفئات البشرية من كل الأجناس والأعمار، فإنه يمكننا أن نتصور نمط العلاقات المهنية التي ستسود داخل هذا المجال والعوائق التي تتعرض سبيله.

وفي هذا يرى كان من "جورج فريدمان" و"بيار نافيل" أن كل من اللغة والعادات يمكن أن تشكل حاجزا في وجه التكيف أي في وجه إقامة علاقات اجتماعية، حتى وإن كانت العوامل السياسية تلعب دورا حاسما في ذلك⁽¹⁾.

أما "هوبز" فرأيه يختلف عن الآراء السابقة كونه أنه يرى أن العواطف هي العامل الذي يكون له الدور في صياغة أشكال التفاعل ... وتكوين العلاقة الوثيقة. إذ كلما زاد ضيق بنية الجماعة كلما زادت درجة تماسكها وتضامنها لشدة تعاطفها ووحدة مصالحها، وإيجابية تفاعلها...، لأنها تقوم على الولاء والانتماء والتفاعل وتستند إلى صلابة التماسك العاطفي ووحدة الأمل والمصلحة⁽²⁾.

(1) جورج فريدمان، بيار نافيل، مرجع سابق، ص 326.

(2) قبّاري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الصناعي ومشكلات الإدارة والتنمية الاقتصادية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 33

1-9- المداخل النظرية و العلاقات الاجتماعية الأسرية:

اهتمت عدة نظريات سوسيولوجية، بفحص وتحليل وتفسير صور ونماذج التفاعل الاجتماعي القائمة داخل الأسرة، كجماعة أو كوحدة اجتماعية مستقلة. ومن هذه النظريات نذكر، النظرية البنائية - الوظيفية، نظرية الصراع الاجتماعي، نظرية التبادل الاجتماعي

1-9-1 النظرية البنائية الوظيفية:

ركزت هذه النظرية أساساً على بناء الأسرة ووظائفها، فمن حيث الأداء الوظيفي اهتم أصحاب المدرسة البنائية-الوظيفية، بإبراز وتصنيف الوظائف التي تقوم بها الأسرة، كذلك التي تؤديها لنفسها باعتبارها نسق اجتماعي فرعي، أو تلك التي تؤديها لأفرادها بصفته مؤسسة وسيطة بين الفرد والمجتمع، أو تلك الوظائف التي تقوم بها للمجتمع الكلي. أما من حيث البناء الاجتماعي، وهو من المفاهيم الكلية والأساسية، فلقد حاول العلماء المنظمون تحت هذا الاتجاه، تفسيره وشرحه اعتماداً على المفاهيم الجزئية المكونة له، مثل "الدور الاجتماعي" و"المركز الاجتماعي".

فالدور الاجتماعي **Rôle social** يفترض فيه، في الواقع أن يعرض المظهر لديناميكي والوظيفي للتصرفات الفردية في مختلف المجتمعات الاجتماعية، ويفسر بالتالي، طبيعة السلوك والأفعال الفردية وآلياتها⁽¹⁾. فأداء دور اجتماعي معين، مثل دور الطبيب، المعلم، الزوج، أو الزوجة... يعني القيام بالواجبات المرتبطة به.

أما الوضع الاجتماعي **Statut social** فهو مكان أو موقع، له أهمية ومعنى، وقيمه مؤثرة في العلاقة القائمة بين شخصيتين أو أكثر، وبالنسبة للمواقع الأخرى ذات العلاقة الخاصة، أو ذات العلاقة بالجماعة). " فالوضع الاجتماعي، يشير خاصة إلى مجموعة الحقوق والالتزامات، وإذا كان للدور الاجتماعي، مظهر ديناميكي متغير، فإن الوضع الاجتماعي يبدو أكثر استقراراً وثباتاً، بحيث يشكل بنية اجتماعية، ويظهر جلياً مما سبق،

(1) جيوفاني بوسينو، نقد المعرفة في علم الاجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا، بيروت، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 1995، ص 79.



أن النظرية البنائية الوظيفية وان ركزت جل اهتماماتها بالجوانب البنائية والوظيفية للأسرة، فإنها لم تهمل عملية التفاعل الاجتماعي القائمة داخلها .

1-9-2 نظرية الصراع الاجتماعي:

يرجع الاهتمام بظاهرة الصراع الاجتماعي إلى علماء الاجتماع القرن التاسع عشر، مثل هوبز الذي تصور أن " المجتمع البشري هو في حالة صراع وحر ب مستمرة، فالقوي دائما يسلب حقوق الضعيف، وهذا القوي لا بد أن يضعف فيقدم عليه شخص أقوى منه فيسلبه أمواله وحقوقه. ولقد تدعمت نظريته هذه بأراء عالم الطبيعة تشارلز داروين (1809 - 1882) حول التناحر على البقاء⁽¹⁾.

أما كارل ماركس وفريدريك انجلز، فحاولا تفسير هذه الظاهرة تفسيراً علمياً اجتماعياً، فذهبا إلى أن " هناك صراعاً أساسياً حول المصالح في المجتمع، ينشأ من العلاقات المختلفة والتمايزة للأفراد بوسائل الإنتاج، الأمر الذي يترتب عليه صراع طبقي"⁽²⁾.

يتجلى الصراع داخل الأسرة في: " تعارض في الرغبات - تعارض في الأهداف - اختلاف وتعارض في القيم - اختلاف في توقعات الشخصيات - اختلاف وتعارض الشخصيات".

لم تلق نظرية الصراع الاجتماعي الرواج الذي عرفته النظرية البنائية- الوظيفية في دراسة الأسرة، بحيث لم تستعمل إلا في مجالات مثل تغير الأدوار الجنسية ومشكلات الأسرة، والعنف الأسري. ومن أبرز الانتقادات التي وجهت لها، أنها بالغت في تصور أن الصراع يسيطر على جميع العلاقات داخل الأسرة، كما أن الصراع الاجتماعي والتغير الاجتماعي لا توجد بينهما علاقة تلازم، فالصراع لا يؤدي حتماً إلى التغير الاجتماعي، كما أن هذا الأخير ليس دائماً نتيجة للصراع والتعارض.

(1) دينكن ميتشل، مرجع سابق، ص 56.

(2) نخبة من الأساتذة، مرجع سابق، ص 82.

1-9-3 نظرية التبادل الاجتماعي:

تعتبر هذه النظرية من أحدث النظريات التي استخدمت في تفسير وتحليل العلاقات الزوجية والأسرية، وتقوم على مفهوم التبادل الاجتماعي، " أي الأفعال الطوعية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد الذي يتوقعون الحصول عليه من الآخرين"، كما أكد بيتر بلاو " Peter BLAU أحد أقطاب هذا المدخل النظري⁽¹⁾.

ويمكن تلخيص الفروض التي قدمتها هذه النظرية كما يلي:

- تعتبر التكاليف والفوائد هي المحرك لعملية التبادل في نطاق العلاقات الاجتماعية.
- لا يعبر مفهوم التكاليف والفوائد عن أشياء مادية فقط، بل يعبر أيضا عن أشياء معنوية ي يعتبرها الآخرون ذات قيمة.
- إن الأفراد خلال عملية التبادل، لا يطلبون دائما فوائد آنية وسريعة كمقابل لما أنفقوا من تكاليف، لكنهم ربما يتوقعون الحصول عليها على المدى الطويل.
- لا يدرك أطراف التبادل دائما أن عمليات التبادل الاجتماعي تجري بينهم، أي أنهم لا يعونها بشكل جيد.
- أحيانا تكون الفائدة المتوقعة أو المرجوة من التبادل الاجتماعي غير واضحة بالنسبة للطرف الآخر الذي ينبغي أن يرددها.
- ولقد وجهت لهذه النظرية عدة انتقادات، أهمها أنها تفترض أن الإنسان دائما يجري الحسابات، ويقدر الفوائد والتكاليف في إطار علاقاته مع الآخرين. كما أن مفهومي التكاليف والفوائد غير واضحين ودقيقين ويتصفان بالطابع الفردي والشخص.

(1) نخبة من الأساتذة، مرجع سابق، ص 167.



2-1 العلاقات الاجتماعية داخل العمل:

في مكان العمل وأهميتها للفرد والمجتمع وقد أشارت عدة دراسات حديثة إلى أن للدراسة تهتم مراكز محو الأمية وتعليم الكبار من خلال برامجها على إبراز دور العلاقات الاجتماعية في محو الأمية أثر كبير في تطوير وتوطيد العلاقات الاجتماعية و التواصل الاجتماعي والعلاقات الطيبة بين الزملاء في العمل يمكن أن يزيد إنتاجية العامل الأقل كفاءة، وهذا يؤدي إلى آثار إيجابية على المؤسسات، حيث أن الحوافز الاجتماعية لا تقل في الأهمية عن الحوافز المالية ولا عن الجوائز المادية التي تعطى للعامل.

فقد أظهرت الدراسة التي أجراها معهد "مستقبل العمل" في مدينة بون الألمانية، أن الشركات التي تقوم بتوظيف عمال يرتبطون معا بعلاقات صداقة طيبة تحقق إنتاجاً أفضل مقارنة بغيرها من الشركات الأخرى. وأكدت الدراسة، التي أعلن عنها في 26 مايو/أيار 2009 وقام بإعدادها علماء من جامعات أمريكية وبريطانية، أن العاملين من أصحاب الأداء الضعيف يمكن أن ترتفع قدرتهم الإنتاجية. فمن الممكن أن ترتفع قدرتهم هذه إلى نسبة قد تصل إلى 10 في المائة، وتجعلهم قادرين على العمل بفاعلية أكبر إذا تواجد أصدقاؤهم في محيط عملهم. فمراكز محو الأمية ساعدت على خلق جو من التماسك والتضامن بين الدارسين وأعضاء المجتمع الآخرين ومن بينهم جماعة الرفاق وجماعة العمل.

2-2 المواطنة:

تركز الدراسة بأقسام محو الأمية على علاقة الإنسان بمجتمعه، وبيئته، ووطنه، وأرضه. ينطلق هذا المفهوم من مبدأ أساس هو أن الفرد يعيش دائماً ضمن جماعة ولا يعيش منعزلاً في أية مرحلة من مراحل حياته. لذا يمكن القول أن التربية الوطنية "جانب التربية الذي يحدث في الفرد الشعور بضرورة العضوية في جماعة حتى تتسق حياته وحياتها لفائدتها المتبادلة" (عبد الله مجيدل ، 2005م).



وهي عملية تهدف إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد أن يتشبع ذلك الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته (الموسوعة العربية العالمية، 1996م). وهي نشاط تربوي هادف معني بتنشئة الطالب وتنمية شخصيته بشكل شمولي، وهي غير محصورة في مادة دراسية بعينها. وتشمل التربية على المواطنة كلاً من التربية الوطنية والتربية المدنية ولا تقتصر عليهما⁽¹⁾.

نحن نرى أن التربية على المواطنة عملية تنمية للفرد ليكون مواطناً حضارياً ذا شخصية متوازنة، يسهم بشكل فاعل في بناء وطنه ويدافع عنه، ويحافظ على ممتلكاته ومصادره ومنجزاته ومؤسساته، ويمارس حقوقه وواجباته التي كفلها له الدستور أو القانون، وينخرط في العمل ويسهم في الحياة اليومية، بحيث يعمل على تلبية حاجاته الأساسية وحاجات مجتمعه، ملتزماً بقواعده وقوانينه".

تستند تنمية المواطنة في الفرد إلى خمس قيم رئيسية هي:

- 1- الصدق: Honesty. وهو فكرة رئيسية في موضوع التربية الوطنية. الفرد يجب أن يكون صادقاً مع الآخرين ومع نفسه لكي يكون مواطناً صالحاً.
- 2- الإحساس الصادق بالآخرين: Compassion. أي عاطفة الاهتمام بالآخرين وبالمخلوقات الحية الأخرى، وبهذا تتولد فيه رابطة تربطه بعالمه وعوالم الآخرين.
- 3- الاحترام: Respect. ويشمل احترام الذات وتقديرها واحترام الناس الآخرين بما في ذلك مشاعرهم وأفكارهم ومعتقداتهم. واحترام القوانين، والأنظمة ومنجزات الوطن ومرافقه ومؤسساته.

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: إستراتيجية التربية العربية، بيروت، ص 75.



4- المسؤولية Responsibility. وتشمل المسؤولية العامة و المسؤولية الشخصية المتعلقة بذات الفرد. تتعلق المسؤولية فردية أو جماعية بالعمل. وكمثال على المسؤولية، فإن المسؤولية الرئيسة للطلاب أن يتعلموا لأقصى ما تسمح طاقاتهم ليكونوا مواطنين صالحين (1).

5- الشجاعة Courage: هذه القيمة مهمة للمواطنة الصالحة، والإنسان قادر أن يتحرك لأبعد من أن يكون خيراً، إنه قادر أن يكون عظيماً. وبالشجاعة يصل الناس لذلك. تمكن الشجاعة الناس من فعل الأشياء الصائبة حتى لو كان ذلك بطريقة غير مناسبة، أو صعبة أو خطيرة. وهناك قادة عظام امتلكوا الشجاعة فغيروا القوانين الجائرة ووضعوا قوانين جديدة فغيروا وجه البشرية وغيروا وجه التاريخ. وهكذا نرى أن تنمية المواطنة أو التربية على المواطنة عملية إعداد للفرد تتضمن تعريفه بحقوقه وواجباته تجاه وطنه ومجتمعه وكيف يمارس هذه الحقوق والواجبات، إلى جانب إعداده وتنميته شمولياً من خلال تزويده بالمعارف والمهارات والقيم التي تجعله مسهماً منتجاً في وطنه لأقصى ما تسمح طاقاته.

2-3 علاقة الأسرة بالآخرين:

الأسرة في وضعها الاجتماعي جزء من المجتمع .. والمجتمع بطبيعته مجموعة من الأسر والأفراد .. والعلاقات الاجتماعية قضية أساسية في حياة الأسرة . فلا بد من أن تكون للأسرة علاقات مع بقية الأسر .. لا سيما الأقرباء والأرحام والجيران . فالأسرة الناجحة ، والصحية في سلوكها الاجتماعي ، هي الأسرة التي تكون لها علاقات صداقة، وتعارف مع أسر أخرى.. فللمّ والخال، والعمّة والخالة ، والأخت المتزوجة والأخ المتزوج ... إلخ ، أسر . ويجب أن تكون لأسرتنا علاقة ودّية ، وروابط وثيقة مع تلك الأسر ..

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مرجع سابق، ص 77.



إنّ التزاور ، والمشاركة في المناسبات السارة ؛ كالأعياد ، وليالي رمضان ، والزواج ، والنجاح المدرسي ، أو الأحران ، أو عند حدوث المشاكل ، أو في حالات المرض ، هي واجب أخلاقي ، وموقف يُعبّر عن الطّبيعة السّليمة للأسرة ، وعمل يحبّه الله سبحانه ، ويؤجر عليه ..

فصلة الرّحم من أهم الأعمال التي ندب إليها القرآن، واعتبر التشريع الإسلامي قطيعة الرّحم من الذنوب الكبائر. وأنّ صلة الرّحم من أفضل الأعمال ، وإن كان ذلك الرّحم أو القريب قاطعاً ..

وتلك هي الحياة الاجتماعية .. محبة وتعاون ، ومشاركة وجدانية وفعليّة في السّراء والضّراء ..

إنّ الأسرة التي تعيش منكفئة على نفسها ، منعزلة عن الآخرين ، هي أسرة فاشلة اجتماعياً ، سواء كانت تلك العزلة بسبب الغرور المالي أو الاجتماعي ، والتعالي على الآخرين ، أو بسبب الطّبيعة الانطوائية والانعزالية...⁽¹⁾

وكلّ تلك صفات سيئة تسيء إلى سمعة الأسرة ، وتربّي أفراداً فاشلين اجتماعياً، يفقدون احترام الآخرين وتعاونهم .. وليس في المجتمع الإنساني من يستغني عن الآخرين ..

ومما يزيل الأزمة الزيارة والتسامح ونسيان أسباب المشكلة ، والدعوة إلى وليمة طعام ، أو سفرة عائلية مشتركة ، أو إرسال الرّسائل وبطاقات المعايدة والاتصال التلّفوني

إذا كانت بين الأسرتين مسافة بعيدة .. وإذا فلنهم الحياة الاجتماعية على أنها تعارف ومحبة وتعاون .. صور القرآن ذلك بقوله :

(يا أيّها النّاسُ إنّنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم) . (الحجرات / 13)

(1) سامية مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص26.

(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ).

(المائدة / 2)

(وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله). (الأنفال / 75)

ويوضح الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن رسالة الدين هي الحب الصادق الطهور ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «وهل الدين إلا الحب» .. وإن خير الناس هو خيرهم لأهله ، كما جاء في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي» .

وهكذا نفهم أن الأسرة تصنع شخصية أبنائها ، وأبنائها يمثلون شخصيتها .. ولا سعادة للفرد مع شقاء الحياة في داخل الأسرة .. والأسرة الطيبة تصنع شخصيات طيبة⁽¹⁾.

2-4 الزواج المبكر:

يلاحظ في بعض بلدان العالم الثالث، وخاصة في المناطق الريفية، أن الزواج المبكر منتشر بشكل كبير خاصة في أوساط الإناث .وقد يتم هذا الزواج، في بعض الأحيان، قبل بلوغ الفتيات سن الرشد، وفي غالب الأحيان يتم الحمل قبل أن تستكمل الفتاة نموها، مما يجعلها تتحمل المسؤولية الزوجية وكذا مسؤولية تربية الأطفال، وهي لم تصل بعد إلى مستوى من النضج البيولوجي والعقلي والنفسي الذي يؤهلها لذلك .وفضلا عن ذلك يمكن أن يؤدي النقص في التكوين الجسمي، بسبب عدم استكمالها للنمو أثناء الحمل، إلى مضاعفات على مستوى صحة الجنين، ومستوى صحة الأم .وتجدر الإشارة إلى أن النساء يقبلن على الزواج دون معرفة سابقة بما يمكن أن ينتج من مخاطر عن الزواج المبكر . وفي هذا الصدد نقدم ما ورد في إحدى وثائق اليونيسيف على النحو التالي " :الحمل في

(1) سامية مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص 27.



سن مبكرة قبل الثامنة عشرة، أو في سن متأخرة بعد الخامسة والثلاثين، يزيد المخاطر الصحية التي تتهدد الأم والطفل... (1)

ولأسباب صحية محضة ينصح بالألا يحدث أي حمل قبل سن الثامنة عشرة، لأن المرأة لا تكون آنذاك مهياً جسمياً لهذا الدور . وقد كشفت التجربة أن الأطفال الذين حملتهم أمهات صغيرات تقل أعمارهن عن الثامنة عشرة يكون وزنهم ضعيفاً جداً، ويكونون في الآن نفسه أكثر عرضة للوفاة خلال السنة الأولى من العمر . لذلك أصبح من الضروري انتظار العمر الملائم قبل أن تصبح الفتاة زوجة فأمماً .

2-5 مخاطر الزواج المبكر:

أهم المخاطر التي يتعين على الدارس في أقسام محو الأمية أن يعي أبعادها، والذي يلعب التعليم دوراً هاماً وأساسياً في إبرازها تلك التي تنجم عن الزواج بالأقارب؛ ففي كثير من المجتمعات، وخاصة تلك التي تقوى فيها الروابط بين العائلات والأقارب؛ مثل ما هو عليه الشأن في بعض المجتمعات الإسلامية والعربية، يلاحظ التزاوج بكثرة بين أفراد العائلة الواحدة، ويتم هذا دون اعتبار لما يمكن أن ينتج عن ذلك، في بعض الحالات، من تشوهات وأمراض بفعل التلاقح بين الأمراض الوراثية للزوج والزوجة(2).

تنتشر في بعض العائلات أمراض معينة، فتجد عائلة ينتشر فيها مرض السكري، وأخرى مصابة بموت أفرادها مبكراً، وثالثة يشيع مرض السرطان بين أفرادها، ورابعة ينتشر العمى أو البكم أو الصمم بين أبنائها، كما يلاحظ تعدد حالات الإجهاض عند نساءها، وهي أمراض وعاهات يفسرها العلماء باجتماع الأمراض الوراثية المنتحية من الآباء مع

(1) علي عبد الرزاق جبلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار البحوث الجامعية، 1989، ص 102.

(2) حجاج عبد الفتاح أحمد، التربية ومشكلات المجتمع، الإسكندرية، مكتب النشر الجامعي، 1980، ص 15.



مكملاتها (مورثات مرضية منتحية من الأمهات). وتزداد نسبة اجتماع المورثات المرضية مع بعضها بازدياد حالات الزواج من القريبات، وكذلك بازدياد درجة القرابة بين الزوجين.

2-6 المبادئ الدينية والخلقية والمدنية:

هناك جانب تعليمي آخر لا يقل أهمية عن الجوانب الأخرى، إلا أنه غالبًا ما يهمل حينما يتعلق الأمر بإعداد برامج خاصة بتعليم النساء في كثير من المجتمعات⁽¹⁾. ويتعلق الأمر باعتبارهن مواطنات في المجتمع لهن حقوق وعليهن واجبات. وهو ما يؤهلهن للمشاركة في الاضطلاع بمهام التنمية، وكذا فإحداثها واستثمار نتائجها. ففي دراسة قام بها الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري حول " المرأة في نظر الإسلام ومكانتها في المجتمع الإسلامي" يقول "...: فلها حق الحياة الكريمة والتعليم والتربية والتملك والتصرف والزواج، ورعاية الأبناء، وحق الميراث والعمل والاعتبار الاجتماعي، فلا رهبانية في الإسلام ولا انقطاع عن الحياة الاجتماعية ولا تفرقة بين الأب والأم في التقديس والاحترام⁽²⁾.

وفي هذا السياق يرى د. عبد الله عبد الدائم أن مفهوم تعليم الكبار قد اتسع في محتواه ومضمونه وأهدافه ليشمل كذلك: " إيقاظ الوعي السياسي، وغرس الروح الديموقراطية، ومبادئ حقوق الإنسان والتنمية المدنية، وتكوين روح المواطنة."⁽³⁾.

(1) أحمد مصطفى خاطر، تنميات المجتمعات المحلية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص 89.

(2) عبد العزيز بن عثمان التويجري، مرجع سابق، ص 16.

(3) عبد الدائم عبد الله، تعليم الكبار والقيم الإنسانية المستخدمة في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة تعليم الجماهير، العدد 40، سبتمبر 1993، ص 17.



الأهداف تسيير في الاتجاه نفسه، وهي كالتالي:

- امتلاك المواطن مهارات القراءة والكتابة والحساب.
- جعل هذه المهارات وسيلة لتطوير مهنته.
- جعل هذه المهارات وسيلة لتطوير حياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
- تمكينه من أداء واجباته العامة من جهة وممارسة حقوق المواطنة والتزاماتها من جهة أخرى.
- تعزيز ثقة المواطن بنفسه ومقدراته وترسيخ المفاهيم الوطنية والقومية والاشتراكية والإنسانية في العمل والحياة.
- وتسيير خطة دولة الإمارات العربية المتحدة لمحو الأمية وتعليم الكبار بدورها وفق المفهوم الموسع لتعليم الكبار كما حددها آنفاً الدكتور عبد الله عبد الدائم. فمن بين ما تسعى هذه الخطة إلى تحقيقه لدى المواطن نجد ما يلي:
- إدراك واقع بيئته ومجتمعه وصور الحياة فيهما، والقيام بدوره الإيجابي في خدمة قضاياها.
- الاعتزاز بدينه الإسلامي عقيدة وشريعة من خلال تعرفه على مبادئه السامية وممارستها في حياته على أسس سليمة وصحيحة⁽¹⁾.
- اكتساب مبادئ المهن المختلفة واحترامها وإدراك أهمية إتقانها والمحافظة عليها.

(1) عبد الله عبد الدائم، مرجع سابق، ص 18.



- الاطلاع على قدر مناسب من العلوم والمعارف تمكنه من فهم نفسه وأسرته وبيئته المحلية ووطنه العربي وصلاتها بالعالم.

تتمية روح المواطنة والعمل على المشاركة الجادة والهادفة في المشروعات الوطنية.

وفي المغرب أنجز أخيراً مشروع تربوي لتربية الفتيات تربية صحية تهتم مجالات الصحة الإنجابية لدى الفتاة والمرأة الحامل تحت رعاية صندوق الأمم المتحدة لرعاية السكان، وقد أدمج المشروع ضمن خطته التربوية الحقوقية للنساء في مجالات حقوق المرأة، والعمل، والإنتاج، والمساهمة في الحياة الديمقراطية، وغيرها من الأمور⁽¹⁾.

2-7 المرأة عنصر منتج:

لقد كانت المرأة على مر العصور، وفي الوسط القروي على وجه الخصوص، عنصراً منتجاً؛ فالى جانب قيامها بالأشغال المنزلية وتربية الأطفال، فإنها تشارك الرجل كذلك في الأعمال التي تتم خارج المنزل. إن جل وقت النساء في البادية يخصص لجمع الحطب والرعي والقيام بأعمال فلاحية متنوعة، غير أن هذه الأعمال مازالت تمارس في كثير من المناطق بوسائل تقليدية يكون لها أثر سلبي على مردودية المرأة، وعلى صورتها أمام الرجل، والمجتمع. وقد دفع هذا الأمر المشاركين في إحدى الندوات حول تنمية المرأة الريفية في الوطن العربي، إلى التوصية على ما يلي⁽²⁾:

- تدريب المرأة الريفية على استخدام وصيانة الآلات الزراعية والأساليب العلمية الحديثة في الزراعة وتربية الحيوانات والصناعات الغذائية والتنشئة السليمة للطفل.

(1) وزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية، مديرية الشؤون الاجتماعية، دراسة حول إنجاز خطة عمل لتحسين وضعية المرأة في المغرب، إديسا، المغرب، 1995، ص 18.

(2) نفس المرجع، ص 54.



- تدريب المرأة الريفية على المهارات التي تمكنها من القيام بمشروعات اقتصادية تدر عليها دخلاً إضافياً.

وهذا يعني أن المرأة تبقى في حاجة ماسة إلى تعليم وتكوين يجعلانها قادرة على التكيف مع الوسائل الحديثة المستعملة في الإنتاج الاقتصادي، ولاشياء غير ذلك يخول لها المساهمة الفعالة في التنمية، خاصة وأن تطور الثقافة والعلوم التكنولوجية يتم في هذا العصر بشكل سريع، وأن عدم التحكم في هذا التطور ومسايرته غالباً ما يؤديان إلى عدم القدرة على المنافسة، وبالتالي إلى ضعف الإنتاج وتدهوره.

يقول فخر الدين القلا في هذا السياق: "إنه من خلال الدراسات العديدة التي أجريت حول أثر التعليم على التنمية، قد تبين أن لهذا التعليم دوراً كبيراً في تطوير المجتمعات وتميئتها، أو في تقدمها ورفاهيتها، وأن هناك علاقة وطيدة الصلة بينه وبين التنمية الشاملة، وأنه في حال غياب برامج تعليمية جيدة للكبار يكون افتقار المجتمعات إلى الطاقات شديداً جداً، فالعلاقة بين تعليم الكبار والتنمية هي علاقة أخذ وعطاء، ومن ثم يعتبر تعليم الكبار دعامة ضرورية في البنية الأساس للاقتصاد والنمو. كما يعتبر ركيزة للتنمية الاجتماعية والسياسة والثقافية، وفي الوقت ذاته، يتأثر هذا التعليم كمّاً ونوعاً بمستوى التنمية والعوامل المؤثرة فيها، ومدى ما تتيحه من إمكانيات للجميع⁽¹⁾.

(1) القلا فخر الدين، تعليم الكبار، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1982، ص 14.

الجدول رقم (38): توزيع عينة المبحوثين حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	12	12
أنثى	88	88

من خلال ملاحظتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الدارسات الإناث تفوق بكثير نسبة الدارسين الذكور حيث أن نسبة الإناث هي 88 % ونسبة الذكور 12 %.

أن النسبة الغالبة والكبيرة جدا والتي تمثل فئة النساء راجعة بطبيعة الحال إلى طبيعة الأسرة التي ما زالت تحكمها العادات والتقاليد البالية والنظرة الهامشية لتعليم المرأة وعدم حاجتها إلى العلم لأن مكانها في المنزل (عائلة ممتدة) هذا من جهة، ومن جهة أخرى سيطرت الأسرة البطركية (الأبوية) في المجتمع الجزائري وبالتالي اعتبار أن تعليم الأنثى أمر ثانوي.

الجدول رقم (39): توزيع عينة المبحوثين حسب السن .

السن	الدارسين	الدارسات	المجموع	النسبة %
30-20	0	18	18	18
40-31	0	27	27	27
50-41	7	13	20	20
ما فوق 50	5	30	35	35

من خلال الجدول نلاحظ أن الفئة الغالبة هي الفئة التي يتراوح سنها ما بين (31 إلى ما فوق 50) والتي مثلت نسبة 82% وهذا يعود لطبيعة الحال إلى عدة أسباب وظروف منعت أو حالت دون التحاقهم بالمدرسة في السن القانوني منها الظروف الاجتماعية (الزواج المبكر، وتحمل المسؤولية في سن مبكرة....) في إطار (التكافل والتضامن الاجتماعي الأسري....) وظروف اقتصادية (تحسين المستوى المعيشي بزيادة الدخل). وظروف ثقافية تمثلت في غياب الوعي بأهمية التعليم لدى الأسرة...

أما الفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين 20-30 سنة فقد بلغت 18% من المبحوثين وهذه الفئة هي الأصغر مقارنة بالفئات الأخرى ومن بين أسباب أميتهم التسرب المدرسي أو عدم السماح لهم بالدراسة من طرف عائلتهم.

الجدول رقم (40): توزيع عينة المبحوثين حسب الحالة العائلية.

الحالة العائلية	التكرار	النسبة %
متزوج	75	75
أعزب	13	13
مطلق	4	4
أرمل	8	8
المجموع	100	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الدارسين والدارسات في أقسام نحو الأمية أغلبيتهم من المتزوجين ويمثلون 75% أما العزاب والعازبات فيمثلون نسبة 13% في حيث أن النسب الأضعف هي من المطلقين والأرامل حيث تمثل نسبة المطلقين 4% ونسبة الأرامل 8%. وباعتبار أن نسبة المتزوجين هي الفئة الغالبة التي مثلت نسبة 75% والتي كانت لها الرغبة في التعليم، وهذا يعود من جهة إلى الاستقرار الأسري ومثانة العلاقات داخلها ما جعل انتشار ونمو الوعي لديها من خلال رغبتها تحسين أوضاعها (الثقافية والاجتماعية والاقتصادية)، وهذا التأثير راجع بشكل أكبر إلى إفرات العولمة والتحضر الذي غير مفهوم الأسرة من جانبها النمطي (ومن أسرة ممتدة إلى أسرة نووية) ومن جانب نمطية التفكير والوعي الاجتماعي والسلطة.

أما نسبة 25% فكانت من المطلقين والأرامل والعازبين هذه الفئة كانت لها الرغبة في الدراسة وتحررت من سلطة الزوج وأصبح اتخاذ القرار في يدها.

الجدول رقم 41 : توزيع عينة المبحوثين حسب طبيعة الأسرة.

طبيعة الأسرة	التكرار	النسبة %
ممتدة	80	80
نووية	20	20
المجموع	100	100

من الجدول نلاحظ الفئة الغالبة هي فئة الأسرة الممتدة والتي بلغت نسبتها 80%، وهذا يعود إلى طبيعة المجتمع الجزائري بشكل عام والبسكري بشكل خاص، والذي يتميز بالمجتمع ذو الأسر الممتدة التي تتميز بمجموعة من الخصائص (الزواج المبكر، تعدد الزوجات، وكثرة الإنجاب، الأعراف والعادات التي تجعل من الأفراد يكونون ما يعرف

بمفهوم العائلة المتكونة من عدة أسر هذا ما يؤدي إلى التساند الوظيفي والآلي الذي يطبع الوظائف الأسرية من جهة والعلاقات الاجتماعية للدارسين من جهة أخرى.

الجدول رقم 42: توزيع عينة المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة.

الاجابات	الفئة	التكرار	النسبة%
ذكور	(3-1)	30	30
	(7-4)	50	50
	(11-8)	12	12
	أكثر	8	08
	المجموع	100	100
إناث	(3-1)	35	35
	(7-4)	55	55
	(11-8)	06	06
	أكثر	04	04
	المجموع	100	100

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد أفراد الأسرة داخل المسكن الواحد قد تراوح ما بين (7-4) من ذكور والتي بلغت نسبتها 50% والاناث 55%، وبالتالي فإن هذا الحجم يعكس طبيعة الأسرة ذات التوجه الممتد الذي يغلب عليه كثرة المواليد من جهة وسيطرة العادات والتقاليد التي تشجع على كثرة الإنجاب من جهة أخرى إضافة إلى التكيف والتأثر الذي أصبح يتمتع به الدارس في محو الأمية والذي يساعده على معالجة هذا الوضع وتوفير كل متطلبات العيش وتحمل كل مسؤوليات أسرته.

الجدول رقم 43: توزيع عينة المبحوثين حسب نوع السكن.

نوع السكن	التكرار	النسبة
عمودي	15	15%
أرضي	75	75%
أخرى	10	10%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول يتبين لنا أن نوعية السكن أو نوعية الإقامة ذات طابع أرضي وهذا ما يعكس طبيعة المنطقة المتواجد بها الدارس وهي منطقة شبه حضرية هذا من جهة وكذا طبيعة سكانها والأصول الريفية (الآلية) الذي يميزها هذا الطابع من السكن وهذا يبين



أيضا الثقافة الواعية التي أصبح يتمتع بها الدارس في نحو الأمية والتي تهدف من جهة إلى تقبل كل ما هو خارجي إيجابي والحفاظ على ما هو داخلي أصيل أي التأقلم مع المعاصرة والمحافظة على الأصالة وهذا ما عكس ثقافة النقد التي اكتسبها الدارس.

الجدول رقم (44): توزيع عينة المبحوثين حسب الوضعية المهنية ومجال العمل.

الاختيار	التكرار	النسبة %	الاختيار	التكرار	النسبة %
نعم	زراعة	8	40	20	20
	تجارة	3	15	20	20
	حرفة	7	35	20	20
	عمل وظيفي	2	10	20	20
لا		/	/	80	80
المجموع		20	100	100	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن الوضعية المهنية ومجال العمل لدى المبحوثين غلبت عليهم أنهم لا يزاولون أي مهنة والتي بلغت نسبة 80% من المبحوثين حيث أن السواد الأعظم منهم نساء، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى سعيهن إلى تحسين أوضاعهن الاجتماعية (التخطيط والتدبير العائلي، تحسين العلاقات العائلية....) وكذلك الثقافية (تحسين مكانتها الاجتماعية والثقافية لدى أفراد المجتمع....) والاقتصادية (تحسين المستوى المعيشي من خلال دخولها عالم العمل....) إضافة إلى وعيهن بأهمية دور التعليم في تأهيلهن في الرقي والتدرج الاجتماعي.... الخ. وهذا إضافة إلى الفراغ والروتين ما يجعل تعليمهن كسر لرتابة هذا الوضع الممل الذي يعشنهن.

الجدول رقم(45): توزيع عينة المبحوثين حسب المستوى التعليمي.

الجنس المستوى التعليمي	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	3	25	23	26.15	26	26
تعليم قرآني	4	33.33	47	53.40	51	51
تعليم ابتدائي	5	41.66	18	20.45	23	23
المجموع	12	100	88	100	100	100

من خلال الجدول نلاحظ أن المستوى التعليمي لدى الفئة الغالبة والتي بلغت نسبة 74% هي من الذين تلقوا تعليماً قرآنياً وابتدائياً عادوا للدراسة في أقسام نحو الأمية وهذا يعود لانقطاعهم لمدة طويلة عن الدراسة مما جعلهم يرتدون إلى الأمية من جديد، هذا من جهة ومن جهة أخرى ازدياد الوعي لديهم في أهمية التعليم في مسيرة التطورات الحاصلة على جميع الأصعدة والمجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية... الخ.

أما نسبة الأميين والتي بلغت نسبة 26%، فهذا يعود من جهة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية وإلى بعض العادات والتقاليد البالية التي كانت عند عوائلهم التي كانت لا ترى أي أهمية لدراسة المرأة، وهذه الأسباب التي حرمتهم من مواصلة دراستهم سواء في المدارس القرآنية والابتدائية، ومن جهة أخرى إدراكهم لأهمية التعليم الذي أفرزته العولمة هذا ما جعل الدارس يسعى ليرتقي بمكانته في السلم الاجتماعي.

ثانياً: بيانات عن الحالة الاجتماعية

الجدول رقم (46): توزيع عينة المبحوثين حسب الدخل.

الدخل الشهري للأسرة بالدينار	التكرار	النسبة %
أقل من 8000 دينار	11	11
من 9000 إلى 15000	16	16
من 16000 إلى 30000	64	64
أكثر من 3000 دينار	9	9
المجموع	100	100

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن مستوى الدخل لدى أسر المبحوثين غلبت عليه فئة الدخل ما بين (16000 - إلى أكثر من 30000) والتي بلغت نسبتهم 73% وهذا الاستقرار في الجانب الاقتصادي المعيشي ألقى بظلاله على الاستقرار الاجتماعي، هذا ما



سهل متابعة ومزاولة الدراسة في أقسام محو الأمية من طرف المبحوثين، رغبة منهم في زيادة وتحسين وضعيتهم ومكانتهم على جميع الأصعدة والمجالات.

أما الفئة ذات الدخل ما بين (8000-15000) فقد بلغت نسبتهم 27% هذا الوضع الاقتصادي والمعيشي المحدود، و الظروف الاجتماعية السيئة التي كانوا يعيشونها حال دون التحاق نسبة كبيرة منهم بمراكز محو الأمية، أما من التحقوا منهم فكان بدافع الرغبة القوية للتعليم .

الجدول رقم (47): توزيع عينة البحث حسب البيئة الحضرية.

النسبة %	التكرار	نوع البيئة الاجتماعية
13	13	بيئة متحضرة
32	32	بيئة متوسطة التحضر
55	55	بيئة متخلفة
100	100	المجموع

من خلال قراءتنا وملاحظتنا للجدول يتبين لنا أن النسبة الغالبة لدى عينة الدراسة والتي بلغت 87% من الذين أتوا من بيئة متخلفة ومتوسطة حضاريا والتي لم تمدهم في السابق بالدافع والحافز من اجل التعلم، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى افتقار هذه الأخيرة إلى مراكز التعليم أو بعدها عن المقرات السكنية وخاصة مراكز محو الأمية، هذا من جهة وقلة الوعي لأهمية التعليم من جهة أخرى ما جعلهم يقبلون على هذه المراكز في البيئة المتحضرة وذلك لتحسين مستواهم التعليمي والمعيشي والثقافي.....الخ.

أما الفئة التي بلغت نسبتها 13% والتي تمثل الدارسين الذين يقطنون في بيئة متحضرة فلم تكن لديهم الرغبة والاهتمام بالتعليم والتحسين من مستواهم .

جدول رقم (48): توزيع عينة البحث حسب مواسم الدراسة بمحو الأمية.

النسبة %	التكرار	تاريخ الالتحاق
4	4	موسم

موسمين	17	17
ثلاث مواسم	79	79
المجموع	100	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن غالبية الفئة المبحوثة والمقدرة نسبتها بـ 96% قد أمضت ما بين موسمين وثلاث مواسم في مراكز نحو الأمية هذا ما يبين الإقبال المكثف لهذه الفئة من أجل تحسين المستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي من جهة واكتساب القسط الوافر من العلم والمعرفة و القيم والمهارات والمؤهلات وبالتالي اكتساب ثقافية واعية في جميع المجالات (الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية....).

أما الفئة التي أمضت موسم واحد والتي بلغت نسبة 4% فكان تأخرها يعود لعدة ظروف وعوامل وبالتالي فإن نسبة اكتساب الوعي الثقافي والتعليمي لديهم كانت محدودة.

جدول رقم (49): توزيع عينة المبحوثين حسب سبب التأخر عن الالتحاق بأقسام نحو الأمية.

سبب التأخر	التكرار	النسبة %
الارتباط المهني	20	20
كنت محرجا	12	12
أخرى	68	68
المجموع	100	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن الفئة الغالبة والتي بلغت نسبة 68% وهن جميعا من النساء كانت لديهن أسباب أخرى جعلتهن يتأخرن عن الالتحاق بالدراسة وهذا راجع إلى الأعمال المنزلية والتربوية (التدبير المنزلي، تربية الأطفال....) مما يحول إلى عدم إيجاد فترة أو مجال لمزاولة الدراسة أو الذهاب إلى هذه المراكز إضافة إلى الثقافة الذكورية المسيطرة التي تحط من دونية تعلم المرأة التي لاقين من خلالها معارضة شديدة في بداية الأمر وغيرها من الأسباب الأخرى.

أما نسبة 20% فهي الفئة التي تجعل من الحيلولة في الذهاب إلى مراكز نحو الأمية إلى الارتباط المهني باعتباره يشغل كامل أوقات المبحوث هذا ما يجعل نظرتهم إلى التعليم شيء ثانوي وهامشي في إطار اهتماماته وأولوياته. ، في حين تغلب 12% منهم من الحرج الذي كان يسببه لهم كبر السن ومن نظرة الناس لهم.



جدول رقم (50): توزيع عينة المبحوثين حسب الجهة المحفزة على الالتحاق بأقسام محو الأمية.

الجهة المحفزة	التكرار	النسبة %
الأسرة	47	47
الرفاق	35	35
إمام المسجد	18	18
المجموع	100	100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 47 % من الدارسين كان سبب توجههم إلى أقسام محو الأمية بدافع من أسرهم أما نسبة 35 % منهم فقد تلقوا تحفيزاً من مجموعة الرفاق في حين نجد أن 18 % منهم تلقوا تحفيزاً من أئمة المساجد.

من خلال الجدول يتبين لنا أن أهم العناصر المحفزة لعينة الدراسة في الالتحاق بمراكز محو الأمية هما الأسرة وجماعة الرفاق، والتي بلغت نسبتهما 82% وهذا ما يفسر الدور الذي أصبحت تضطلع به الأسرة من خلال تحفيز الدارس من الجانب التعليمي وتوفير كل أسباب الالتحاق بمراكز محو الأمية، وكذلك الذين حفزهم رفاقهم الذين كانوا قد درسوا وتعلموا في أقسام محو الأمية مما أثر فيهم وحفزهم على الالتحاق وهذا يبين أهمية صحبة الرفاق، إضافة إلى التحفيزات المادية والمعنوية والتي تعتبر السبب الرئيسي والمهم في الدراسة.

أما التحفيز الذي يتلقاه الدارس من إمام المسجد فقد بلغ 18% وهذا طبعاً للمكانة الاجتماعية التي ما زال يشغلها المسجد باعتباره أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

الجدول رقم (51): توزيع عينة المبحوثين حسب هدف المبحوث من الالتحاق بأقسام محو الأمية.

الهدف من الدراسة	التكرار	النسبة %
تعلم القراءة والكتابة	30	30
اكتساب قسط من الثقافة	16	12
مواصلة الدراسة	45	45
مزولة نشاطات أخرى	09	13
المجموع	100	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن هدف المبحوث من الالتحاق بأقسام محو الأمية كان من أجل مواصلة الدراسة وكذا تعلم القراءة والكتابة والتي بلغت نسبة 75% وهذا ما يعكس



رغبة المبحوثين في تحسين المستوى التعليمي والوصول إلى أعلى درجاته (من مجرد تعلم القراءة والكتابة والحساب (فك الخط) إلى التخصص واكتساب مهارات ومؤهلات علمية جديدة تساعده على اكتساح ميادين الحياة والتكيف مع موجات العصر السريعة (والتحضر).

أما الفئة التي أرادت اكتساب قسط من الثقافة ومزاولة نشاطات أخرى فقد بلغت نسبة 25% هذه الفئة أرادت من خلال الدراسة اقتحام عالم الثقافة والنهل من منابعها (مطالعة الكتب والجرائد، متابعة الحصص العلمية، الانترنت تمكنهم من المشاركة في الحوار مع أقرانهم وإبداء الرأي في كثير من القضايا....) من جهة، ومن جهة أخرى اقتحام عالم الشغل من خلال التخصص وشغل عدة وظائف كانت محتكرة على المتعلمين.

الجدول رقم (52): توزيع عينة المبحوثين حسب طبيعة العلاقة بين الدارس وجيرانه.

الإجابات	التكرار	النسبة %
جيدة	42	42
حسنة	55	55
سيئة	3	3
المجموع	100	100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 55% من الدارسين أكدوا أن علاقتهم بجيرانهم حسنة، أما نسبة 42% فقد صرحوا بأن علاقتهم بجيرانهم كانت جيدة، في حين كانت نسبة 3% فقط هي من قالت أن علاقتهم بجيرانهم كانت سيئة.

من النسب التالية تبين أن أقسام محو الأمية ساهمت بشكل كبير في إبراز أهمية الجيرة وأثرها على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، من خلال السور القرآنية و الأحاديث النبوية والمواضيع التي درسوها، وهذا راجع لاكتساب الدارسين لكم جيد من القيم والأخلاق التي تبرز أهمية التسامح والتآلف والتعاون في استقرار المجتمع ووحدته، وهذا ما تبرزه النسبة الكبيرة والتي تمثل 97% من مجموع من أجابوا بأن العلاقات حسنة



وجيدة مع الجيران. وهذا ما يبدو جليا في مكوئهم طويلا مع جيرانهم واستقرارهم في نفس الحي.

الجدول رقم (53): توزيع عينة المبحوثين حسب مدى إدراك الدارس لحقوق جيرانه عليه.

الإجابات	التكرار	النسبة %
مدرك	68	68
لست مدركا	6	6
نوعا ما	26	26
المجموع	100	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 68% من الدارسين أكدوا أنهم أصبحوا يدركون جيدا حقوق جيرانهم عليهم، في حين كانت نسبة الذين قالوا بأنهم يدركون حقوق جيرانهم عليهم إلى حد ما كانت 26%، أما الذين قالوا بأنهم ما زالوا لم يدركوا حقوق جيرانهم عليهم فكانت نسبتهم 6% .

من قراءتنا للنسب المسجلة و من الإجابات في الجدول أعلاه نستنتج أهمية أقسام نحو الأمية في إعطاء الدارسين المعلومات الكافية والوافية عن حقوق الجيران القوانين والتشريعات سواء كانت وضعية منها أو سماوية كقيم التكافل الاجتماعي بعضهم على بعض واحترامها، هذا ما نصت عليه الآيات والأحاديث النبوية، (ما زال جبريل يوصيني.....)، وهذا ما تمثله النسبة العالية بالنسبة للإجابة نعم وهي 68% والنسبة 26% بالنسبة للإجابة إلى حد ما.

الجدول رقم (54): توزيع عينة المبحوثين حسب مواعيد زيارة الأقارب والجيران.

الإجابات	التكرار	النسبة %
المناسبات	22	22
الأعياد	27	27
الأيام العادية	51	51
المجموع	100	100

يشير الجدول أعلاه إلى أن نسبة 51% من الدارسين يزور أقاربه وجيرانه في الأيام العادية في حين كانت نسبة 27% منهم تزور أقاربها وجيرانها في الأعياد، أما نسبة



22 % منهم تزور أقاربها وجيرانها في المناسبات فقط. وبالتالي فإن هذه الزيارات تكون بدرجة متفاوتة.

من خلال قراءتنا للجدول تبين أن جل المبحوثين يقومون بزيارات لذويهم وأقاربهم سواء في الأيام العادية أو المناسبات أو الأعياد هذا ما يبين أن العلاقات الاجتماعية مازالت قائمة وبشكل جيد وقوي. هذا ما يبرز أهمية الدراسة في أقسام محو الأمية ودورها في توطيد العلاقات وإعادة بعثها من جديد بين الأقارب والجيران وتحسينها.

الجدول (55): توزيع عينة المبحوثين حسب اكتساب الدارس للثقة في نفسه وهو مع صحبة العمل.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	17	85
لا	3	15
المجموع	20	100

من خلال الجدول أعلاه يظهر لنا أن الأفراد الذين يزاولون مهنا يقدر ب20 فردا. حيث يوضح لنا الجدول أن 17 منهم أي ما يمثل نسبة 85 % أكدوا أنه أصبح لديهم أكثر ثقة في أنفسهم من ذي قبل، بينما صرح ما نسبته 15 % منهم أنهم لا يملكون الثقة في أنفسهم.

من النسب التالية تبين لنا أن الغالبية العظمى من الدارسين أصبحت لهم ثقة كافية في أنفسهم تمكنهم من إبداء آرائهم، ومشاركة رفاقهم في الحوار والقدرة على الدفاع عن حقوقهم في مجال عملهم، بفضل الدراسة في أقسام محو الأمية التي زودتهم ببعض القيم الدينية والاجتماعية والمدنية. هذا ما يولد لديه الاعتزاز بالانتماء إلى مكان العمل وعدم شعوره بالاعتراب (مفهوم ماركس).

الجدول رقم (56): توزيع عينة المبحوثين حسب مكانة الدارس مع جماعة الرفاق.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	75	75
لا	25	25
المجموع	100	100



يشير الجدول أعلاه أن نسبة 75 % من الدارسين كانت إجاباتهم بنعم بينما كانت نسبة 25 % كانت إجاباتهم ب لا.

من قراءتنا للنسب التي تظهر لنا يتبين لنا أثر أقسام محو الأمية في إعطاء مكانة للفرد ومنزلة مع جماعة الرفاق، حيث أن الدراسة تكسب الفرد الدارس مكانة علمية وثقافية مكنته من التدرج في السلم الاجتماعي، وبالتالي الحصول على منزلة محترمة بين جماعة الرفاق وبالتالي فالتعلم له الدور الأساسي في إكساب هذا الدارس هذه المكانة أو المنزلة المحترمة، وهذا ما تظهره النسبة العالية والتي قدرت ب 75 %.

الجدول رقم (57): توزيع عينة المبحوثين حسب طبيعة الأفكار التي يناقشها الدارس مع الآخرين.

الإجابات	التكرار	النسبة %
اجتماعية	58	58
دينية	23	23
سياسية	7	7
اقتصادية	12	12
المجموع	100	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 58 % من الدارسين كانوا يعالجون المواضيع الاجتماعية أما نسبة 23 % كانوا يناقشون المواضيع الدينية، بينما كانت نسبة 12 % تعالج المواضيع الاقتصادية، أما نسبة 7 % فتناقش المواضيع السياسية.

من قراءتنا للنسب التالية نلاحظ أن هناك تفاوت في النسب بالنسبة لمعالجة مواضيع على حساب أخرى، لكن الشيء الأهم أن الدارسين عالجوا جميع المواضيع الاجتماعية الدينية والتي بلغت نسبتها 81% والاقتصادية والسياسية بدون استثناء، وهذا إن دل على شيء فإن الدارسين أصبحوا على درجة من الوعي والمعرفة والقدرة مكنتهم من الخوض في هذه المواضيع وهو ما يدل على أهمية الدراسة في تنوير الدارسين وتنقيفهم.

وهذه المواضيع الاجتماعية تتمثل في (البطالة، الطلاق، الهجرة، الفقر،.....) هذه المواضيع ذات صلة وثيقة بالواقع المعاش وتمس فئة كبيرة من شرائح المجتمع وتكون هذه المناقشة بطريقة علمية موضوعية من خلال طرح الأسباب ومحاولة إيجاد الحلول لها. ومن خلال إبداء الرأي الآخر.

الجدول رقم (58): توزيع عينة البحث حسب قدرة الدارس على تقديم النصائح للآخرين.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	67	67
لا	33	33
المجموع	100	100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 67% من الدارسين كانت إجابتهم بنعم أي أنهم يقدمون نصائح للآخرين، في حين كانت نسبة 33% منهم لا تقدم نصائح للآخرين. من خلال قراءتنا الجدول يتبين لنا أن الدارسين أصبحت لهم القدرة الكافية على تقديم النصيحة للآخرين، والتأثير في سلوكياتهم وبالتالي إكسابهم ثقافة ايجابية نحو محيطهم وهذا ما يدل على اكتسابهم لقسط كافي من الثقافة يمكنهم من تقديم النصيحة، وهذا يبين مدى وعيهم لأهمية تقديم النصيحة وهذا راجع لأهمية الدروس التي تلقونها من برامج نحو الأمية.

الجدول رقم (59): توزيع عينة المبحوثين حسب انخراط الباحث في الجمعيات.

الإجابات	التكرار	النسبة %	الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	39	39	جمعية الحي	13	33.33
			جمعية أولياء التلاميذ	12	30.76
			جمعية المحافظة على البيئة	5	12.82
			جمعيات أخرى	9	23.07
لا	61	61	/	/	/
المجموع	100	100	/	39	100



يوضح الجدول أعلاه أن 61 % من الدارسين ليسوا منخرطين في جمعيات، في حين نجد 39 % منهم قد انخرطوا في جمعيات مختلفة. فكانت نسبة 33.33 % قد انخرطت في جمعية الحي، أما نسبة 30.76 %، بينما كانت نسبة 23.07 % قد انخرطت جمعيات أخرى وهي جمعيات نسوية، أما نسبة 12.82 % انخرطت في جمعية المحافظة على البيئة.

من قراءتنا للجدول يتبين أنه من درجة الوعي التنظيمي أصبحت موجودة عند الدارسين وذلك من خلال وانخراطهم في هذه الجمعيات ولعبهم دور فعال في المجتمع، والعمل على أن يكونوا إيجابيين أكثر، هذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية الدراسة بأقسام محو الأمية والتي ساهمت بشكل كبير في انخراط العديد من الدارسين في جمعيات مختلفة رغم قلة ومحدودية تواجد هذه الجمعيات وباعتبار أن التنظيم أصبح ثقافة لدى أغلب المجتمعات.

الجدول رقم (60): توزيع عينة المبحوثين حسب ممارسة الدارسين لبعض هذه الواجبات. (العلاقات الاجتماعية)

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	98	98
لا	2	2
المجموع	100	100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 98 % وهي الغالبية العظمى قالت بأنها مارست بعض الواجبات ، أما نسبة 2 % فقالوا أنهم لم يمارس أي واجب.

من خلال النسب التالية نجد أن التحاق الدارسين بأقسام محو الأمية كان له الدور الكبير في ممارستهم لبعض الواجبات والتي تتمثل في المحافظة على البيئة والمشاركة في الانتخاب، واحترام رموز الدولة والدفاع عن الوطن وهذا يندرج ما يعرف بالمواطنة والتي تفرض على المواطن المطالبة بحقوقه والالتزام بواجباته. وهذا ما يبين أهمية الدراسة في أقسام محو الأمية وهو ما تبرزه النسبة الكبيرة ممن مارسوا واجباتهم.

الجدول رقم (61): توزيع عينة المبحوثين حسب اهتمام الدارسين بنظافة المحيط.

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	95	95
لا	5	5
المجموع	100	100

تشير النسب التالية إلى أن نسبة 95 % من الدارسين أكدوا على اهتمامهم بنظافة المحيط والحرص على ذلك، بينما كانت نسبة 5% عربت عن عدم اهتمامها بنظافة المحيط .

من خلال النسبة الكبيرة والتي قدرت ب 95 % ممن أكدوا على اهتمامهم وحرصهم على نظافة المحيط يتبين لنا أهمية الدروس والبرامج التي تدرس في أقسام محو الأمية حيث أكد الدارسين على رميهم للأوساخ في المكان المخصص لها والمشاركة في عمليات التشجير لتزيين المحيط. وهذا لوعيهم بما ينجر عن ذلك على سلامتهم وسلامة أسرهم والمنظر الجميل لحيمهم.

الجدول رقم (62): يوضح المواضيع التي يتابعها الدارسين في وسائل الإعلام.

الإجابات	التكرار	النسبة %
دينية	31	31
اجتماعية	15	15
سياسية	12	12
ثقافية	9	9
أخرى	33	33
المجموع	100	100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 33 % من الدارسين يتابعون برامج متنوعة، أما نسبة 31 % منهم فتتابع البرامج الدينية، في حين كانت نسبة 15 % من الدارسين يتابعون برامج اجتماعية، أما نسبة 12% فكانت تتابع برامج سياسية، في حين كان يتابع البرامج الثقافية 9 % من الدارسين. من النسب التالية تبين لنا أن أفراد عينة البحث يتابعون برامج مختلفة ومتنوعة ومنهم من يتابع أكثر من برنامج وهذا ما يشير إلى أهمية الدراسة والتي جعلت أفراد البحث أكثر اهتماماً بمتابعة جميع البرامج من خلال ما أصبح لديهم من قدرة على فهم ما يدور فيها من حوارات ومناقشات وقد كانت توجهات الدارسين نحو البرامج



الدينية والمتنوعة بصفة أكبر. لأنها تفيدهم في حياتهم اليومية كمعرفة أحكام الصلاة والزكاة والصوم. ومعرفة بعض النصائح في الصحة والتربية والحفاظ على البيئة من خلال البرامج المتنوعة. وهذا ما يعكس المواضيع الذي يناقشها الدارس مع الآخرين، وهذا ما أشرنا إليه في الجدول رقم (26).



نتائج التساؤل الثاني:

التساؤل الثاني:

ما هي انعكاسات محو الأمية على العلاقات الاجتماعية؟.

من خلال المعطيات المتحصل عليها والمستقاة من إجابات المبحوثين (الدارسين)، يتبين لنا أن هناك علاقة واضحة وجلية بين محو الأمية وانعكاسها على مختلف العلاقات الاجتماعية وتمثل ذلك في:

من خلال علاقة الدارس بجيرانه حيث أصبح له وعي متزايد واهتمام واضح بأهمية الجيرة ومحاولة تحسينها من خلال التزامه بواجباته معهم وزرع قيم التسامح والتعاون والتكافل،...معهم. هذه القيم التي تعلمها واستقاها من هذه المراكز، إضافة إلى إدراكه لحقوق جيرانه عليه (احترامهم حسن جوارهم، التضامن،....)، وبالتالي زيادة تفعيل وتحسين هذه الجيرة.

إضافة إلى أنه (الدارس) أصبح لديه وعي متنامي "باتكيت الزيارة" (فن آداب الزيارة) وهو اختيار المواعيد والأوقات المناسبة للزيارة (خاصة الأيام العادية والمناسبات)، وإن كانت هذه الزيارات تأتي بدرجات متفاوتة هذا ما يؤدي إلى توطيد العلاقات الاجتماعية وإعادة بعثها من جديد بين الأقارب والجيران وتحسينها.

كما تجلى ذلك من خلال توليد الإحساس لديه والشعور بالانتماء إلى مكان عمله وذلك من خلال كسب الثقة في نفسه وإبداء رأيه والمشاركة في الحوار والدفاع عن حقوقه في مجال عمله.

كما يبدو ذلك من خلال إكساب الدارس لمكانة علمية وثقافية تمكنه من التدرج في السلم الاجتماعي وبهذا الحصول على مكانة محترمة بين جماعة الرفاق.

إضافة إلى قدرة الدارس على طرح مختلف المواضيع الاجتماعية (الهجرة، الفقر، الطلاق، السكن...) والدينية (الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج،....) والاقتصادية (البطالة، الدخل، ارتفاع الأسعار....) وبدرجة أقل المواضيع السياسية ومعالجتها بشكل موضوعي وعلمي.



كما يتضح ذلك من خلال تقديم الدارس لمجموعة من النصائح الهادفة إلى تحسين سلوك الغير وبذلك التأثير في سلوكيات الآخرين وإكسابهم ثقافة واعية وإيجابية اتجاه محيطهم.

كما تجلى ذلك من خلال ثقافة التنظيم الذي أصبح يتمتع بها الدارس في محو الأمية من خلال إدراكه لمفهوم المواطنة التي تعني حقوقه وواجباته اتجاه المجتمع والوطن وتجسيد ذلك من خلال المشاركة الفعالة والانخراط في مختلف الجمعيات سواء منها (جمعية الحي، البيئة، أخرى،....)، وهذا بغية المشاركة المنظمة والعملية في تحسين أوضاع الحي من الاجتماعيين (المواطن، السلطات المحلية، الجمعيات.....).

خلاصة:

يتضح لنا جليا من خلال هذا الفصل أن هناك تأثير ايجابي وقوي تلعبه الدراسة بأقسام محو الأمية على العلاقات الاجتماعية وذلك من خلال ما تمده برامج محو الأمية من معلومات تمكن الدارسين من التعلم والادراك الجيد لجميع وظائفهم الأسرية اتجاه أسرهم وكذلك أبنائهم وأزواجهم وأدائها بالشكل اللازم وتكوين علاقات متينة بين أفراد الأسرة الواحدة وبين المجتمع ككل.



من خلال هذه الدراسة خلصنا إلى جملة من التوصيات والاقتراحات والتي تمثلت في:

- تقديم الحوافز المادية والمعنوية للدارسين المتفوقين في محو الأمية، وهذا لتشجيعهم أكثر على مواصلة الدراسة بصبر وثبات.
- توفير الوسائل التعليمية المختلفة للدارسين بمحو الأمية من كتب... وغيرها، وكذا توفير مدارس خاصة بتعليم الكبار دون دمجهم مع الأطفال الصغار في المدارس الابتدائية.
- تشجيع الجمعيات المشغلة بميدان محو الأمية وهذا بتوفير كافة الإمكانيات المادية والبشرية وحتى المعنوية كي تقوم بالمهام على أكمل وجه.
- زيادة الاهتمام بالمعلمين في محو الأمية، من خلال إعدادهم في دورات تكوينية وتربصات تدريبية، مع العمل على زيادة أجورهم لتحفيزهم أكثر على البذل والعطاء.
- توعية وتحسيس الجماهير بأهمية محو الأمية ودورها الفعال في تكوين الأفراد وتنمية المجتمعات اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا من خلال مختلف وسائل الإعلام.
- العمل على إعداد نشاطات ثقافية وترفيهية واجتماعية يشارك فيها الدارسون بمحو الأمية من مختلف المدارس وهذا لإبراز وجودهم وتفعيل دورهم في المجتمع.
- العمل على إعداد حصص وبرامج تلفزيونية تهتم بالدارسين في محو الأمية، على أن يتولاها عدد من المختصين في هذا المجال.
- الاعتماد في عملية إعداد برامج محو الأمية على دراسة ميدانية في تحديد مضمونها، انطلاقا من مراعاتها لرغبة الدارسين من جهة، ومستجدات العصر من جهة أخرى.
- فتح المجال لباحثين آخرين في التعمق في هذا الموضوع ودراسته من جوانب مختلفة.

خاتمة

التعليم وسيلة للتنمية البشرية وانعكاساتها على المجتمع متعددة (تحسين الظروف المعيشية للمواطنين، زيادة الإنتاجية الاقتصادية، إثارة التغير السياسي، زيادة العدالة الاجتماعية) وعملية التنمية هذه تتطلب محو أمية الكبار في المجتمعات العربية. ومع التقدم التكنولوجي، ظهرت الحاجة إلى محو الأمية الوظيفية إضافة إلى أمية الحرف .

ولمكافحة أمية الكبار في العالم العربي بشكل عام والجزائر بشكل خاص لا بد من وضع خطة عمل مرحلية تركز على إرادة سياسية واضحة وفاعلة ومستدامة. ومن الضروري أن تكون الخطة موحدة وشاملة وتركز على محو أمية الكبار، ومحو الأمية في المناطق الريفية والمناطق النائية، وتقديم التعليم الأساسي للمزارعين وعمال المصانع والبدو الرحل وأطفال الشوارع والأطفال الفقراء، وتشجع التعليم المستمر للمتسربين والمنقطعين، وربط الدارسين ببرامج التنمية .

وتستلزم خطة محو الأمية وضع مناهج ومواد تعليمية تعتمد على الكفاءات وتتاسب وخصائص الدارسين وبيئاتهم وحاجات حياتهم اليومية، وتجمع بين تعليم القراءة واكتساب المهارات ومحو الأمية الوظيفية والحضارية. ومن الضروري تعليم الكبار في أوقات فراغهم مثل المدارس الليلية، القراءة، وطرق تدريس غير رسمية في التعليم تشمل أنشطة للمجموعات الصغيرة والكبيرة، وتدريس الأقران بعضهم بعضا، واستخدام ألعاب قراءة وكتابة، ومناقشات جماعية، ودمج الأنشطة التعليمية مع الترفيه والأنشطة الفنية، وتمكين كبار السن من التفاعل مع بعضهم البعض، ومن تقديم الدعم المعنوي لبعضهم البعض. ومساعدة الدارسين الذين انقطعوا عن الدراسة عدة مرات وعادوا إليها على ربط ما تعلموه في فترات الانتظام والانقطاع.

ولا بد من إنشاء مراكز لمحو الأمية في مواقع العمل والمدارس والمصانع والمزارع والورش والمناطق السكنية والشركات والمكتبات والنوادي.

ويستلزم تنفيذ حملات محو الأمية توفير البنية التحتية التي تحتاجها من كتب قراءة للمبتدئين ومواد تعليمية، وعدد كبير من معلمي محو الأمية المؤطرين جيدا، وعدد كبير من المشرفين، وتوفير مواصلات جيدة طوال الوقت، وتدريب القائمين بتعليم الكبار على عملية تعليم الراشدين.

وللبداء في تنفيذ خطة عمل محو الأمية لا بد من تنسيق جهود الحكومة والمجتمع على جميع المستويات لتحقيق أكبر فعالية ممكنة، و لرفع مستوى مشاركة المواطنين. ويتطلب زيادة وعي الجمهور بحجم المشكلة في الجزائر، وتعريف المجتمع ببرامج محو الأمية من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية. ومن الضروري إطلاق حملة إعلانية تبث للجمهور عبر القنوات الفضائية تهدف إلى فتح باب التسجيل للمتطوعين من طلاب الجامعات والكشافة ومنتسبي القوات المسلحة للقيام بتعليم القراءة للراشدين.

وحتى تحقق برامج تعليم الكبار الأغراض المنشودة لكل من الفرد والمجتمع لا بد من توفر الاهتمام الكافي من الجمهور والدعم السياسي من الحكومات ومن المجتمع المدني والدعم الشخصي للدارسين من الأصدقاء والأقارب وزملاء العمل حتى يستمروا في التعليم. وفوق ذلك كله لا بد من قيام الحكومات العربية بإطلاق حملة "التعليم للجميع لتحقيق التنمية البشرية المستدامة في المجتمعات العربية".



الأمية إحدى المشكلات الكبرى التي تتواءم بها الإنسانية، وهي إلى جانب أنها عقبة في بيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي، فهي مظهر من مظاهر القصور في حقوق المواطنة الصالحة، فالتعليم والعمل هما حقان أساسيان للمواطنين، وهكذا فالأمية هي عدوان على الأفراد من حيث حرمانهم من حقوقهم وحرمانهم من واجباتهم لعجزهم عن الإسهام المعنوي والمادي في تطوير المجتمع، وهي عدوان على المجتمع نفسه لحرمانه من القدرات الدافعة إلى التقدم الحضاري.

وقد تطرقنا في بحثنا هذا والذي يندرج تحت عنوان انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية والعلاقات الاجتماعية وذلك من خلال دراسة ميدانية لأقسام محو الأمية بزرية الوادي ولاية بسكرة.

وتناولنا هذا الموضوع انطلاقاً من إشكالية بحث تمحورت حول التساؤل الرئيسي

التالي: ما هي انعكاسات محو الأمية على البناء الاجتماعي؟

وقد اندرج ضمن هذا التساؤل تساولين فرعيين تمثلا في:

- ما هي انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية؟

- ما هي انعكاسات محو الأمية على العلاقات الاجتماعية؟

وقد حاولنا الإجابة على هاذين التساولين بواسطة استمارة بحث تم توزيعها على عينة عشوائية قصدية شملت أربعة مدارس، وقد احتوت عينة البحث على (100) مائة دارس بمحو الأمية، وتم الحصول على عينة البحث عشوائيا، وقد تم اختيار نسبة 10 % من عدد الدارسين والذي منه يقدر عددهم 1000 دارس وإحصائيا كان اختيار العينة كما يلي: $1000 \times \frac{100}{10} = 100$ وهي مجموع عينة البحث.

وفي هذا الإطار فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع.

واعتمدنا في جمع هذه المعلومات الملاحظة، المقابلة، الاستمارة.

أما نتائج الدراسة فكانت كما يلي: فنتائج التساؤل الأول هي:



- * التعامل بشكل ايجابي في العلاقات الزوجية من خلال حسن المعاملة، التسامح، التآلف والاحترام المتبادل بين الزوجين(استخدام أسلوب الحوار في المعاملة....).
 - * قدرة الدارسين على مساعدة أبنائهم وأقاربهم في إعداد وتحضير الدروس، وإن كان ذلك يكون في طور محدد(خاصة الابتدائي)، وفي مواد مخصصة ومحددة(رياضيات، لغة عربية، تربية إسلامية،.....).
 - * زيادة قدرتهم على تنظيم وتسيير شؤون حياتهم الأسرية، فيما يتعلق بالمسائل الصحية(صحة الأبناء، زيارة الطبيب، تقديم الأدوية.....) والغذائية، والتربوية.
- أما نتائج التساؤل الثاني:
- * من خلال علاقة الدارس بجيرانه حيث أصبح له وعي متزايد واهتمام واضح بأهمية الجيرة ومحاولة تحسينها من خلال التزامه بواجباته معهم وزرع قيم التسامح والتعاون والتكافل،.....معهم.
 - * توليد الإحساس لديه والشعور بالانتماء إلى مكان عمله وذلك من خلال كسب الثقة في نفسه وإبداء رأيه والمشاركة في الحوار والدفاع عن حقوقه في مجال عمله.
 - * إكساب الدارس لمكانة علمية وثقافية تمكنه من التدرج في السلم الاجتماعي وبهذا الحصول على مكانة محترمة بين جماعة الرفاق.
 - * إعطاء فرصة في الوظيف للمتحررين من الأمية.
 - * فتح المجال لباحثين آخرين لدراسة الموضوع من جوانب مختلفة أخرى.

المراجع:

أ- الكتب:

- 1- أبو عشمة عدنان، تعليم الكبار الأساليب و الأدوات، مجلة تعليم الجماهير، العدد 28 ، سبتمبر 1985.
- 2- إحسان محمد الحسن، أثر التلفزيون في تغيير السلوك الاجتماعي والتربوي عند الدارسين في مراكز محو الأمية، مجلة تعليم الجماهير، العدد 24 23 ، سبتمبر 1983
- 3- أحمد كمال أحمد، قرارات في علم الاجتماع، مكتبة الجانحي، القاهرة، 1987.
- 4- أحمد أصول بدر: البحث العلمي ومناهجه، وكالة الكويت للمطبوعات، 1973.
- 5- أحمد الخشاب، علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة، الإسكندرية، 1998.
- 6- أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، ط1، دار ابن حزم، بيروت ، 2002.
- 7- إسماعيل حسن عبد الباري، بناء المجتمع ونظمه، دار المعارف، القاهرة، ط، 1983.
- 8- إيفانز م. الاتجاهات والميول في التربية، ترجمة صبحي عبد اللطيف أنور ظاهر رضا، منير عطا الله سليمان، مؤسسة المختار القاهرة، بدون تاريخ.
- 9- أحمد مصطفى خاطر، تنميات المجتمعات المحلية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث
- 10- الكنانى إبراهيم، ود. محمد إلياس بكر، المرأة في كتب تعليم الكبار، مجلة تعليم الجماهير، العدد 28، سبتمبر 1985.
- 11- أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2004.
- 12- إلهام عفيفي، التغيير الذي طرأ على الأسرة المصرية الحديثة، التقرير الأول (زواج المصريات من الأجانب العرب)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وحدة بحوث الأسرة.
- 13- إسماعيل علي سعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 1993.

- 14- أميرة منصوره يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
- 15- أحمد كمال أحمد، قرارات في علم الاجتماع، مكتبة الجانحي، القاهرة.
- 16- إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات.
- 17- القلا فخر الدين، تعليم الكبار، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1982.
- سنة الخولي، الزواج والأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 18- السيد عبد الحميد عطية، الاتجاهات النظرية والعملية في خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991.
- 19- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985.
- 20 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: إستراتيجية التربية العربية، تقرير لجنة وضع إستراتيجية لتطوير التربية في البلاد العربية، بيروت، 1979.
- 21- برنامج الأيسيسكو الإسلامي الخاص بمحو الأمية والتكوين الأساسي في البلدان والجماعات الإسلامية، عن مجلة "التربية"، الدوحة، قطر، العدد 93، يونيو 1990.
- 22- جبريل الجيلالي بشير، تعليم الكبار والتربية المستمرة، مبادئ وتطبيقات، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991.
- 23- جودة أحمد، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، القاهرة، 1986.
- 24- جودة أحمد، تدريس المفاهيم، دار الجيل، بيروت، 1988.
- 25- جابر عوض السيد، تكنولوجيا العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.
- 26- جابر عوض السيد، تكنولوجيا العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.
- 27- جورج فريدمان، بيار نافيل، رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة دونالد إيمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
- 28- جيوفاني بوسينو، نقد المعرفة في علم الاجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا، بيروت، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 1995.

- 29- حجاج عبد الفتاح أحمد، استراتيجيات تعليم الكبار في الدول النامية، عن كتاب مجلة تعليم الجماهير، العدد 24 - 23 ، سبتمبر 1983.
- 30- حجاج عبد الفتاح، أحمد، التربية ومشكلات المجتمع، الإسكندرية، مكتب النشر الجامعي، 1980.
- 31- حمدان محمد زياد، تقييم المنهاج، دار التربية الحديثة، عمان، 1986
- 32- حامد عامر، اقتصاديات التعليم، سرس اللبان، 1964.
- 33- حسن حسين الببلاوي، التنمية الثقافية والتتوير، مدخل إلى محو الأمية- التربية الحديثة- القاهرة، 1994.
- 34- دينكن ميتشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة، إحسان محمد الحسن، ط2، بيروت، دار الطليعة، 1986.
- 35- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاع اجتماعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984.
- 36- رايح تركي، مشكلة الأمية في الجزائر، مكتب الشعب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.
- 37- رايح تركي، أصول التربية والتعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1990.
- 38- زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر، ط، الجزائر، 2002.
- 39- سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النجاح بيروت، 1973.
- 40- سعيد إسماعيل علي، الأمية في الوطن العربي، الوضع الراهن وتحديات المستقبل، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، عمان، الأردن، أغسطس 1991.
- 41- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
- 42- عبد الفتاح صالح الشريف، دليل التخطيط التربوي لمحو الأمية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2004.
- 43- شكري عباس وآخر: تعليم الكبار- دراسة لبعض قضايا التعليم غير النظامي- دار التوفيق النموذجية، القاهرة، 1982.
- 44- صابر محي الدين، التحديات الحضارية وتعليم الكبار، في علم تعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 19 .

- 45- صابر محيي الدين، دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار، الجهاز العربي لمحو الأمية، القاهرة، 1975 .
- 46- صابر محي الدين، تعليم الكبار المفاهيم والإستراتيجية، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، بغداد، 1981.
- 47- صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1997.
- 48- ضياء الدين زاهر، التخطيط الاستراتيجي لبرامج وحملات محو الأمية، القاهرة، مارس، 1998.
- 49- طلعت إبراهيم، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995.
- 50- عبد العزيز بن عثمان التويجري، المرأة في نظر الإسلام ومكانتها في المجتمع الإسلامي، منشورات ايسيسكو، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.
- 51- عبد الجواد نور الدين محمد، نظرية التربية المستمرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، مجلة تعليم الجماهير، العدد 40 ، سبتمبر، 1993 .
- 52- عبد الدائم عبد الله، تعليم الكبار والقيم الإنسانية المستخدمة في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة تعليم الجماهير، العدد 40 ، سبتمبر 1993 .
- 53- عبد العزيز بن عثمان التويجري، المرأة في نظر الإسلام ومكانتها في المجتمع الإسلامي، منشورات ايسيسكو، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.
- 54- عبد الرحمان عبد الوهاب، محو الأمية بالجزائر، دليل عام لصالح شركاء الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، فيفري، 2003.
- 55- عباس محمود العقاد، الأسرة في الإسلام، دار المعارف، القاهرة.
- 56- علي عبد الرزاق جبلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار البحوث الجامعية، 1989.
- 57- عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- 58- عبد العزيز رأس المال، كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية دراسة
سوسولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- 59- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1
، 1999.
- 60- عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية، 1971.
- 61- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1
، 1999.
- 62- عبد العزيز رأس المال، كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية دراسة
سوسولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993
- 63- عبد العزيز بن عبد الله السنبل، إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2000
- 64- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات
الجامعية، 1989.
- 65- عبد المعاطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.
- 66- عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران - السكن والإسكان - عين مليلة، دار الهدى للطباعة
والنشر والتوزيع، 2007.
- 67- عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية،
الجزائر، 2001.
- 68- عثمان حسن عثمان ، المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل المنهجية ، منشورات شهاب ، ط 1
، مصر، 1998 .
- 69- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعادة البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية،
الجزائر، 1995.
- 70- فهمي سليم غزوي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1997
- 71- فاخر عاقل، منهجية البحث العلمي، دار الفكر، بيروت، 1983.

- 72- قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الصناعي ومشكلات الإدارة والتنمية الاقتصادية، منشأة المعارف، الإسكندرية
- 73- كريم أبو حلاوة، إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني، عالم الفكر، العدد3، 1999.
- 74- لحسن مادي وعبد اللطيف الفاربي وآخرون، إدماج مفاهيم الصحة الإيجابية في برامج محو الأمية، وزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية، مديرية محاربة الأمية، الرباط، 1998.
- 75- منظمة اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، القرائية من أجل الحياة، 2006،
- 76- محب الدين مرتضى الزبيدي، تاج العروس، القاهرة، 1988.
- 77- محمود قمبر، تعليم الكبار، دار الثقافة، الدوحة، 1985.
- 78- محمد سعيد فرح، مدخل علم الاجتماع، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- 79- محمد طلعت همام عيسى، خدمة الجماعة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة 1962.
- 80- مصطفى الخشاب، دراسة المجتمع، دار المعارف، القاهرة، 1977.
- 81- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.
- 82- محمود أحمد موسى، التربية وقضايا المجتمع المعاصر، الإمارات العربية، 1985.
- 83- محمد جابر الأنصاري، مراجعات في الفكر الإسلامي، سلسلة الكتاب العربي رقم 57، الكويت، وزارة الإعلام، 2004.
- 84- مارسيل غويشه وبيار كلاستير، أصل العنف والدولة، تعريب وتقديم علي حرب، بيروت، دار الحداثة، 1985.
- 85- مصطفى بوتقنوش، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري محمد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
- 86- مصطفى عمر النير، المجتمع العربي بين النمو الحضري والتحديث، مجلة العربي، العدد 433، 1994.
- 87- منظمة اليونسكو، التنظيمات العائلية والأدوار داخل العائلة، العدد3، كاركاس، 1988.
- 88- مجد الدين عمر خيرى، العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية، عمان، الجامعة الأردنية، 1985.

- 89- محمد الطيبي، الجزائر عشية احتلالها أو سوسولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1992.
- 90- محمد السيد فهمي، قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990 .
- 91- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، مونوغرافيا ولاية بسكرة، 2009.
- 92- نيلز أوفسن، خطوات التقدم في التعليم المستمر، اليونيسكو، 1986 .
- 93- نبيل محمد توفيق السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع (دراسة في علم الاجتماع الإسلامي)، ط2، دار الشروق، جدة ، 1985.
- 94- نورس الدقر وآخرون، علم الاجتماع العمراني، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1988.
- 95- نوبي محمد حسن، ثورة المعلومات والعلاقات الاجتماعية، الجمعية السعودية لعلوم العمران، الرياض 1424هـ.
- 96- هشام شرابي، النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990.
- 97- وزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية، مديرية الشؤون الاجتماعية، دراسة حول إنجاز خطة عمل لتحسين وضعية المرأة في المغرب، إديسا، المغرب، 1995.
- 98- وزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية، مديرية الشؤون الاجتماعية، دراسة حول إنجاز خطة عمل.
- 99- وثيقة الإعلان العالمي حول " التربية للجميع " وهيكله العمل لتأمين حاجات التعلم الأساسية، جومتين، تايلاند، من 5 إلى 9 مارس 1990.
- 100- وثيقة إدماج مفاهيم الصحة الإنجابية في برامج محاربة الأمية، مديرية محاربة الأمية، الرباط، 1998.
- 101- ووبن، الصينيون المعاصرون، التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي، ترجمة عبد العزيز حمدي.

102- يموت عبد الهادي، النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية، منشورات معهد الإنماء العربي بيروت، لبنان، 1988.

103- يموت عبد الهادي، النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية، منشورات معهد الإنماء العربي بيروت، لبنان، 1988.

105- يوسف عبد الواحد، المستحدثات في مجال محو أمية المرأة، مجلة تعليم الجماهير، العدد 28 سبتمبر 1985.

ب- المعاجم :

106- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط في لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1989..

107- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1979.

108- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

109- إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، دار المعارف، بيروت.

110- نخبة من الأسانذة، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

111- الشيخ عبد الغني الدقر، معجم اللغة العربية، مكتبة المشكاة الإسلامية، دار الفكر، بيروت، 1978.

ج- الأطروحات:

112- محمد العيد مطمر، أثر محو الأمية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دراسة ميدانية عن أثر محو أمية الدارسين في أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية في محافظة بابل، العراق، كانون الثاني 1984.

113- زبيدة بن عويشة، أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1987.

المراجع باللغة الفرنسية

- Lhouari Addi, de l'algérie précoloniale à l'algérie coloniale, Alger, ENAL,

115- Robert Descloitres, Laid Debzi, system de parente et structure de familiales en Algérie, in annuaire de l'Afrique du nord, paris, CNRS, 1963.

David Krech et Ricarde Gradfiel, théorie et problèmes de psycholo

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

قسم العلوم الاجتماعية
تخصص علم الاجتماع التربوي

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

استمارة البحث

الموضوع:

انعكاسات نحو الأمية على الوظائف

الأسرية والعلاقات الاجتماعية

دراسة ميدانية لأقسام نحو الأمية في مدينة زريعة الواحي

- ولاية بسكرة -

أخي الكريم أختي الكريمة، معلومات هذه الاستمارة ستبقى سرية، ولا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي، لذا نرجو منكم الإجابة بموضوعية تامة عن أسئلتنا.

وشكرا

ملاحظة: توضع علامة (X) في المكان المناسب للإجابة.

1- أولاً: بيانات شخصية .

1-1 - الجنس :

1-1-1 ذكر

2-1-1 أنثى

2-1-2 العمر :

1-2-1 من 20 - 30

2-2-1 من 31 - 40

3-2-1 من 41 - 50

4-2-1 50 فما فوق

3-1-3 الحالة العائلية:

1-3-1 أعزب

2-3-1 متزوج

3-3-1 أخرى.....

4-1-4 طبيعة الأسرة:

1-4-1 ممتدة

2-4-1 نووية

5-1 عدد أفراد الأسرة:

1-5-1 ذكور:

2-5-1 إناث

6-1 نوع السكن:

1-6-1 عمودي

2-6-1 أفقي

3-6-1 أخرى

1-7-7- الوضعية المهنية :

1-7-1 هل تزاوول مهنة ما نعم لا

1-7-2 - في حالة العمل في أي مجال تعمل؟

زراعة تجارة حرفة عمل وظيفي

1-8-1- المستوى التعليمي:

1-8-1 أمي

2-8-1 تعليم ابتدائي

3-8-1 تعليم قرآني

ثانيا: بيانات عن الحالة الاجتماعية:

2-1-1- المستوى المعيشي: الدخل الشهري للأسرة:

2-1-1 أقل من 8000 دينار

2-1-2 من 9000 — 15000

3-1-2 من 16000 — 30000

4-1-2 أكثر من 30000 دينار

2-2 البيئة الحضرية للمبحوث

2-2-1 بيئة متحضرة 2-2-2 بيئة متوسطة التحضر 2-2-3 بيئة متخلفة

3-2 مواسم الدراسة بمحو الأمية:

1-3-2 موسم 2-3-2 موسمين 3-3-2 ثلاث مواسم

4-2 ماهي الظروف التي جعلتك تتأخر عن الالتحاق بأقسام محو الأمية؟

1-4-2 الارتباط المهني 2-4-2 كنت محرجا 3-4-2 أخرى

5-2 الجهة المحفزة لالتحاقك بمحو الأمية:

1-5-2 الأسرة 2-5-2 الرفاق 3-5-2 إمام المسجد

2-6- ما هو هدفك من التحاقك بأقسام محو الأمية؟

1-6-2 تعلم القراءة والكتابة 2-6-2 اكتساب قسط من الثقافة

2-6-3 مواصلة الدراسة على مستويات أعلى

2-6-4 مزاولة نشاطات أخرى أذكرها.....

ثالثا: بيانات حول الوظائف الأسرية:

3-1- هل تعتقد أن الدراسة بمحو الأمية أثرت بشكل إيجابي على علاقتك الزوجية؟

3-1-1 نعم 3-1-2 لا

3-2- هل أصبحت تعرف حقوقك وواجباتك بشكل أفضل؟

3-2-1 نعم 3-2-2 لا

3-3- هل تعتقد أن دراستك ساعدتك على تنظيم شؤون حياتك الأسرية الصحية والغذائية والتربوية؟

3-3-1 نعم 3-3-2 لا

3-4- هل أصبحت لك القدرة على الكتابة وفهم معنى ما تكتب؟

3-4-1 نعم 3-4-2 لا 3-4-3 إلى حد ما

3-5- هل أصبحت تتكلم اللغة العربية الفصحى وفهمها؟

3-5-1 نعم 3-5-2 لا 3-5-3 إلى حد ما

3-6- هل مكنتك دراستك من مساعدة أولادك على في تحضير دروسهم؟

3-6-1 نعم 3-6-2 لا 3-6-3 إلى حد ما

3-7- هل مكنتك دراستك من التخطيط على مستقبل أولادك؟

3-7-1 نعم 3-7-2 لا 3-7-3 إلى حد ما

3-8- هل أصبحت تهتم أكثر بصحتك وصحة أولادك؟

3-8-1 نعم 3-8-2 لا 3-8-3 إلى حد ما

3-9- من يقوم بالإشراف على تربية الأبناء بصورة مباشرة؟

3-9-1 الزوج 3-9-2 الزوجة 3-9-3 الاثنين معا

3-10- ما هو الأسلوب المفضل في تربيته لأطفالك؟

3-10-1 الشدة 3-10-2 اللين والحرية 3-10-3 الدلال

11-3 هل تحررت من بعض الأفكار والمعتقدات الخرافية؟.

نعم 1-11-3 لا 2-11-3

12-3 هل أصبحت تدرك حقوقك وواجباتك المنزلية؟

نعم 1-12-3 لا 2-12-3

13-3 هل أصبحت تفضل سياسة النسل؟.

نعم 1-13-3 لا 2-13-3

14-3 هل أصبحت تهتم بأوقات فراغك؟.

نعم 1-14-3 لا 2-14-3

رابعاً: بيانات حول العلاقات الاجتماعية:

1-4-1 كيف هي علاقتك بالجيران؟

جيدة 1-1-4 حسنة 2-1-4 سيئة 3-1-4

2-4 هل أصبحت تدرك حقوق جيرانك عليك؟

نعم 1-2-4 لا 2-2-4

3-4 هل تزور أقاربك و جيرانك؟

في المناسبات 1-3-4 والأعياد 2-3-4 الأيام العادية 3-3-4

4-4 هل تعتقد أنه أصبحت لديك أكثر ثقة في نفسك وأنت مع صحبة العمل؟

نعم 1-4-4 لا 2-4-4

5-4 هل أصبحت لك مكانة مع جماعة الرفاق؟

نعم 1-5-4 لا 2-5-4

6-4 ما هي الأفكار التي تعالجها مع الآخرين؟

اجتماعية 1-6-4 دينية 2-6-4

سياسية 3-6-4 اقتصادية 4-6-4

7-4 إذا كانت الإجابة بنعم هل أصبحت تقدم بعض النصائح للآخرين؟

نعم 1-7-4 لا 2-7-4

8-4 هل انخرطت في بعض الجمعيات؟

نعم 1-8-4 لا 2-8-4

4-9- إذا كانت الإجابة نعم ما هي هذه الجمعيات؟

- 4-9-1 جمعية الحي 4-9-2 جمعية أولياء التلاميذ
- 4-9-3 جمعية المحافظة على البيئة

4-9-4 أخرى أذكرها.....

4-10 هل أصبحت تمارس هذه الواجبات؟.

- 4-10-1 نعم 4-10-2 لا

4-11 هل أصبحت تهتم بنظافة المحيط؟.

- 4-11-1 نعم 4-11-2 لا

4-12 ما هي المواضيع التي تتابعها عبر وسائل الإعلام مع الآخرين؟.

- 4-12-1 دينية 4-12-2 إجتماعية
- 4-12-3 ثقافية 4-12-4 إقتصادية
- 4-12-5 أخرى

فهرس الجداول

الصفحة	موضوع الجدول	الرقم
36	جدول يبين مجموع مجتمع البحث	01
37	جدول يبين عينة الدراسة	02
40	جدول يبين إحصاء لسكان زريبة الوادي	03
87	جدول خاص بتطور عدد المدارس الابتدائية	04
88	جدول خاص تطور نسبة تدرس الأطفال البالغين من العمر من 6 إلى 13 سنة (من 1962 إلى 1987) ومن 6 إلى 15 سنة (بدء من 1988)	05
89	جدول خاص نسبة تدرس الأطفال من سن 6 سنوات.	06
90	جدول خاص تطور نسبة التخلي عن الدراسة.	07
95	جدول خاص تطور نسب مشاركة البنات.	08
101	جدول خاص بعدد الأفراد المسجلين في دروس محو الأمية (1980-1990)	09
141	جدول خاص عدد المبحوثين من عينة البحث حسب الجنس.	10
141	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب السن.	11
142	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب الحالة العائلية.	12
143	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب طبيعة الأسرة	13
143	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة.	14
144	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب نوع السكن.	15
145	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب الوضعية المهنية ومجال العمل.	16
145	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب المستوى التعليمي.	17
146	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب الدخل.	18

147	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب البيئة الحضارية	19
148	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب مواسم الدراسة بمحو الأمية.	20
148	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب سبب التأخر عن الالتحاق بأقسام محو الأمية	21
149	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب الجهة المحفزة على الالتحاق بأقسام محو الأمية.	22
150	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب هدف المبحوث من الالتحاق بأقسام محو الأمية.	23
151	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب أثر محو الأمية على العلاقة الزوجية	24
151	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب مدى معرفة الدارس لحقوقه وواجباته داخل المنزل.	25
152	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب قدرتهم على تنظيم شؤون الحياة الأسرية الصحية والغذائية والتربوية.	26
153	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب قدرة الدارسين على الكتابة وفهم معنى ما يكتبون	27
154	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب قدرة الدارسين على الكلام بالغة العربية الفصحى وفهم الكلام الموجه إليهم بها.	28
154	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب قدرتهم على مساعدة أبنائهم أو أقاربهم في تحضير دروسهم	29
155	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب مدى اهتمام الدارسين بالتخطيط لمستقبل أولادهم.	30
156	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب مدى الاهتمام والمراقبة الدورية عند الطبيب من طرف المبحوثين لصحة أولادهم.	31
157	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب المسؤول عن تربية الأبناء.	32

153	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب الأسلوب المفضل في تربية الأطفال.	33
154	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب تحرر الدارسين من بعض الأفكار والمعتقدات الخرافية.	34
158	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب معرفة الدارسين لحقوقهم وواجباتهم الأسرية.	35
159	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب تفضيلهم لسياسة تحديد النسل من طرف الدارسين.	36
160	جدول خاص باهتمام الدارسين باستغلال أوقات الفراغ	37
197	جدول خاص عدد المبحوثين من عينة البحث حسب الجنس	38
197	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب السن.	39
198	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب الحالة العائلية.	40
199	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب طبيعة الأسرة	41
199	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة.	42
200	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب نوع السكن.	43
201	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب الوضعية المهنية ومجال العمل	44
201	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب المستوى التعليمي.	45
202	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب الدخل.	46
203	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب البيئة الحضرية	47
204	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب مواسم الدراسة بمحو الأمية.	48
204	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب سبب التأخر عن الالتحاق بأقسام محو الأمية	49

205	جدول خاص بتوزيع عينة المبحوثين حسب الجهة المحفزة على الالتحاق بأقسام محو الأمية	50
206	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب هدف المبحوث من الالتحاق بأقسام محو الأمية.	51
207	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب العلاقة بين الدارس وجيرانه	52
207	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب مدى إدراك الدارس لحقوق جيرانه عليه.	53
208	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب مواعيد زيارة الأقارب والجيران.	54
209	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب اكتساب الدارس للثقة في نفسه وهو مع صحة العمل	55
209	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب مكانة الدارس مع جماعة الرفاق.	56
210	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب الأفكار التي يعالجها الدارس مع الآخرين	57
211	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب قدرة الدارس على تقديم النصائح للآخرين.	58
212	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب انخراط الباحث في الجمعيات	59
213	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب ممارسة الدارسين لبعض هذه الواجبات.	60
213	جدول خاص توزيع عينة المبحوثين حسب اهتمام الدارسين بنظافة المحيط	61
213	جدول خاص بالمواضيع التي يتابعها الدارسين في وسائل الإعلام	62